الأخبار
al-akhbar

الأربعاء 29 كانون الأوّل 2010
العدد 1302 السنة الخامسة
mercredi 29 décembre 2010 no 1302 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

الطائرة الإثيوبيّة: تسوية التعويضات تؤخّر إعلان نتائج التحقيق [12]

دمشق: التسوية قبل 15 ك2 [2]

آخر أيام بن علي

[22 ـ 23]

من تظاهرات سيدي بوزيد في تونس أول من أمس (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

06
القاعدة في لبنان: منطلقات نظرية... وأقسام متكاملة

09
الأهل العاملون في عطلة الأعياد: شو ذنب الأولاد تينزربو عند التيتا؟

16
حصاد الثقافة: الشعر يهرب إلى الحانات... من سرق زهرة الخشخاش؟

26
عامان لأنقرة في مجلس الأمن: اتفاق 17 أيار و«أسطول الحرية» صنعا «فخر الدبلوماسية التركية»

30
2010 سنة كؤوس العالم وتخريج أبطال جُدد: أميركا تضع النقاط على الحروف

في الواجهة

عنوانا التسوية: الخروج من المحكمة وال

عُلّق اللبنانيون مجدّداً على حبال آمال بتسوية وشيكة تخرجها السعودية وسوريا، ويكون عليهم التزامها لضمان استقرارهم المضطرب منذ أكثر من سنة، عندما سُرّب للمرة الأولى أن المحكمة الدولية ستتهم حزب الله باغتيال الرئيس رفيق الحريري. مذ ذاك، راحت معركة إسقاط المحكمة تتوالى فصولاً

نقولا ناصيف

في الاتصال الذي أجراه الأحد الماضي (26 كانون الأول) برئيس الجمهورية ميشال سليمان معايداً، أطلعه الرئيس السوري بشّار الأسد على فحوى مكالمة هاتفية كان قد أجراها بالملك السعودي عبد الله ونجله ومستشاره الأمير عبد العزيز، في نيويورك، حيال التسوية السعودية ـ السورية الموشكة على الإنجاز، ودمشق ـ وفق ما أسرّ به الأسد لسليمان ـ تنتظر في الأيام القليلة المقبلة زيارة عبد العزيز لوضع اللمسات الأخيرة على تلك التسوية، في ضوء أجوبة لا يزال الرئيس السوري ينتظرها من الملك السعودي.

عكست دمشق الانطباع الإيجابي نفسه للمتردّدين على مسؤولين سوريين كبار، رجّحوا تحوّلاً رئيسياً في الوضع الداخلي «من الآن وإلى 15 كانون الثاني».

ورغم تأكيد المسؤولين السوريين أنه لا أحد يسعه الإفصاح عن مضمون التسوية السعودية ـ السورية، سوى ثلاثة هم المطلعون فعلاً عليها، الملك والرئيس السوري والأمين العام لحزب الله السيّد حسن نصر الله، فإن القليل القليل المعلوم عنها يتصل بمعطيات منها:

1 ـ تجاوزت احتمالات بلوغ التسوية تلك التي كانت ترجّح إخفاق الجهود التي بذلتها الرياض ودمشق في هذا الصدد. بذلك لا تتضمن عناوين التسوية بنوداً تفصيلية، المتروكة آلية إعدادها وتطبيقها للمسؤولين اللبنانيين وفق المسؤوليات الدستورية المعنيين بها، فضلاً عن القيادة المعنية بها مباشرة كحزب الله.

2 ـ للتسوية عنوانان عريضان، ومجالها إبصار النور قبل صدور القرار الاتهامي في اغتيال الرئيس رفيق الحريري:

أولهما، إعادة لبنان النظر في موقفه من المحكمة الدولية، واتخاذه الإجراءات اللازمة لإخراجه منها، تبعاً للالتزامات القانونية والأمنية والقضائية والمالية التي تضمنها الاتفاق المعقود مع الأمم المتحدة على إنشاء المحكمة الخاصة بلبنان. والدور الرئيسي في إخراج لبنان من المحكمة ـ لا المطالبة بإلغائها لاستحالة مطلب كهذا مرجعه مجلس الأمن فحسب ـ منوط بمجلس النواب. إلا أن الشرط الأساسي لإمرار هذا الهدف، تحقيق أوسع توافق وطني عليه في ظلّ مظلة سعودية ـ سورية فضفاضة، قادرة على استيعاب ردود الفعل السلبية وابتلاع التناقضات التي ستنشأ عن خيار محرج، لا يبدو رئيس الحكومة سعد الحريري وحلفاؤه جاهزين بعد لخوض مجازفته.

ثانيهما، تأكيد التمسّك باتفاقي الطائف والدوحة كوثيقتين ملازمتين، ليس لإدارة النظام والحكم في لبنان فقط، بل أيضاً لضمان الاستقرار فيه. وإذ ينصّ اتفاق الطائف على أحكام ميثاقية وأخرى دستورية، أوجد اتفاق الدوحة أعرافاً غير مسبوقة ولا مألوفة في توزيع السلطة على الأفرقاء المحليين وتقدير أحجامهم، وخصوصاً في ما يتصل بتكوين السلطة الإجرائية.

3 ـ تحمل حصة الحريري في التسوية الجديدة معالجة ملف شهود الزور على نحو نهائي بإحالته على المجلس العدلي، وفق توافق عام عليه في مجلس الوزراء، وترؤسه حكومة جديدة في مرحلة ما بعد وضع التسوية السعودية ـ السورية موضع التنفيذ.

كان رئيس الحكومة قد طلب، أكثر من مرة، زيارة نيويورك لعيادة الملك، إلا أن الجواب كان يأتيه بالاستمهال مرة تلو أخرى وتأجيل الموافقة على زيارته هذه، إلى أن أرسل في طلبه الأحد الماضي للسفر إلى هناك. وإذ تبدو عيادة الملك الجانب المعلن من الزيارة المفاجئة، فإن الجانب المخفي هو إطلاع الحريري على صيغة التسوية وملاحظاته عليها، مع الأخذ في الاعتبار ملاحظاته هذه من غير أن تمسّ القواعد الجوهرية للتسوية المتفق عليها بين الملك

الحريري والأمير سلمان بن عبد العزيز خلال حفل زواج الأمير عبد العزيز بن فهد الاثنين 21 كانون الأول (أرشيف ـ رويترز)

المشهد السياسي

عبد اللّه يُرسل بطلب الحريري... ويبعث ابنه إلى بيروت ودمشق

عُلم أن الملك السعودي عبد الله عقد اجتماعاً مع ابنه عبد العزيز ومعاونين آخرين بعد انتقاله إلى مقر النقاهة، وطلب التواصل سريعاً مع الرئيس السوري بشار الأسد، فكان له ذلك. وفي خلال المكالمة الهاتفية التي أجراها مع الرئيس السوري، أبلغه عبد الله أنه سيرسل في طلب الرئيس سعد الحريري لبحث ملف التسوية معه، وأنه سيوفد ابنه الأمير عبد العزيز إلى بيروت قريباً جداً لعقد لقاءات رفيعة المستوى، قبل أن ينتقل إلى دمشق لوضع اللمسات الأخيرة على التفاهم السوري ـ السعودي.

وقالت مصادر معنيّة لـ«الأخبار» إن «البحث تجاوز مرحلة التفاهم، وإن الجانب السعودي يبذل جهداً كبيراً في هذا الإطار»، مضيفة أن «الرئيس الحريري قبِل بنفسه بمجموعة من الإجراءات التي تُعيد النظر في علاقة لبنان بالمحكمة الدوليّة، ولكنّ الحريري، كما فريق 14 آذار وبعض الأفرقاء في العالم العربي، يدعون إلى جعل التفاهم يقوم بعد صدور القرار الاتهامي على خلفيّة أن التسوية نفسها لن تمنع صدور القرار الاتهامي بل ستُحبط أي انعكاسات سلبيّة له على الوضع الداخلي في لبنان». ومع أن المدّعي العام الدولي دانيال بلمار لم يعلن بدء تاريخ تحويله مسوّدة القرار الاتهامي إلى قاضي الإجراءات التمهيديّة، إلا أن الأوساط المعنيّة لم تستبعد أن يحصل «تأجيل إضافي لأسباب يتصل بعضها بمناخات الحوار الجارية، وبعضها الآخر بمناقشات قد تدور داخل المحكمة الدوليّة حول كيفيّة التعامل مع التطورات السياسيّة»، وخصوصاً أن الجانب الفرنسي كان قد أبلغ بلمار وآخرين في المحكمة بأنه يجب الأخذ في الاعتبار احتمال «حصول انعكاسات سلبيّة مدمّرة إذا صدر القرار الاتهامي الآن».

سليمان في الجنوب

من جهة أخرى، زار رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان، يوم أمس، وحدات الجيش المنتشرة في الجنوب، وكذلك القوات الدوليّة الموجودة هناك. وقال، في كلمة ألقاها خلال اجتماع موسّع مع ضبّاط الجيش، إنه «يقتضي العمل من الجميع لتجاوز الأزمة السياسية التي نحن فيها، بالارتكاز على اتفاق بعبدا ـ القمة الثلاثيّة ـ التي انضم إليها رئيسا مجلس النواب والوزراء، إذ حصل تفاهم على تدارك الوضع ومنع الفتنة من أن تدخل إلى لبنان، لأن هذه الفتنة أُريد لها الدخول إلى لبنان، حيث اغتيال الرئيس الشهيد رفيق الحريري والشخصيات اللبنانية، لكنها لم تحصل، وذلك بفضل الجيش وبفضل الوعي لدى أهل الشهيد وعند الجهات الأخرى، حينها تداركنا الفتنة. فهل سنسمح لها بالدخول تحت ستار إسرائيلي أو ستار آخر؟ كما تسمعون من تصريحات، تقرأ قرارات وأحكام وتبصّر بالفنجان، وأنا رئيس دولة لم يقل أحد لي شيئاً عن القرار الظني، وهذا ما يثير العجب».

وأضاف سليمان، الذي سيُمضي وعائلته عطلة رأس السنة في دولة أوروبيّة، قد تكون إسبانيا، أن «سوريا والسعودية تعملان على إنجاز اتفاق يمنع الفتنة»، و«رئيس الجمهورية يعمل بدوره مع القيادتين السورية والسعودية ومع الأطراف الداخليّة والخارجيّة الأخرى، وكذلك رئيس الحكومة، يعمل في الاتجاه نفسه».

عون: أردنا تطبيق الدستور

من جهته، رأى رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون أن موضوع التصويت على ملف شهود الزور «فُهم خطأً. فعندما طلبنا التصويت عليه كنا نريد تطبيق الدستور لا نزع الصلاحيّة عن رئيس الجمهورية، وقصدنا دعمه في صلاحياته، لأنه هو الذي أقسم اليمين على الدستور وحمايته، واليوم أصبح هناك خلل في تطبيقه، ومن صلاحياته المحافظة على الدستور. واليوم هذه المحافظة تحصل بتطبيق المادة 65 من الدستور التي تقول إن القرارات تؤخذ بالتوافق، وإذا تعذر التوافق فبالتصويت».

وعن كلام وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ عن أن أعمال عنف ستحصل في لبنان، قال عون إنه وجّه سؤالاً إلى وزير الخارجيّة ليستدعي السفيرة البريطانية بعد كلام هيغ ويسأل علامَ ارتكز في كلامه، إلا أن «وزير الخارجيّة لم يجبنا، واليوم نسأل، إضافة إليه، وزيري الدفاع والداخلية، وهناك 4 أشخاص يتلقّون التقارير الأمنيّة الرسمية هم رئيسا الجمهوريّة والحكومة ووزيرا الداخليّة والدفاع، ولا أحد منهم شعر بأنه معنيّ ليجيب. ونسأل رئيس الجمهوريّة لماذا لم يطمئن في هذا المجال؟ ونتمنى كذلك من رئيس الحكومة ووزيري الدفاع والداخليّة أن يجيبوا عن هذا الموضوع».

...تمسّك بالطائف والدوحة

والرئيس السوري. ويصار في ضوء ذلك، من خلال الآليات اللبنانية لتطبيق الحلّ، مراعاة ملاحظات رئيس الحكومة ومآخذه.

إلا أن التسوية معدّة للتطبيق، لا لمناقشتها واستمزاج آراء الآخرين فيها، وليست بالتأكيد مادة للتفاوض والمناورة. إنها ورقة تفاهم عبد الله والأسد.

4 ـ على غرار ما اعتاده اللبنانيون، في العقدين المنصرمين، بإيكال تنفيذ التسويات الداخلية إلى سوريا تسليماً بالجغرافيا الطبيعية والسياسية، فكانت التسوية الأولى مع اتفاق الطائف والتسوية الثانية مع اتفاق الدوحة، ستكون دمشق الراعي المباشر لوضع المبادئ التي تنصّ عليها التسوية السعودية ـ السورية موضع التنفيذ، الأمر الذي سيفتح أمامها أبواباً جديدة لتوسّع نفوذها السياسي في الداخل، وخصوصاً في أوساط الحكم والسلطة مع توقع تأليف حكومة جديدة برئاسة الحريري تأخذ في الحسبان ــ في مرحلة ما بعد خروج لبنان من المحكمة الدولية ــ توازن القوى والتحالفات الداخلية الجديدة والتوسّع الجديد لنفوذ سوريا.

سيؤول ذلك إلى نتيجتين حتميتين:

الأولى، إعادة وصل علاقة الحريري بالرئيس السوري، وتجاوز القطيعة الناشبة بينهما منذ تشرين الأول الماضي، عبر زيارة رئيس الحكومة دمشق ترعى وساطتها الرياض، وتمهّد لوضع أسس جديدة لعلاقة الرجلين، وإعادة بناء الثقة الشخصية والسياسية بينهما بعد سلسلة مآخذ لدمشق على رئيس الحكومة لجهة إخلاله بتعهّدات كان قد قطعها للأسد. ذلك أنهما ــ إلى الأمين العام لحزب الله ــ سيكونان المعنيين المباشرين بتحديد الآليات اللبنانية للتسوية السعودية ــ السورية قبل انتقالها إلى مراحل لاحقة، من بينها ما يُناط بمجلس النواب ودور رئيسه الرئيس نبيه برّي.

الثانية، إعادة الروح إلى العلاقات اللبنانية ـ السورية التي أطبق عليها الجمود منذ قطيعة الأسد مع الحريري. إلا أن المرحلة التالية لتطبيق التسوية تتركز على تأكيد البلدان تمسّكهما بالعلاقات المميّزة وفق ما نصّ عليه اتفاق الطائف، وتفعيل مجالاتها انطلاقاً من تحريك دور المجلس الأعلى السوري ـ اللبناني.

عندما توقف الحريري عن زيارة دمشق، على أثر إصدار القضاء السوري مذكرات التوقيف الغيابية، علق العمل بكثير من اتفاقات وبروتوكولات كانت برسم الإبرام في زيارة كانت متوقعة لرئيس الوزراء السوري محمد ناجي عطري لبيروت، استكمالاً لزيارة الحريري لدمشق في نطاق هيئة المتابعة والتنسيق اللبنانية ـ السورية في 18 تموز المنصرم.

خطوط إضافيّة

أبرزَت هذه المعطيات قواعد التسوية السعودية ـ السورية والمراحل التالية لوضعها موضع التنفيذ، إلا أنها أفصحت كذلك عن جانب آخر لازم الأشهر التي رافقت جهود الرياض ودمشق منذ القمة السعودية ـ السورية في عاصمة الأمويين في 29 تموز، والقمّة الثلاثية السعودية ـ السورية ـ اللبنانية في بيروت في اليوم التالي، وهو التذبذب الذي رافق تلك الجهود بين مدّ وجزر استغرق طويلاً، من غير أن تتبيّن تماماً عناصر التسوية، إلى أن أوحى هذا التذبذب، على أثر مرض الملك، بانكفاء الدور السعودي. فتح ذلك أبواباً لدخول أطراف آخرين على خط التسوية، أبرزها قطر عندما زار رئيس وزرائها الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني لبنان في زيارة مفاجئة وقصيرة، في 22 تشرين الثاني، التقى خلالها المسؤولين، في حمأة الخلاف بين الحريري وبرّي وحزب الله على ملف شهود الزور في مجلس الوزراء وخارجه.

في مسعاه إلى دور قطري لاستعجال إنهاء أزمة شهود الزور، التقى حمد بن جاسم والحريري على مخرج أطلقه رئيس الحكومة لاحقاً، وجعله شرطاً لإمرار جلسة مجلس الوزراء في 15 كانون الأول حيال هذا الملف، وهو تأليف هيئة استشارية قانونية تنظر فيه، رفضها رئيس المجلس وحزب الله.

> **تحمل حصة الحريري في التسوية الجديدة معالجة ملف شهود الزور على نحو نهائي بإحالته على المجلس العدلي**
>
> **كبار المسؤولين السوريين يرجحون تحولا رئيسياً في الوضع الداخلي اللبناني «من الآن وإلى 15 كانون الثاني»**

سرعان ما أضحى هذا الاقتراح مصدر وساطة قطرية ـ فرنسية، حملها أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني إلى طهران سعياً إلى تسويقها هناك، ففاجأه مرشد الجمهورية الإسلامية آية الله علي خامنئي، في لقائهما في 20 كانون الأول، بموقف بالغ التصلّب عندما عدّ المحكمة الدولية باطلة.

استأثر ردّ فعل خامنئي بصدى مقابلة الرجلين، حاجباً العرض الذي حمله إليه الشيخ حمد بن خليفة، العامل بدوره على استيعاب تداعيات القرار الاتهامي بعد صدوره، من خلال حل موقت لا يمسّ المحكمة الدولية التي تكون عندئذ خارج البحث والخوض في عملها. وهو ما اتفق عليه مع الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي.

رفض مرشد الجمهورية الإسلامية الاقتراح القطري ــ الفرنسي، ورفع النبرة عالياً بجعل إسقاط المحكمة الدولية أولوية تتقدّم القرار الاتهامي الذي أمسى عندئذ تفصيلاً.

وهو في الواقع موقف سوريا وحزب الله اللذين يعلقان التسوية على إنجازها قبل صدور القرار الاتهامي، ويرفضان الخوض في قاعدة معاكسة هي الانتقال بالمشكلة من عدم استباق القرار الاتهامي، إلى البحث في سبل تفادي تداعياته على الوضع الداخلي اللبناني.

يترافق ذلك مع معلومات متداولة في أوساطهما، يضفيان عليها طابع الجدّية، مفادها أن المدعي العام في المحكمة الدولية القاضي دانيال بلمار لم يتوصّل بعد إلى مشروع قرار اتهامي متكامل، ذي صدقية ومثبت بإثباتات قاطعة، يعرضه على قاضي الإجراءات التمهيدية دانيال فرانسين.

إلا أن الكرة لم تكن قد برحت مرة الملعب السعودي ـ السوري، فظلّ الحلّ بين يدي عبد الله والأسد.

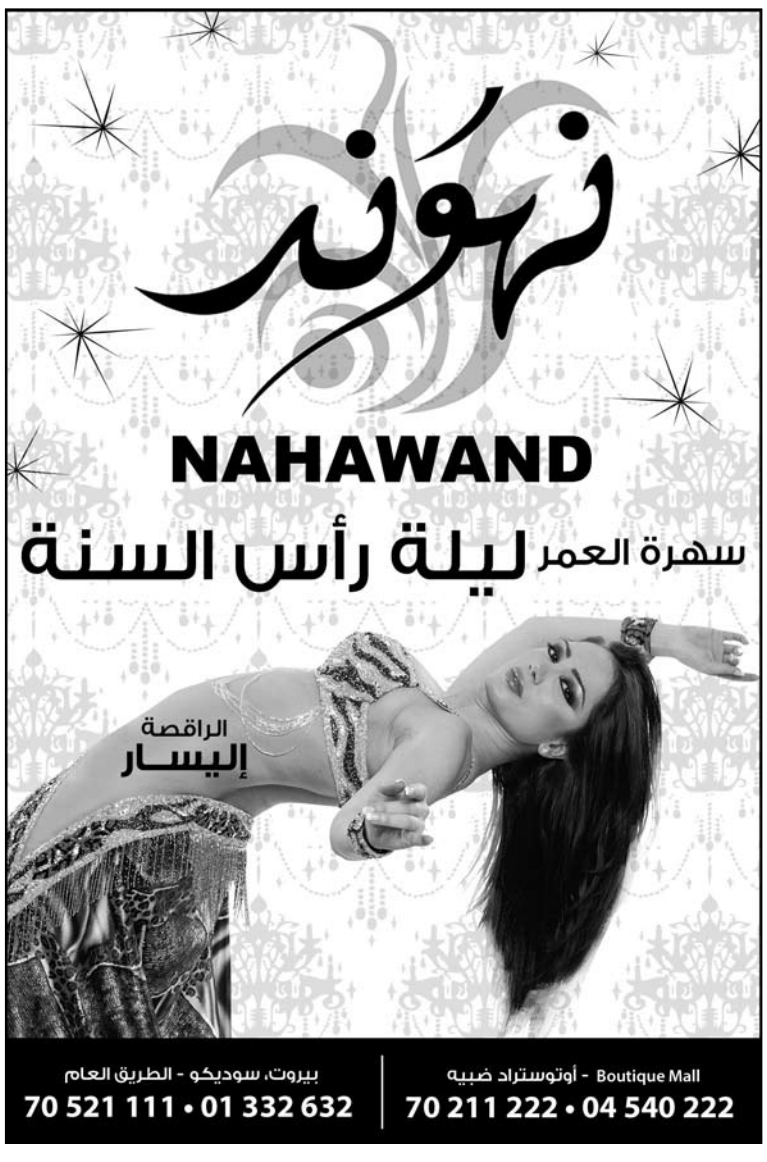

ابراهيم الأمين

هو سليم الحصّ

كان العصر هو الموعد اليومي للقصف الآتي من المناطق الشرقية. كان على الجميع الاحتماء والوصول إلى بيته أو الملجأ قبل الوقت بقليل. ولأن ساعة الموت دقيقة، كانت الانفجارات تدوّي، وكان الناس يهربون، لكن قلة بقيت في بيروت. كان يقف في مقدمة هؤلاء سليم الحص.

الإجراءات الأمنية من حوله تثير الضحك. شباك حديدي خلفه بضعة أكياس من الرمل. لكن الأهم هو سرعة النزول إلى طبقة سفلية لحظة اندلاع الجنون. كان الجميع يغطّ في نوبة من الضحك على نكتة تناسب الروليت الروسية: إذاعة لندن قالت منذ قليل إن السيدة عائشة بكار تعرضت لاعتداء بالقنابل!

الذين يعرفونه منذ زمن، صاروا يمرون ولو لإلقاء التحية. كان مشهداً كوميدياً لصحافي يريد منه تقديراً للموقف أو معلومة وصلت من طريق موفد عربي جاء بقصد إطفاء نار بيروت. لكن قلة كانت تجرؤ على سؤاله: لماذا أنت هنا الآن؟

الذين لم يحتاجوا إلى السؤال، كانوا أولئك الذين سمعوا طرقات قلبه وهو يمسك بأشيائه الصغيرة، تلك التي على شكل كتاب أو أوراق، وشرائط من الطرب العربي، وما وصله بالصدفة أو بالعناية من صحف ومجلات أجنبية، وهو يبتسم للموت المحيط بكل الجدران. كان يقول لكل المقيمين في المكان، وللزائرين أيضاً، إن الابتسامة أقوى من هذا الجنون.

مرّ وقت على توقف العاصفة، لكن القتل الجديد ظل يحوم في الأجواء. صار على السياسيين أن يعلنوا صراحة استعدادهم للبقاء أحياءً في خدمة السلطان، أو تحدّي الموت الآتي عبر شائعة، أو سخرية، أو رشوة، أو دعوة على مائدة اللئام. وكل الذين أحرقوا العاصمة وزواريبها، صاروا يمسكون بالأمر من مقاعد خصصت لهم في القصور.

لكن هؤلاء ظلوا يعيشون كابوس الرجل الذي قاومهم، ورفض ابتزازهم، وأدان جرائمهم، وفضح خياناتهم، ورفض كل أنواع رُشاهم، وصار هؤلاء يشدّ بعضهم اللحاف على بعض، وليس لديهم سوى هدف واحد: إعدام سليم الحص.

أيها اللبنانيون،

هل تعرفون رجلاً ما أخافه العدو يوماً، ولا أغوته المدن المفتوحة على مجهول معلوم، ولا زار أقبية الاستخبارات ولا اكترث بقاطنيها، ولا قبل مساعدة مخالف للقانون؟

هل تعرفون مسؤولاً يحب شرطي السير، ويهتم فعلاً لأمر موظف البلدية، ويرفض النطق بالكفر، ولا يقصده مراب أو سمسار أو مزوّر من رجالات المجالس الحاكمة عندنا بكل أشكالها ومسمّياتها؟

هل تعرفون زعيماً لم يدخل إلى بيت الفساد على أنواعه وأشكاله وبكل أقنعته، ولم يحرّض جاراً على آخر باسم الله أو أوليائه، ولم يُدر ظهره لكلمة حق يجب أن تقال في زمانها ومكانها؟

ثمة أوادم في لبنان، لكن الآدمي الذي أُطلق عليه وصف الضمير بحق، هو وحده سليم الحص.

رسائل إلى المحرر

الشيعي الحرّ ردّ و«أكاذيب» غسان العريان

ردّاً على ما ورد في جريدة «الأخبار» الكريمة في زاوية «ما قلّ ودلّ» بشأن بيان منسوب لغسان العريان، إذ قال إنه فصل الشيخ محمد الحاج حسن من التجمع، الواقع هو الآتي:
إن سماحة الشيخ محمد الحاج حسن لم يكن لحظة واحدة في التجمع القومي الموحّد ـ إقليم لبنان بل كان منتسباً، وما زال، إلى قيادة التجمع الدولي بقيادة الدكتور رفعت الأسد، ولما كان العريان ذا صلة وثيقة بالمخابرات السورية وأتى بأزلامها إلى ما سمّي لاحقاً التجمع القومي الموحّد ـ إقليم لبنان، رفض الشيخ الحاج حسن أن يكون في هذه البوتقة التي تسيء إلى التجمع وقائده وإلى الهدف الذي ننشده. بناءً عليه، لم ندخل في تجمع محليّ يرأسه العريان حتى يفصلنا، لكن كبر سنه جعله يعيش نشوة الغرور والعيش في مخيّلات وهميّة. وفي كل حال، الشيخ محمد الحاج حسن تقدّم بدعوى أمام القضاء اللبناني بحق العريان والمدعو فواز فرحات لنشرهما أكاذيب وأضاليل، وهناك تسجيلات صوتية سننشرها قريباً تكشف زيف العريان وخلفياته.

المكتب الإعلامي للشيخ
محمد الحاج حسن

◆◆◆

شكوى بلدة الخضر

إنّنا نرفع شكوانا عبركم لتصل إلى كل مَن يعنيه الأمر في الدولة والسلطة العتيدة، والشكوى لغير الله مذلّة.
إنّنا نعاني انقطاع التيار الكهربائي من تاريخ 2010/12/12 تاريخ بدء العاصفة الثلجية، وذلك بسبب عطل فني في محوّل الكهرباء المركزي في البلدة، الذي يغذّي وسط البلدة، أي الجزء الأكبر منها.
وبناءً عليه، فإنّنا لا نزال نعاني انقطاع التيار الكهربائي مع تحمّلنا كل التبعات المترتبة على هذا العطل.
وقد فُكّ المحوّل المعطل وأُرسل إلى بيروت، إلى شركة كهرباء لبنان، وحتى تاريخه لم نحصل على محوّل بدلاً منه يرفع عنّا الحرمان من أبسط حقوق المواطن في القرن الواحد والعشرين، متمنّين ألّا نصبح كقرية غربة في مسرحية «غربة» لدريد لحام، ونصير من المنسيّين.
آملين منكم إيصال صوتنا ومعاناتنا بكل صدق وأمانة وأنتم أهل لها.

حسين عودة
بلدة الخضر

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألّا يتجاوز نصها 150 كلمة.

تقرير

وزراء فاعلون... وآخرون مع وقف

بعد نحو سنة على نيل الحكومة ثقة مجلس النواب، يظهر أن رئيس الحكومة يفتقد الوزراء السياسيين، وأن عدداً لا بأس به من الوزراء لا يتجاوز دوره رفع اليد موافقاً، أو الاحتفاظ بها في جيبه إعلاناً عن عدم الموافقة

يُعدّ خليفة الناطق الرسمي باسم الرئيس نبيه برّي (أرشيف ـ هيثم الموسوي)

ثائر غندور

عدد وزراء الحكومة، نظرياً، هو ثلاثون وزيراً. أمّا خلال اجتماعات مجلس الوزراء، فيتناقص هذا العدد إلى درجة لا يتجاوز عشرة وزراء. البقيّة لا تغيب جسدياً عن تلك الطاولة التي ينتشر عليها واحد وثلاثون كمبيوتر نقّال (لابتوب)، بل يغيب وجودها الحسّي.
فرئيس الحكومة يُمارس صلاحيّاته بغياب أي وزير من كتلته، يقول بعض الوزراء، إذ إن وزراء تيّار المستقبل (حسن منيمنة، محمد رحّال، ريا حفّار الحسن، جان أوغاسبيان) يعيشون حالة غياب عن الوعي في هذه الجلسات. «أنا لا أخفي أن الوزير محمّد رحّال تطوّر أداؤه بعد السنة الثانية من عمر الحكومة، لكنّه لا يزال حتى اليوم غير قادر على دخول الجدل السياسي، بل إن دوره يقتصر على كلّ ما يتعلّق بوزارة البيئة»، يقول أحد زملاء رحّال. ويُشير زميل آخر إلى أن مداخلات الوزير حسن منيمنة، «تبدو تكراراً مملّاً لعناوين الصحف، وخصوصاً التي تدور في فلك تيّار المستقبل». وحده وزير الدولة جان أوغاسبيان يُقدّم مداخلات سياسيّة، «لكنّ هذه المداخلات تُعبّر عن وجهة نظر الرئيس فؤاد السنيورة، وهو غالباً ما يقرأ نصوصاً معدّة مسبقاً»، يقول أحد الوزراء، مذكّراً بما حصل في الجلسة التي تلت إعلان رئيس الحكومة سعد الحريري، عبر جريدة الشرق الأوسط، وجود شهود الزور الذين أساؤوا إلى العلاقة مع سوريا، إذ قال أوغاسبيان «نحن في كتلة المستقبل لا نعتقد بوجود شهود زور»، ما حدا بأحد الوزراء إلى سؤاله عمّا إذا كان هناك تباين بين كتلة المستقبل ورئيس الحكومة.
وحده وزير العمل بطرس حرب يُمثّل الوجهة السياسيّة لفريق تيّار المستقبل، وهو يكاد يكون الممثل الرسمي لقوى 14 آذار داخل الحكومة. يُقدّم المطالعات القانونيّة والسياسيّة، ويردّ على هذا الوزير أو ذاك. ويتكامل دور الأمين العام لمجلس الوزراء سهيل بوجي مع دور حرب. فبوجي يتدخّل مباشرة لإبداء رأيه في قانونيّة هذا الأمر أو ذاك، إذا ما كان رأيه يصبّ في خدمة قوى 14 آذار، لكنّه ينتظر أن يسأله رئيس الحكومة أو رئيس الجمهوريّة عن رأيه القانوني، إذا ما كان هذا الرأي يصبّ في خدمة فريق المعارضة السابقة. ويلوذ وزير الإعلام طارق متري بالصمت في أغلب الأوقات.
أمّا وزراء القوّات اللبنانيّة، فإنهم لا يبدون أكثر من شهود داخل الجلسات. شهود حق، أو شهود زور. يلتزمون دائماً بالتصويت إلى جانب رئيس الحكومة ولا يُخالفونه الرأي في أي نقطة على الإطلاق، ولا يتدخّل الوزير إبراهيم نجّار إلّا في ما يخصّ وزارة العدل، فيما يكاد وجود الوزير سليم وردة غير مرئي داخل الجلسة.
بدوره، يسعى وزير حزب الكتائب سليم الصايغ إلى نقل وجهة نظر حزبه،

تقرير

الرئيس وفخامته والفرسان الثلاثة

سليمان وقائد قوات اليونيفيل الجنرال أسارتا (دالاتي ونهرا)

غسان سعود

أيام الرئيس إميل لحود كان بابا نويل القصر الجمهوري يهدي إلى أصدقاء القصر أقلاماً وكتباً ومذكرات. أما بابا نويل القصر حالياً فيهدي النبيذ الفاخر وشوكولا «باتشي»، إضافة إلى «شانيل» و«ديور» و«فيكتوريا سيكرت».
فبعد الدرس الميلادي ــ الرئاسي عن صلاحيات رئيس الجمهورية وحكمة فخامته، وبعد تأكيد الرئيس ميشال سليمان أول من أمس تحكمه بسواعد وزرائه (من دون أن يصدر أي موقف توضيحي من الوزراء ينتقض لكرامتهم)، ينتظر أن تستكمل المواقف الصادرة عن القصر الجمهوري بإعلان القائد السابق للجيش في الأيام القليلة المقبلة أنه عراب الاتفاق السوري ـ السعودي الذي ما كان ليحصل لولا جهود فخامته، انسجاماً مع تصديق سليمان أن له الفضل في مصالحة النظام السوري مع المجتمع الدولي.
وهكذا، يكون العيدان ثلاثة في القصر الجمهوري، وتزداد آمال الأقارب والأصدقاء وأزلام كل العهود بقطف مزيد من المغانم. لكن في مقابل المقاربة السليمانية للتسوية، ثمة وجهة نظر يتشاركها معارضون سابقون وموالون، تقول إن فخامة الرئيس ضيّع، نتيجة تمسكه برداء الـcasper الذي لا لون له ولا رائحة، فرصة إثبات حضوره وتأكيد تأثيره على ما يحصل في البلاد التي ترنحت فوق أتون الحرب الأهلية من دون مبالاة المؤتمنين، افتراضاً، على الدستور. وبالتالي سيكون سليمان أحد الضحايا الأساسيين للتسوية المقبلة، إذا وصلت.
ويصغي الرئيس بانتباه، وفق أحد المقربين منه، لما يتسرب من هذا الاتجاه. لكنه، بحسب المصدر نفسه، يفكر بالمواجهة بدل الاستسلام. من هذا المنطلق، يواظب على بعث رسله إلى العواصم القريبة والبعيدة، وبعضهم يحمل تبريرات لبعض المواقف الرئاسية تناسب العيد لناحية مضمونها المرح. وبات فخامة الرئيس، كما فهم أحد زواره قبل العيد، مقتنعاً بأن ما يحميه ويحافظ على هيبة الرئاسة الأولى هو الحصن الشعبي الذي بدأ ببنائه قبل بضعة أشهر، ويقوم على «سيبة» بثلاث أرجل.
إذ ينوي الرئيس أولاً الإكثار من إطلالاته الإعلامية واحتكاكه بالشعب ليوصل فكره إلى المواطنين ويلتفوا حوله. وهو هنأ الموظف الذي نصح بنشر صورته عشية العيد محاطاً بالعائلة بعد ردود الفعل الإيجابية التي أكدت لفخامته تعطش اللبنانيين إلى رئيس «كلاس». وهو وضع، ثانياً، مع البطريرك نصر الله صفير مجموعة ثوابت أو عناوين تمثّل أسساً مشتركة بين بكركي وبعبدا. ويراهن الرئيس هنا على استياء بكركي من تشيّع العونيين وتسنّن القوات. أما

التنفيذ

«ويبدو أن علاقته بالنائب سامي الجميّل تتحسّن»، يقول أحد الوزراء مضيفاً: «في الماضي كان الصايغ يُعبّر عن وجهة نظر رئيس حزب الكتائب أمين الجميّل، واليوم يُعبّر عن وجهة نظر سامي الجميّل». ويُشير بعض الوزراء إلى أن الصايغ يُعارض أحياناً رئيس الحكومة، الذي استاء منه كثيراً عند نقاش شراء مواطنين سعوديّين للأراضي في بسكنتا، إذ تكامل الصايغ مع الوزير يوسف سعادة لرفض هذا الأمر.

لكنّ اللوم الأساسي على الصايغ هو كثرة سفره، إذ إنه يغيب عن الجلسات باستمرار، وهو يكاد يفوز بجائزة أكثر وزير يغيب عن الجلسات، أو يغادر للمشاركة في نشاط اجتماعي في منتصفها. وفي إحدى الجلسات، كان الرئيس أمين الجميّل ينتظر أن يجري التصويت على بيع أسهم في إذاعة صوت لبنان، وقد ذهب الصايغ إلى تلك الجلسة حاملاً ملفاً قانونياً أعدّه الكتائب عن عدم قانونيّة هذا البيع، وإذ به يُغادر الجلسة قبل الوصول إلى هذا البند بقليل، لتلبية دعوة عشاء، وقد اتصل به الجميّل سائلاً عن مآل التصويت، فأجابه بأنه غادر، ما دفع رئيس الجمهوريّة الأسبق إلى الاستشاطة غضباً.

وعند الوصول إلى وزراء رئيس الجمهوريّة، يُشير بعض الوزراء إلى أن وزير الداخليّة يتدخّل على نحو رئيسي عندما يصل الأمر إلى وزارته، واللافت أنه «يُستفزّ كثيراً من أي نقد يوجّه إليه في الإعلام. وفي إحدى المرّات أحضر لنا مقالاً كُتب ضدّه في إحدى المجلّات المناطقيّة، طالباً موقفاً من مجلس الوزراء». ويلفت وزراء آخرون إلى أن بارود يسعى دائماً إلى عدم استفزاز أيّ من الفريقَيْن السياسيين. أمّا الوزراء الآخرون لرئيس الجمهوريّة، فلا يبدو أن وجودهم في الحكومة ضروري ما

> لا يبدو وزراء القوات اللبنانية أكثر من شهود داخل الجلسات
>
> يمثل بطرس حرب الوجهة السياسية لفريق تيار المستقبل

عدا التصويت، ويُستثنى وزير الدولة عدنان السيّد حسين من هذا الموضوع، إذ إنه يُشارك في بعض الأوقات في النقاش السياسي.

وبحسب هذه المصادر الوزاريّة، فإن وزير الصحّة محمّد جواد خليفة يُعدّ الناطق الرسمي باسم الرئيس نبيه برّي، في ظلّ مداخلات قليلة جداً لوزيرَي أمل الآخرَين، علي الشامي وعلي عبد الله. ويُضيف أحد الوزراء أنه يظهر بوضوح كيف أن وزير الصناعة ابراهام دده بان، هو تسوية بين جناحي حزب الطاشناق، ما يجعل وجوده في مجلس الوزراء شبيهاً بغالبية الوزراء: «يُستعان به عند التصويت».

أمّا في فريق حزب الله، فيتناوب الوزيران حسين الحاج حسن ومحمّد فنيش على تظهير موقف حزب الله. ويتولّى وزير الطاقة جبران باسيل الموقف السياسي للتيّار الوطني الحرّ، ويُشاركه الوزير يوسف سعادة في تقديم الموقف السياسي لتيّار المردة، الذي غالباً ما يكون متناسقاً مع الموقف العوني ومع موقف جميع أفرقاء المعارضة السابقة، بينما يقود الوزير شربل نحّاس الموقف الاقتصادي لوزراء المعارضة السابقة داخل الحكومة.

يبقى وزراء الحزب التقدمي الاشتراكي. يُشير بعض الوزراء «القدماء» في الحكومة إلى وجود اختلاف في أداء وزراء الاشتراكي الثلاثة: أكرم شهيّب، وائل أبو فاعور وغازي العريضي. سابقاً، كان وزراء الاشتراكي رأس حربةٍ في الحكومة وفي النقاش السياسي، «وهم يملكون خبرة ليست قليلة»، يقول أحد الوزراء، لكنّه يُضيف: «منذ أن بدأ النائب وليد جنبلاط بتبديل خياراته السياسيّة، بدأ هؤلاء الوزراء يلوذون بالصمت شيئاً فشيئاً». يقول هذا الوزير جملته هذه، ويذكر بعدها فوراً تحليله لسبب هذا الأمر: «يطلق وليد جنبلاط النار كلّ يوم أكثر من الثاني على قوى 14 آذار، وهو يُصيب رئيس الحكومة بهذه النار من وقتٍ إلى آخر، لذلك يبدو أنه حريص على إبقاء العلاقة مع الحريري بين يديه، ولا يُريد لرئيس الحكومة أن يشعر في لحظة أن وزراءه باتوا في المقلب الآخر، لأن ذلك يعني نهاية حكومة الحريري. لذلك يلتزم هؤلاء الوزراء بالتصويت في معظم الأوقات إلى جانب الحريري، وخصوصاً إذا كان الحريري مصرّاً على أمر ما، في الوقت الذي بات فيه وزراء المعارَضة على يقين بأن وجهة وزراء جنبلاط ستكون إلى جانبهم في القضايا المصيريّة».

ويُضيف هذا الوزير أن الوزير غازي العريضي هو أكثر وزراء جنبلاط مداخلةً في الجلسات، وأنه يتحدّث في أغلب الأوقات في القضايا السياسيّة العامّة، «ويُقدّم كلماته بسلاسة وسرعة. من يسمعه يُدرك أنه مفوّه»، يقول أحد الوزراء.

في العاشر من كانون الأول 2009 نالت الحكومة ثقة البرلمان بكامل أعضائها، لكنّ الممارسة داخل الحكومة تُشير إلى أنه ليس جميع الوزراء يستحقون هذه الثقة.

ثالثاً والأهم، فهو تعزيز قواعد بعبدا الشعبية من خلال حزب أصدقاء الرئيس (أو أقربائه) الذين يجتهدون لإثبات حضورهم في عدة مناطق:

أول هؤلاء معالي وزير الدفاع الياس المر. ناصح الإسرائيليين الأمين بحسب وثائق «ويكيليكس»، ينوي فور انتهاء شهر عسله الثاني مواجهة أزمة الانزواء والنزول على أرض المتن لإثبات أن من أعجب في أحد الأيام بوالده لن يتردد في الإعجاب به.

ثاني الفرسان الثلاثة هو أنطون الصحناوي الذي بات لخبطة قدمه في الأشرفية صدى، وله في كل حي سيدة تزغرد وأخرى تنثر الورود فوقه. فهو فتح مكاتب يقول إنها للعلاقات العامة، ونجح باجتذاب العدد الأكبر من مفاتيح ماكينة منافسه على المقعد الكاثوليكي النائب ميشال فرعون. وكان الصحناوي قد نظم قبل عيد الميلاد سهرة للأطفال وزع فيها هدايا لُفّت بأوراق خاصة بمصرف سوسيتيه جنرال. وفي الاحتفال نفسه، شرح مدير ماكينة الصحناوي ــ مستشار وزير الدفاع للشؤون الفلسطينية ميشال جبور ــ للأطفال عن كيفية استخدام حزب الله وحلفائه لشهود الزور لتعطيل البلد.

أما ثالث الفرسان فهو صهر الرئيس وسام بارودي الذي يسوّق منذ أشهر أنه يؤلف مع زياد بارود ونعمة افرام ثلاثياً قادراً على محاصرة نفوذ التيار الوطني الحر في كسروان. وتعزيزاً لهذه القوة، لا يترك بارودي طريقاً يقربه من الكسروانيين إلا يسلكه. لكن مشكلة بارودي أن حلفاءه المفترضين غير متحمسين. فالقوات اللبنانية والكتائب يشعرون بأنه يأخذ من طريقهم (يستعد الوزير الكتائبي سليم الصايغ لنقل رفات والده إلى بلدته الكسروانية، في خطوة أولى على طريق تسويق نفسه مرشحاً كسروانياً). أما المقربون من زياد بارود فيؤكدون أنه أذكى من أن يضع مصيره في مستهل حياته السياسية بيد رئيس يقترب بعد ثلاث سنوات من نهاية حياته السياسية، بينما أهدى افرام نتيجة تنسيقه مع العماد عون رئاسة غرفة الصناعيين إلى نفسه، وبلدية جونية إلى عائلته، وكرسياً نيابياً إلى زوج شقيقته (النائب وليد خوري).

ومن كسروان إلى جبيل، أمام الرئيس مشكلة؛ فعلى مقعد نيابي واحد يتنازع ثلاثة مرشحين: ابنه ومستشاره ناظم الخوري وصهره الثاني نبيل حواط. في ظل معرفة الرئيس بأنه يحتاج إلى آل الحواط، أصحاب الحيثية التاريخية في جبيل، لا العكس.

وهكذا، سقط الرئيس التوافقي، فاسحاً المكان لرئيس آخر يحاول أن يجد كينونة لنفسه.

لا بدّ من إكثار محاولات الإنعاش، سواء عبر الصدمات الكهربائية أو غيرها من الوسائل.

ما قل ودل

بعد شغور عدة مواقع مهمة داخل فرق التحقيق والتحليل في أقسام عمل المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، أجرت إدارة المحكمة مقابلة مع خبراء من الولايات المتحدة وفرنسا

وبريطانيا، وبعضهم عمل في مؤسسات عالمية. لكنّ أحد هؤلاء الخبراء قرر عدم الانتقال لمزاولة عمله، قائلاً لأصدقائه في عاصمة دولية كبرى: «قرار المحكمة مأخوذ، والهدف هو إلصاق التهمة بعماد مغنية. ولهذا فهم لا يحتاجون إلى خبرة أحد».

علم وخبر

الأونروا تضع خطّة طوارئ

تلقّت منظمات فلسطينيّة معلومات من داخل مؤسسة الأونروا تفيد بأن الوكالة الدولية وضعت خطّة طوارئ لنقل العاملين فيها إلى طرابلس في حال اندلاع مواجهات مسلّحة في بيروت بين الأفرقاء اللبنانيين، على أن تبقى في مكاتبها في بيروت عدداً قليلاً من العاملين مهمّتهم تحقيق التواصل مع الذين سيكونون في فندق طرابلسي.

الحسن خائف على أمنه

نقل بعض من التقى رئيس فرع المعلومات العقيد وسام الحسن، أخيراً، خوفه من تعرّضه للاغتيال. وقد تحدّث الحسن طويلاً عن وضعه الأمني وعن عائلته واضطراره إلى نقل سكنه إلى جانب المديريّة العامّة لقوى الأمن الداخلي في الأشرفيّة.

المقدح يُعدّ لعرض عسكري

يُعدّ العقيد منير المقدح لعرض عسكريّ في نهاية الأسبوع الحالي، لمناسبة ذكرى انطلاق حركة فتح، سيشارك فيه المئات من الفتيان والشبان تحت عنوان كتائب شهداء الأقصى (الجناح العسكري المقاوم في حركة فتح) الذي أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس حلّه. ويُعدّ هذا العرض رسالة سياسيّة تتعلّق بالصراعات السياسيّة داخل حركة فتح.

موازنة «إخبارية المستقبل» تتدنّى 20%

أبلغ أمس رئيس مجلس إدارة إخبارية المستقبل، نديم المنلا، مجلس التحرير في القناة اتخاذ الرئيس سعد الحريري قرار إبقاء تشغيل المحطة مستقلة تماماً عن قناة «المستقبل» الزرقاء. وأشار المنلا إلى أنه جرت الموافقة على هذا القرار شرط خفض الموازنة العامة للإخبارية بنسبة 20 في المئة.

قضية اليوم

«القاعدة» في لبنان منطلقات

ليست الاقتناعات الإيمانية هي ما يجمع أقساماً متعددة من السلفية بعضها مع بعض، بل الخط السياسي العام بالمعنى الواسع للكلمة. ولطالما أشير إلى القوى الجهادية بنقيضتين: الأولى انطلاقها من التحالف مع الولايات المتحدة، والثانية استثناء إسرائيل من المواجهات المباشرة

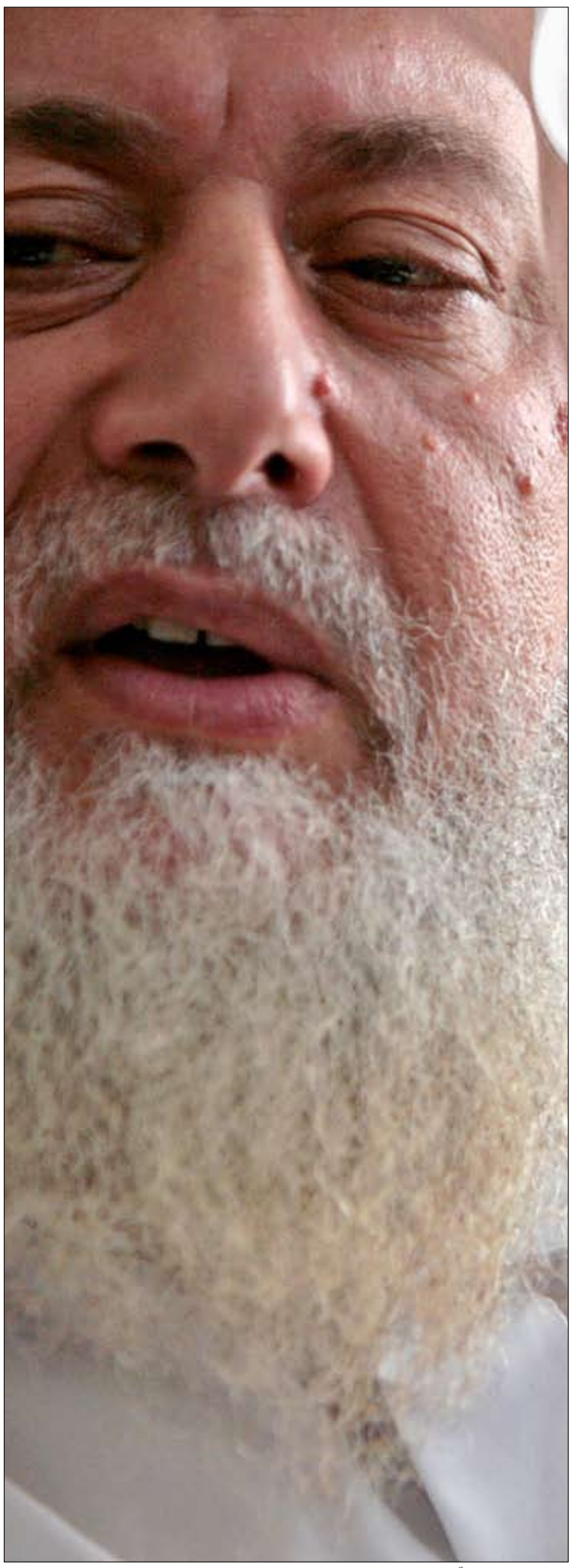
داعي الإسلام الشهّال (أرشيف ــ مروان طحطح)

فداء عيتاني

للمملكة العربية السعودية تاريخ طويل في محاربة محاولات الخروج عن الدين والملة في المنطقة العربية وديار الإسلام. لديها تجربة تكاد ترقى إلى تاريخ تأسيسها الأول على يد تحالف آل الشيخ وآل سعود. وفي التاريخ الحديث لها أياد بيضاء في إشغال الحركة الناصرية ومصر التي يرأسها جمال عبد الناصر عن مشاريعه السياسية، بغض النظر عن تقويم هذه المشاريع.

لم تكن حرب اليمن (1962ــ1970) في مواجهة المد الناصري أولى تجارب المملكة الغنية بالنفط والدين في وضع حد لامتداد ثورات وتحولات تهدد مصالحها ومصالح دول عربية أخرى، ومصالح الولايات المتحدة، الصديق الأبرز للأسرة الحاكمة في بلاد الحجاز. ولن تكون حرب اليمن والحد من طموحات عبد الناصر آخر الخطوات، ولا أكبرها، إذ كانت المملكة العربية تسهم بفاعلية في اجتثاث الماركسية من المنطقة العربية، وتمول حملات دينية وسياسية لضرب الأحزاب الشيوعية العربية في المرحلة نفسها.

السلاح الثقيل

آلاف من الفتاوى التي أُطلقت، استناداً إلى المذهب الوهابي المستمد من المذهب الحنبلي وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية (1262ــ 1328)، وكانت تستهدف دائماً استقرار المنطقة على ما هي عليه، من دون الكثير من التعديلات في أنظمة الحكم أو في توازنات القوى. وحين صعد نجم قوى التحرر الفلسطينية وجدت المملكة دائماً باباً لتسويات تغدق فيها على منظمة التحرير المال والعطاءات في مقابل ضمان الاستقرار.

وفي مراحل ترنّح الاتحاد السوفياتي، كانت أفضل المعادلات هي تلك التي قامت بها المملكة، حيث أرسلت خيرة شبانها من المتحمسين، والمؤمنين، ومولتهم، ودربتهم في باكستان وفي العديد من دول العالم، لقتال السوفيات الكفار، بالتحالف مع الأميركيين (أهل الكتاب). واستخدم هنا أيضاً مرة أخرى أثقل الأسلحة في المملكة، المال والفتاوى الدينية، فكف الشبان عن التفكير في أوضاعهم الداخلية، ويمموا وجوههم شطر الجهاد في بلاد الأفغان، في أقصى الشرق، بينما كانت منظمة التحرير الفلسطينية تعيش أحلك أيامها في مواجهات عبثية مع الدول العربية من سوريا إلى لبنان، إلى صراع مستميت للحفاظ على كوادرها في مقابل موجات من الاغتيال المنظم نفذتها أطقم محترفة من الجيش الإسرائيلي والاستخبارات الخارجية الإسرائيلية.

وعاشت الانتفاضة الأولى في هم الاستمرار للوصول إلى دولة، أو تسوية، وحينها انشقت الساحة بين إسلاميين وفتحاويين.

كان الجهاد المعلن في أفغانستان، ووحدها أفغانستان، وكان الشهيد المؤسس للجهاد العربي في أفغانستان، الفلسطيني الأصل الشيخ عبد الله عزام (1941ــ 1989) قد أطلق شعاره «فلسطين بعد قندهار» الذي مات مع مقتل الرجل. وهناك نشأت مدرسة الفكر السلفي الجهادي، المزيج ما بين الفكر الوهابي والجهاد الإخواني.

الفتاوى الصادرة حينها للجهاد أكثر من أن تعد أو تحصر، أغلبها من مشايخ هيئة العلماء في المملكة العربية السعودية. ثم أتت مرحلة الانتصار، وسقط الاتحاد السوفياتي بعيد انسحاب جيشه من أفغانستان، وحينها بدأت أزمة الأفغان العرب. ألوف من المقاتلين العائدين، الذين يطمحون إلى انتصارات في بلادهم وتغييرات في الحكم تتوافق مع الشريعة الإسلامية، دون طائل. ودارت الحروب الأمنية، وبدأت مرحلة تصفية الجهاد.

لم نصل إلى مرحلة الحادي عشر من أيلول، من دون أن تعقد العشرات من التسويات بين الجهاد وحاملي لوائه، وبين الدول والأنظمة، ولا من دون دخول الجهاديين إلى حلبة الصراعات داخل الأسر الحاكمة، سواء في المملكة السعودية أو غيرها، ولا من دون مجازر ارتكبها الجانبان أحدهما بحق الآخر، السلطات الرسمية، والقوى الجهادية. ولم يصل تنظيم القاعدة إلى افغانستان وينطلق منها لـ«جرّ الولايات المتحدة إلى المنطقة لمقاتلتها على أرض الإسلام» عبر غزوات متكررة، بحسب استراتيجية التنظيم. لم نصل إلى هنا من دون المرور الدموي في السودان والصومال والجزائر وباكستان، وتونس ومصر ولبنان والشيشان وليبيا والسعودية نفسها، والبوسنة، وغيرها العديد من المحطات. ثم كانت مرحلة الحادي عشر من أيلول وغزوات منهاتن، وإسقاط برجي مركز التجارة العالمي، واستدراج الولايات المتحدة إلى أفغانستان، وبعدها ملاقاتها في العراق.

العدو بمأمن

وحدها الدولة الإسرائيلية لم ينلها من راية الجهاد التي رفعت في كل المنطقة أي نصيب. بل على العكس، كانت هذه الراية تصيب كل المناطق المزعجة لدولة العدو. وعلى الرغم من الشعار المعلن لكل القوى الجهادية بالعداء المطلق لإسرائيل، وعلى الرغم من توعد الفصائل الجهادية بحساب عسير مع دولة اليهود، ومن بعدها إطلاق جبهة تضم عدداً من القوى الجهادية تحت

لم تكن حرب اليمن في مواجهة المد الناصري أولى تجارب السعودية في وضع حد لامتداد ثورات وتحولات تهدد مصالحها

كانت أفضل المعادلات هي تلك التي قامت بها المملكة، حيث أرسلت خيرة شبانها لقتال السوفيات الكفار، بالتحالف مع الأميركيين

مسمى «طرد العدو الصليبي الصهيوني من بلاد الإسلام»، بعدما كان هدف الشيخ أسامة بن لادن طرد القوى الصليبية من شبه الجزيرة العربية فقط. لكن لا شيء حصل على الجبهات العربية الإسرائيلية أو في داخل المناطق التي يقطنها فلسطينيون في الدولة الإسرائيلية.

كانت إسرائيل في تلك الأعوام تمر في مرحلة تراجع بعد قضائها على القوات العسكرية للمنظمات الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية عام 1982، ثم بدأت مرحلة انحسار إسرائيلية بطيئة من سقوط مشروع سلامها مع لبنان رغم غزوها لأراضيه، وما أعقب ذلك.

حين كان الجهاديون يدورون حول الشرقين الأوسط والأقصى، كانت الدولة الإسرائيلية تنتقل في المراحل والأداء، من إسرائيل الكبرى، التي لا حدود لها، والتي تقضم من الدول العربية من دون شفقة، إلى إسرائيل العظمى، وأخيراً، بعد حرب تموز عام 2006، أصبح الشعار «إسرائيل الباقية»، وبدأت حقبة مناورات «نقطة تحول»، واتجهت نحو تعزيز الاستيطان، وحصر الانتفاضة الثانية وحصار غزة لمنع شرورها، والتمدد على حساب أي بذرة لنمو عربي في الداخل الإسرائيلي.

وبدأ النقاش عن احتمالات طرد العرب الإسرائيليين، وصار الهاجس هو يهودية الدولة، وكأنها كانت علمانية، لكن بقاءها أصبح مسألة قيد النقاش اليومي.

انتهى النقاش بشأن القدس في الداخل، وبدأت عملية قضم الأراضي العربية والمراكز التي تمثل تاريخية فلسطين كالحرم الإبراهيمي، قضمة قضمة. كل ذلك وإسرائيل تواجه الفلسطينيين المنقسمين على أنفسهم، بينما فتاوى الجهاد تصدر يمنة ويسرة من تنظيم القاعدة حيث يعلن الجهاد حتى في دارفور، لكن ليس في فلسطين.

بل أكثر من ذلك، فإن العمليات العسكرية الجارية في أفغانستان والعراق كانت تغطي العديد من الأخبار التي ترد من إسرائيل، فخبر هدم مسجد شيد قبل نشوء دولة إسرائيل لعدم حصوله على ترخيص إنشاء تغطيه أخبار واردة من العراق عن عملية استشهادية استهدفت موكباً عاشورائياً.

وفي مقابل كل قضمة من المقدسات الإسلامية، كان يمكن الإسرائيليين الإشارة إلى العراق حيث تنظيم القاعدة يفجر المقدسات الشيعية والمسيحية، ويحيل الصراع هناك إلى صراع مذهبي ما بين السنّة والشيعة.

خرق الحصون

ومن كل الجبهات التي تحيط بفلسطين، استخدمت أرض مصر لإطلاق صواريخ نحو الأراضي المحتلة مرة، ومرتين من الأردن أيضاً نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، ولم تستخدم الجبهة السورية على الإطلاق، بينما أطلقت عدة رشقات من الصواريخ من لبنان عبر الحدود مع إسرائيل.

وفي كل مرة كان التنظيم الدولي يحتفل بخرقه لحصار يفرضه حزب الله الشيعي، والجيش اللبناني، وقوات الطوارئ الدولية عليه، وتمكنه من توجيه ضربات إلى العدو. لكن في كل مرة كان التبني يشير إلى منع حزب الله لأي طرف كان من ممارسة المقاومة الفعلية، بينما يمارس الحزب دور الحارس للحدود مع العدو.

لكن الحزب نفسه أعلن في عدة مناسبات، على لسان قياديه مباشرة على الإعلام، أنه غير معني بحماية الحدود الدولية وكيان العدو من ضربات أمنية مشابهة، معلناً أنه لا يتحمل مسؤولية هذه الصواريخ.

وبدل أن يعمل آلاف من المجاهدين على نصرة فلسطين، ويحاولوا اختراق الساحات التي تحيط بالعدو الإسرائيلي، كانوا ينتقلون، منذ عمليات 11 أيلول، من دولة إلى دولة؛ فمن طردهم من أفغانستان إلى باكستان، ثم إلى إيران لاجئين، وإلى العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، ومن السودان إلى الأردن، إلى كل بقاع الأرض. لكن الطاقات التي تمكنت من خرق حصون الولايات المتحدة، وضرب العاصمة التجارية الأميركية عبر عملية أمنية معقدة خلفت جرحاً لا يندمل لدى الأميركيين، وحقداً على «مصدر الشر الآتي من الشرق»، وعلى المسلمين كل المسلمين.

فتنظيم القاعدة في أوج صعوده لم يتمكن من نصرة فلسطين، أو توجيه ضربة لإسرائيل، بل اكتفى برفع راية الجهاد في غزة، التي آخر ما تحتاج إليه هو تنظيم القاعدة فوق كل مشكلاتها وحصارها.

وفي تجربتين لبنانيتين، تخلى التنظيم الدولي عن مجموعات حلمت بالعمل انطلاقاً من لبنان لمواجهة إسرائيل. المجموعة الأولى كانت تجربة بسام كنج (أبو عائشة) عام 2000 التي انتهت بمجزرة نفذت بكل أفرادها. والثانية كانت

نظريّة وأقسام متكاملة [2]

تجربة فتح الإسلام (2007ـ 2008) التي رفض التنظيم الدولي اعتبارها جزءاً من حركته العالمية، ولم يصل إلى تبنيها.
وحدها قد تكون تجربة أبو مصعب الزرقاوي في لبنان جديرة بأن تسجل في إطار محاولة مد اليد إلى لبنان لضرب إسرائيل، عبر أساليب متعددة.
إلا أن الزرقاوي الذي كانت له خلافات ومساومات مع التنظيم الدولي للقاعدة، والذي مد يده نحو الأردن، ولبنان، وربما أبعد، قتل في عملية أمنية ناتجة من تسرب في المعلومات.

ضوابط وأقسام

يمكن قسمة القوى السلفية عامة في لبنان كما في المنطقة إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول هو القسم الدعوي، الذي يهتم بنحو رئيسي بالدعوة الإسلامية ونشر الفكر السلفي، وينشئ الجمعيات والمعاهد التعليمية لهذا الشأن ويستقطب الشبان إلى الدين والالتزام. والقسم الثاني هو القسم الوسطي، الذي يمكنه أداء دور الدعوة والتربية والاستقطاب، ويمكنه كذلك الإعداد للجهاد والدعوة إليه، والحض عليه. والقسم الثالث هو القسم الجهادي، الذي يرى أن أرض الإسلام مدنسة، وواجب على المسلمين النهوض للجهاد لتطهيرها من المحتلين، وهنا يمكن التفرع أيضاً.
ومع بعض الفروق، ومع حفظ لمجموعات واتجاهات في السلفية الدعوية حقها في كونها جهات عقدية لا علاقة لها من قريب ولا من بعيد بما يجري في ملفات الصراعات بين القوى في المنطقة، وأنها تعمل «في سبيل مرضاة الله»، فإن القوى الدعوية الرئيسية مصدرها السعودية، ودعوة آل الشيخ، التي بدأت مع جدهم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، ومصادرها الفكرية تأتي من الشيخ ابن تيمية وما قبله من الإمام ابن حنبل، وتلتزم ما عرف عن الرسول والصحابة، والسلف الصالح حصراً، وتمنع تطوير الفكر الديني، على قاعدة أن الجديد بدعة، والبدع محرمة في الإسلام. وتفضل هذه الجمعيات الدعوية فتوى الشيخ ناصر الدين الألباني (1914ـ 1999) على غيرها، حين دعا إلى عدم جواز بقاء الفلسطينيين في فلسطين تحت سلطات الاحتلال.
وهذا القسم هو الذي يؤكد ولاية الأمر، والطاعة لولي الأمر، ويتبنى الفتاوى التي تشير إلى عدم جواز الخروج على طاعة الأمير، أو الحاكم بصفته ولي الأمر، والتي كانت أبرزها فتوى الشيخ عبد العزيز بن باز (1912ـ 1999)، وهو المفتي السابق للملكة العربية السعودية، الذي أفتى ـ من ضمن فتاويه ـ بأن من يحكم بغير ما أنزل الله ليس بالضرورة كافر كفر أكبر، على الرغم النص القرآني الذي ينص «ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون» (سورة المائدة)، وذلك في الفتوى الرقم 5741 من اللجنة الدائمة للأبحاث والإفتاء.
وتتكفل المملكة العربية السعودية والعديد من دول الخليج، والجمعيات الإسلامية السلفية في الدول النفطية بتمويل مئات من الجمعيات الإسلامية السلفية حول العالم، وحصة لبنان من هذا التمويل ليست بسيطة، رغم تفضيل المسلمين السنّة في لبنان للاتجاهات الصوفية، وقلة اقترابهم من المذهب الوهابي.
من بين صفوف هذه الجمعيات تبرز بعضها، أو بعض الشخصيات المستقلة لتمثل القسم الثاني من القوى السلفية، التي يمكنها أن تنام لأعوام بصفتها جمعيات إسلامية خيرية أو تعليمية وتربوية، ولتظهر فجأة في ملفات رئيسية لكونها تدعم قوى جهادية وتمدها بالإمكانات وتسهل انتقال الشبان المؤمنين من الجمعيات الدعوية إلى الجهاد.
وتحصل هذه الجمعيات والشخصيات على تمويلات مشابهة من الدول النفطية ومن بعض العلماء والأمراء، وتمد شبكة علاقاتها في مدار انتشار المسلمين حول العالم، وتؤدي دوراً آخر فائق الأهمية، هو منع امتداد القوى الجهادية إلى كل القوى السلفية وإلى قوى أخرى، فتحمي بصفتها الوسطية جسم المعاهد الدينية من امتداد حملات تجنيد المجاهدين إليها مباشرة. كذلك فإنها أدت في الماضي دور الوسيط بين السلطات المدنية وبعض المجموعات الجهادية، وأدت دوراً مزدوجاً في إخفاء جهاديين وتسليمهم بعد فترة من الوقت إلى القوى الأمنية في لبنان. والقسم الثاني إضافة إلى القسم الثالث الحكر على القوى الجهادية، الذي يضم علماء ومثقفين وعلماء دين أيضاً، هما من يبعد الفكر السلفي عن التفاعل مع محيطه، كالإخوان المسلمين الذين إذا أفرزوا حالة ثورية كما حصل في فلسطين، فإن هذه القوى تكفّر إخوانها من حماس والجهاد الإسلامي، ويصبح بالتالي عدو الإسرائيلي هو نفسه عدو القوى الجهادية.

حرمة التأييد

من ألبانيا إلى داغستان، والبوسنة، والشيشان، وتركمانستان، والصومال، والجزائر وليبيا، ومصر والضنية ومخيم نهر البارد ومخيم عين الحلوة. لكن لم تصل هذه القوى المجاهدة إلى فلسطين، رغم حرقة شبانها الصادقة التي تراها حين تتواصل معهم، للجهاد على أرض المقدس. لكن هناك ما يمنع هذه القوى دائماً ويحول بينها وبين الجهاد ضد الإسرائيليين.
في عام 2006، كانت الولايات المتحدة ترسم عالماً جديداً، وكانت إسرائيل تتولى إعادة حزب الله إلى حجمه، وتعليبه، تمهيداً لوضعه في الطائرات وشحنه مع قياداته إلى المعتقل الأميركي في غوانتانامو. الدول العربية من المملكة العربية السعودية إلى آخرها لم تبد الكثير من التضامن مع الشعب اللبناني، كانت تتضامن مع دموع رئيس حكومة لبنان فؤاد السنيورة حينها على البنى التحتية التي تدمر منهجياً، ووقفت المملكة الشقيق الأكبر والأغنى لتقول إن حزب الله مجموعة من المغامرين، وزاد عليها زعيم تيار المستقبل «سنحاسبهم بعد الحرب».
الحرب بدأت يوم الثاني عشر من شهر تموز عام 2006، وبعد أيام خمسة، في السابع عشر من تموز نفسه، صدرت فتوى (رقم 15903) عن أحد كبار شيوخ هيئة العلماء في المملكة العربية السعودية الشيخ عبد الله بن جبرين (1933ـ 2009) تحرم تأييد حزب الله. وجاء فيها أنه رداً على سؤال: هل يجوز نصرة «ما يسمى» حزب الله الرافضي؟ وهل يجوز الانضواء تحت إمرتهم؟ وهل يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين؟ وما نصيحتكم للمخدوعين بهم من أهل السنة؟
ـ الإجابة: لا يجوز نصرة هذا الحزب الرافضي، ولا يجوز الانضواء تحت إمرتهم، ولا يجوز الدعاء لهم بالنصر والتمكين، ونصيحتنا لأهل السنّة أن يتبرأوا منهم، وأن يخذلوا من ينضموا إليهم، وأن يبينوا عداوتهم للإسلام والمسلمين وضررهم قديماً وحديثاً على أهل السنّة، فإن الرافضة دائماً يضمرون العداء لأهل السنّة، ويحاولون بقدر الاستطاعة إظهار عيوب أهل السنّة والطعن فيهم والمكر بهم. وإذا كان كذلك، فإن كل من والاهم دخل في حكمهم، لقول الله تعالى: (وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ). وتلقت مواقع تنظيم القاعدة والسلفية الجهادية هذه الفتوى بنحو واسع، وهي لا تزال إلى اليوم مرجع يستند إليه في أدبيات هؤلاء وفي نقاشاتهم.
وبعد الضجة الإعلامية التي أثيرت حول الفتوى، أصدر الشيخ ابن جبرين توضيحاً لها جاء فيه: «إن الفتوى لا تتعلق بحزب الله فقط، لكنها تتعلق بالروافض الذين يعتبرون أهل السنّة كفاراً».

العراق ولبنان: تقسيم وفدراليات

وُضعت إمكانات كبيرة في الساحة العراقية. عملت قوى تنظيم القاعدة على استقطاب عشرات الآلاف من المقاتلين العرب من كل الدول العربية، ومن بعض الدول الإسلامية إلى بلاد الرافدين. شنّت عمليات ناجحة على القوات الأميركية، وخيضت مواجهات قاسية ربما أهمها معارك الفلوجة الأولى والثانية، ووُفّرت إمكانات هائلة في الصراع. وكان أبرز القادة هناك أبو مصعب الزرقاوي الأردني، ومن بعده بدأ العمل العسكري يتراجع.
لم يوفر الزرقاوي الشيعة من سيفه. استخدم مئات من الانتحاريين لمطاردة الشيعة، وباليد الأخرى كانت دول رئيسية في المنطقة تموّل أجزاءً محددة من العمل القتالي للقاعدة، فوفرت المملكة العربية السعودية المد البشري، كذلك وفر العديد من أمرائها وشخصياتها ملايين الدولارات للمجاهدين في العراق. وكانت المملكة في كل موجة مطاردة لمجاهدي القاعدة على أراضيها تدفع بالمئات من الشبان للفرار إلى العراق حيث الجهاد تطوع، وحيث الطريق إلى الجنة سريع ومضمون، سواء استشهد المجاهد في عملية ضد القوات الأميركية، أو في محاولته الوصول إلى أرض الجهاد، أو فجر نفسه بالشيعة.
ما بين عامي 2003 و2008، كانت الفتاوى الصادرة عن مشايخ هيئة العلماء السعودية تكفّر الشيعة، وترميهم بالكفر الأكبر، وبالتالي فإن قتالهم واجب في أرض المسلمين. وفي خضم الصراع على أرض العراق، كان الشبان المجاهدون لا يميزون الكثير بين هذا وذاك، بين الأميركيين والشيعة. وفي حمأة الحرب، كنت لا تعدم تجد أحياءً سوّرها الأميركيون بجدران إسمنتية للفصل بين المنازل السنية وتلك الشيعية في داخل أزقة بغداد، وكان الليل هو موعد شن الهجمات المتبادلة ما بين السكان الشيعة والآخرين السنّة، وفي النهار كان يلتقي الاثنان في أعمال عادية، في الأسواق، ويحاول كل من الطرفين إخفاء هويته الطائفية عن الآخرين.
ومن خلال الصراع، كان العراق يتفتت، وهو ربما ما استبشر به بعض من في القاعدة، ومن هم على الطرف الآخر من غلاة النزعة الثقافية اللبنانية، حيث يرى القاعديون في بيان صدر خلال أزمة «وفاء وكاميليا» أن التنظيم سيرسل «كتائب من جنود الاستشهاديين» لضرب المسيحيين في العراق ومصر وبلاد الشام.
ما يمكن أن يسرّ بعض غلاة الثقافة اللبنانية المميزة، والقومية اللبنانية، أن منطق التنظيم يسهل لهم مهماتهم. وسواء أكان في صمتهم بعض من إحراج استشعروه من إصدار بيانات شجب بالتنظيم الدولي الذي لا يتمكنون دائماً من التمييز بينه وبين حليفهم الأول تيار المستقبل، أو بالتنظيم الدولي الذي يتبنى الفكر العقائدي لمولي أصحاب القومية اللبنانية، من دول خليجية، إلا أن النتيجة كانت صمت هذه الأطراف التي تفضل العيش في فدرالية أو كونفدرالية على التعايش مع المسلمين من مختلف فئاتهم. وبالتالي فإن بيانات التنظيم الدولي التي تهدد الوجود المسيحي مرحب بها، وهي أصلاً لا تعترف بالكيان اللبناني، بل تتحدث عن بلاد الشام، ما يعطي دفعاً أكبر للدعاية اللبنانوية، التي ترى أن لبنان أنشئ أصلاً من أجل المسيحيين المشرقيين عامة والمسيحيين اللبنانيين خاصة.
أضف إلى ما تقدم، فإن في لبنان ما يمكنه أن يطمئن دعاة التقسيم، حيث في هذا البلد من أجهزة أمنية، واختراقات محلية وإقليمية، ومجموعات سلفية، ما يمكنه أن يطلق (نظرياً على الأقل) ويضبط في الوقت عينه، نشاطاً لمجموعات جهادية تسهّل عملية الانفصال إذا نضج هذا الخيار دولياً وإقليمياً.
لكن لا أحد سأل لماذا توجه التنظيم في قضية وفاء وكاميليا إلى المسيحيين في لبنان، ذلك أن مصر هي مركز الأزمة المفترضة، والعراق هو نقطة ارتكاز التنظيم ومنطلق ردات فعله. لكن لماذا بلاد الشام؟ كذلك فإن الجزائر منعت الحجاب، وفرنسا أيضاً، وسوريا منعت النقاب في الجامعات، والدنمارك سمحت بنشر الرسوم المسيئة للنبي محمد، فلماذا جرى القيام بمجزرة في كنيسة سيدة النجاة في العراق انتصاراً لوفاء وكاميليا وحدهما دون غيرهن من المسلمات؟

تقرير

انهيارات صخريّة في بوارج كادت تتسبّب بكارثة

خاف أهالي بلدة بوارج الشتاء الماضي من انهيار الصخور من أعالي الجبال المحيطة ببلدتهم، فصدق خوفهم هذا العام، بعد العاصفة الأخيرة، حيث انهارت الصخور وحاصرت الأهالي في بيوتهم وكادت تحدث مجزرة

أسامة القادري

هذه المرة، نجا أهالي بلدة بوارج البقاعيّة من كارثة كادت تودي بحياة الكثيرين منهم. فمنذ بضعة أيام، وبعد عاصفة قاتلة، سقطت عدّة صخور من أعالي الجبال المحيطة بالطريق المؤدية إلى داخل البلدة، وتحديداً عند المدخل الأساسي من الجهة الغربية الجنوبية. كأنه انهيار.
هكذا أحس الأهالي. أما السبب، فكما يقول هؤلاء هو تأثيرات ورش الحفر والردم العاملة على الأوتوستراد العربي المار في بلدتهم وتقاعس البلدية عن بناء جدران الدعم لتلك الطريق. أما المسؤولون؟ فتقاذفوا المسؤولية: البلدية ترفض «بدعة» جدران الدعم التي لن تمنع التربة من التمدد والانهيار، ومسؤولو الورش على الأوتوستراد العربي الذين ردوا الانهيار إلى ضعف تماسك التربة... وعدم وجود جدران دعم.
مهما كان السبب، الانهيار حصل، وحاصر أهالي الحي «الفوقاني» مدّة أربعة أيام، وقطع الطريق، ما أدى بالآتين إلى البلدة إلى سلوك طريق فرعية قديمة من جهة بلدة المريجات. أول من أمس، بعد انتهاء «الحصار»، بدا كأن زلزالاً استهدف هذه المنطقة وخرّب ما فيها، فمعالم الطريق انقلبت رأساً على عقب، وبانت التشققات فيه الحاصلة نتيجة «انزياح» التربة. وقد ردّ الأهالي السبب إلى غياب جدران الدعم على جانبي الطريق، وهي التي كانت ستحميهم من «تمدّد التربة نتيجة السيول وعبور الشاحنات وأعمال الحفر على الأوتوستراد العربي».
وبانتظار انتهاء العمل بالأوتوستراد عام 2012، لن يكون أمام أهالي تلك البلدة سوى أخذ الحيطة والانتباه.. أو الشكوى. وهنا، يضع المواطن وسام جابر لومه على المجلس البلدي والبلديات المتعاقبة «لتقصيرهم في إنشاء جدران الدعم للطرقات التي تعدّ تربتها رخوة، ولا تستطيع تحمّل الهزّات المتواصلة التي تحدثها الجرافات، والشاحنات التابعة للشركة المتعهدة عمل الأوتوستراد العربي». يستغرب الرجل «كيف لم ير مهندسو الأوتوستراد طبيعة الأرض ومواصفاتها، وأنها غير قادرة على تحمّل تلك الأعمال، ولم يقيموا دواعم لهذه الطرقات التي يعملون بجانبها؟».

> **الانهيار قطع الطريق وحاصر أهالي الحي «الفوقاني» مدة أربعة أيام**

ربما كان الخبر الجيد في الانهيار أنه «حصل منتصف الليل، وإلا لكانت كارثة»، يقول محمد جابر. لكن، ماذا لو حصل في وضح النهار؟ كم ضحية كانت ستقع؟ لا يجد جابر جواباً سوى القول «مصيبة، بس يللا، هيك بيزورونا وبيقوموا بواجب العزاء إذا صار شي».
يستذكر أبو محمد جبر السبعيني كيف منعت البلديات السابقة الأهالي من العمل واستصلاح الأراضي، وحتى البناء في المناطق العالية، تجنباً لحدوث كوارث قد تصيبهم نتيجة تهاوي الصخور والأتربة، متسائلاً بلهجة العاتب «إذا كانوا عم يمنعونا، فلماذا سمحوا لورش الأوتوستراد بالعمل قبل تدعيم الطريق والأماكن اللي عم تحفر وتشتغل فيها، حتى ما يصير اللي صار؟».
من جهة ثانية، أكد رئيس بلدية بوارج محمد البسط في اتصال مع «الأخبار»، أن السبب في الانهيار هو أعمال الحفر والردم لمشروع طريق الأوتوستراد العربي، لكن «حذّرنا الأهالي، كما تقدمنا بطلب رسمي إلى القوى الأمنية لقطع الطريق كلياً من جهة ضهر البيدر من أجل السلامة العامة». أما عن جدران الدعم، فأشار إلى أن «لا علاقة للحيطان بهذا الأمر، إذ لا يمكن أن تقف بوجه زحول التربة». وطالب البسط القيمين على المشروع «بالإسراع في إنجاز الطريق لتعود الحياة إليه في أقرب وقت ممكن، فهو الشريان الرئيسي للبلدة».
أما المسؤول في ورش عمل الأوتوستراد، الذي رفض الكشف عن اسمه، فلم يقبل بما قاله البسط، موضحاً أن سبب الانهيار الحاصل في الطريق «هو ضعف تماسك التربة والتشققات التي ظهرت فيها نتيجة الجفاف الذي سبق العاصفة الثلجية، ليأتي بعدها تمدد التربة». ثمة سبب آخر هو «غياب حيطان الدعم من الجهة الشرقية للطريق، الأمر الذي يؤدي إلى ما يشبه الانفجار في جوفها وحدوث انهيار كبير، لوحظ ذلك من الفراغات الكبيرة فيها، وتقلص كمية التراب، ليخيل للرائي أنها كانت جسراً معلّقاً وهوى».

تقرير

كميون رمل مقابل كلّ كميون زبالة في صور

في صور معمل واحد لمعالجة النفايات وعشرات المكبّات العشوائية. معادلة ستبقى سائدة في المنطقة المتخمة بنفاياتها المشتعلة، ما دام المسؤولون يغطّون استحداث المكبّات ولا يضغطون باتجاه تشغيل المعمل

صور ـ آمال خليل

وصل «الدلاّل» الذي تمنحه القوى الأمنية والمؤسسات الرسمية لبعض الفئات في مدينة صور، إلى تسهيلها سرقة كميات من الرمول مقابل رميها كميات مماثلة من النفايات والردم. وعليه، يستطيع من يرغب من النافذين والمدعومين، أن يتوجّه الى المدخل الجنوبي لصور قبالة الكورنيش البحري. هناك يمتدّ عقار شاغر على مساحة آلاف الأمتار تعود ملكيته الى عدد من الوزارات. وإذ تمّت الموافقة على تخصيصه لبناء مبنى جديد لمستشفى صور الحكومي، يجري استثماره منذ سنوات وحتى ذلك الحين، في إلقاء كميات كبيرة من ردم المدينة وجوارها ونفاياتها. وقد استحدث المستثمرون إدارة جديدة للعقار منذ مدة، تقوم على إنشاء حفر كبيرة لطمر النفايات التي تغطّى بالردم. أما الرمول التي سحبت من الحفر بواسطة الجرافات، فتُنقل بالشاحنات إلى جهات مجهولة بعد أن تُغطّى الحمولة بكميات من النفايات بغرض التمويه.
هذا العرض الخاص ساري المفعول على مدار السنة، يُقدّم في الفترة الأخيرة في العقار الإستراتيجي الذي يحدّه من جهة سوق الخضر الرئيسي في المنطقة ومن جهة جانب من الحديقة العامة. أما من الجهتين الشرقية والجنوبية، فهناك فرع الجامعة اللبنانية ومعهد مهني ومدرستان رسميتان. ومن الغرب تنتشر معارض سيارات وعدد من المقاهي الشعبية ومركز الصليب الأحمر اللبناني. والنتيجة حتى اليوم، أكوام من النفايات التي تعلو في كل جانب، لكنها مع ذلك لا تستطيع إخفاء آثار نقل الرمول التي حلّت مكانها مكبّات صغيرة للنفايات.

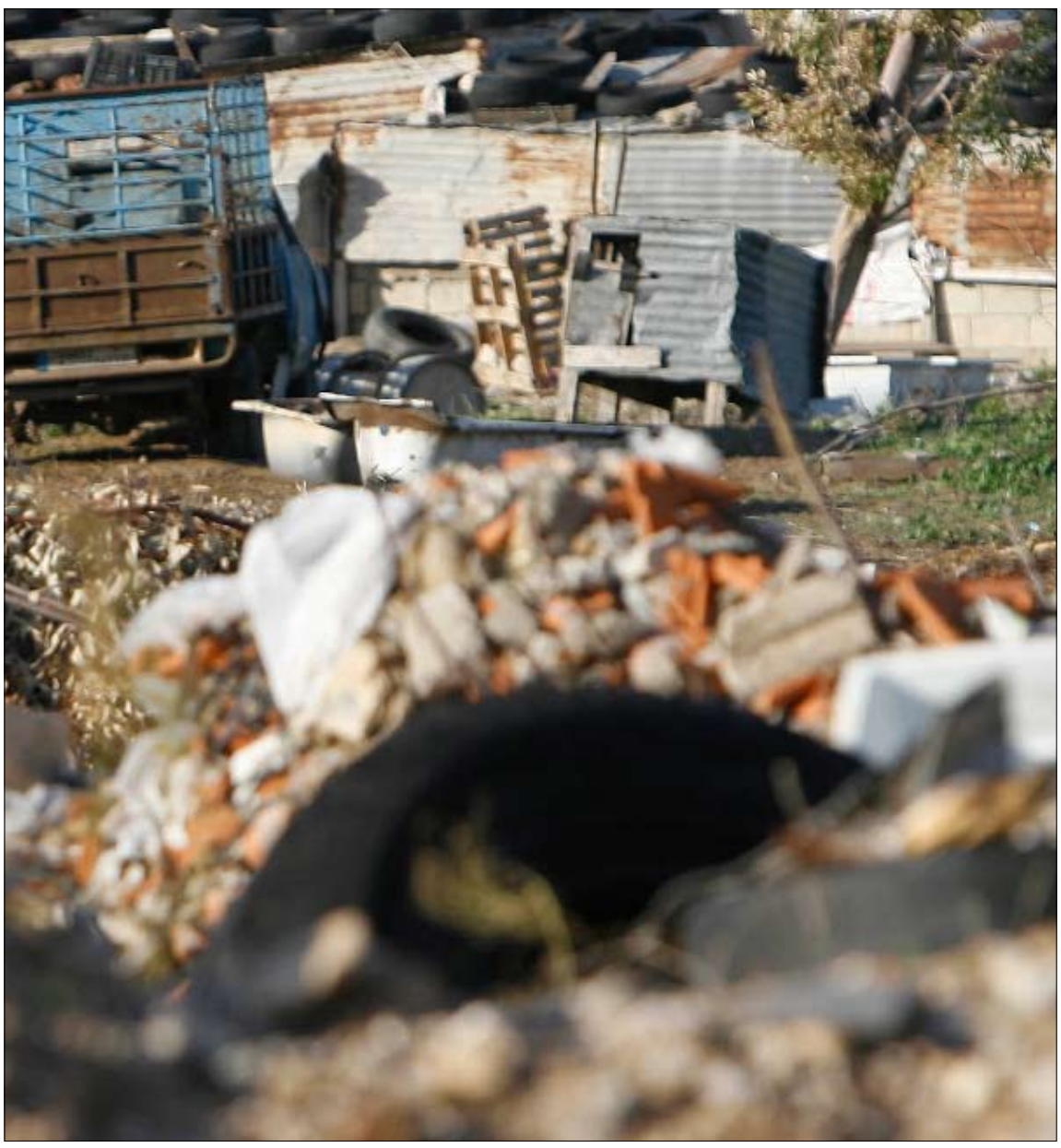
تبذل فرق الاطفاء مجهودا خاصا لإطفاء حرائق الاطارات في العقار (حسن بحسون)

بإمكان المتجول في العقار، أن يحسب نفسه معرضاً لأنواع النفايات من البقايا الصادرة عن مسالخ الدجاج واللحوم الى سوق الخضر والنفايات الطبية من المستشفيات المجاورة، فضلاً عن قسم خاص للألبسة والنفايات المنزلية. أما القسم الأبرز فهو الخاص بإطارات السيارات التي تستثمر حتى بعد رميها، إذ يقدم مجهولون ثكراراً على إشعالها للاستفادة من الأسلاك النحاسية التي تدخل في صناعتها. وللغاية، تبذل فرق الإطفاء في الدفاع المدني مجهوداً خاصاً لإطفاء حرائق الإطارات التي كان آخرها الحريق الذي سجل ظهر أمس وأدى إلى تكوّن سحابة ضخمة من الدخان الأسود غطت أجزاء من المدينة. «المجزرة» البيئية التي ترتكب في العقار لا تلاقي اهتماماً من المعنيين. فالقوى الأمنية التي لا تبعد ثكنة إحداها إلا أمتاراً عن المكان، تعدّ نفسها غير معنية وتحيل المسؤولية الى بلدية صور التي يقع العقار في نطاقها البلدي، علماً أن القانون يحتّم على القوى الأمنية أن تتحرى لدى سائقي شاحنات الرمول عن شرعية تحركهم والرخصة التي يملكونها لسحبها ونقلها. من جهة ثانية، أكد مصدر في البلدية لـ«الأخبار» أن المجلس البلدي «فعل كل ما بوسعه لردع الفاعلين عن سرقة الرمول والعبث بالعقار»، فقد أنشئ ساتر إسمنتي وحواجز من الصخور والردم «لإقفال جميع المنافذ أمام الشاحنات المخالفة التي تعمل في الليل». إلا أن ذلك لم يقفل الباب، وخصوصاً أن البلدية أبقت على منفذ واحد لآلياتها، فاستخدمه السارقون أيضاً. وقلة عديد الشرطة البلدية «يعوق الحراسة الدائمة للعقار الذي على القوى الأمنية أن تحميه أيضاً» بحسب المصدر.
اللافت هو أن سرقة الرمول الجارية على مرأى من الحسيب والرقيب، لا تعكس دهشة واستفزازاً لدى الصوريين.
وما لا يجد له الكثيرون تبريراً هو: لماذا تلجأ بلدية صور الى رمي جزء من نفاياتها في العقار، علماً أنها عضو في إدارة مكب دير قانون رأس العين الذي يستوعب نفايات المنطقة برمّتها منذ أكثر من خمسة عشر عاماً؟ والسبب برأي أحد البلديين هو «توفير كلفة نقل النفايات إلى رأس العين الواقع على بعد كيلومترات والذي فاض بنفاياته التي تبقى مشتعلة على مدار الساعة».
دخان رأس العين الذي أصبح منارة للقاصي والداني، سيجد له مثيلاً في العقار وسواه، فهل يتّجه المعنيون الى تكريس العقار مكبّاً مركزياً بعد تنفيذ قرار إغلاق مكبّ رأس العين المزمع في الخامس عشر من الشهر المقبل في الوقت الذي لا يبدو فيه قرار تشغيل معمل عين بعال لفرز النفايات قريباً؟

تحقيق

تلهو في إحدى «المولات» (أرشيف ـ بلال جاويش)

الأهل العاملون في عطلة الأعياد: «شو ذنب الأولاد»؟

تحلّ عطلة المدارس الطويلة ثقيلة على الأهل. ليس السبب أنّ هؤلاء يعارضون العطل بالطبع، بل لأنّهم يحتارون، هم الموظفون، ماذا يفعلون بأولادهم، وخصوصاً أنّ العطلة، تفترض على الأقل التسلية والترفيه لا «الزربة» عند «التيتا»، أو أسوأ، في عهدة الخادمة الأجنبية

فاتن الحاج

«18 يوماً هي عطلة الأولاد! ماذا سأفعل بهم»؟ تقول لبنى زهر الدين لنفسها، وتتساءل «أين سآخذهم؟»، «أنا وأبوهم بالشغل وهني كل الوقت بالبيت؟ لأ مش ظابطة. هذا جزاء من لا يسكن بجوار أهله. يا ريتهم بقيوا بالمدرسة هيك بطمن بالي إنو هني بأمان. بس حرام هني كمان يحق لهم أن يفرحوا بالأعياد ويرتاحوا شوي وما يفيقوا بكير كل يوم. بدنا 3 معاشات بالشهر لنضهرن ونعملن برنامج مرتب... عن جد العطلة بتلبّك».

تتملك الحيرة لبنى، فتحدّث نفسها وهي عائدة من عملها في الصيدلية. تستكين الأم بعض الشيء حين يخبرها ولداها بتأفف: «عنّا كتير دروس». تظن أنّ الدرس يحل جزءاً من المشكلة. لكن ذلك لا يبدّد قلقها «فالفرصة تنتهي في 10 كانون الثاني، وأكيد الولاد رح يزهقوا».

بعد التشاور، يستقر الرأي على اصطحاب لبنى ابنتها البالغة من العمر 12 سنة إلى عملها، حيث تلتقي فتاة من عمرها، ابنة صاحب الصيدلية فتزجي معها الوقت حتى نهاية الدوام في الثانية من بعد الظهر. أما الصبي، وعمره 8 سنوات، «فبيقضيها بالبيت عالكومبيوتر وبيسمع موسيقى وإيام بيروح على نادي رياضي تسجّل فيه أخيراً».

تسرق الوالدة الموظفة الوقت بعد الظهر لإعداد الغداء والقيام ببعض الأعمال المنزلية «المكسورة عليها». ما يزعجها أنه «ما في وقت لتنظيم مشاريع خارج بيروت الولاد بحاجة إليها بهالعطلة، فأقصى مشوار عندهم هو زيارة بيت جدهم».

أمهات أخريات قررن ترك كل ما يشغلهن للبقاء مع أولادهن هذين الأسبوعين، أو هذا على الأقل ما حصل مع متدربات على مهارات الكومبيوتر في أحد المراكز التابعة لوزارة الشؤون الاجتماعية. «بدنا نعطّل لنبقى مع ولادنا بالبيت». هكذا، تستأذن النسوة المشرفة التربوية في الوزارة شهناز نعمة. لم ترفض نعمة الطلب، وخصوصاً أنّ من أبرز مهمّاتها في المركز «مساعدة هؤلاء السيدات على التقرّب من أبنائهن، وإعطائهم جرعات من الدعم والثقة، فهذا من أبسط حقوقهم عليهن»، كما تقول.

شهناز نفسها وجدت الحل أخيراً باستقدام الخادمة. هكذا، تطمئن إلى أنّ طفليها سيكونان بأمان في أوقات العطل، ولا سيما بعدما عانت طويلاً من الحضانات نتيجة التقاطهما الفيروسات. لا تنكر هنا أهمية أن يكون منزلها قريباً من منزل أهلها أو بيت عمها «لكانوا قد وفروا عليّ الكثير». ومع ذلك، تبدو واثقة من أنّ ولديها سيكونان بخير بعدما وفّرت لهما كل ما يحتاجان إليه من وسائل التسلية الحديثة، على حد قولها، و«على كل حال صاروا واعيين وبيسلوا بعضن».

تقول إنها عوّدتهما على تحمل المسؤولية والتعاطي باحترام مع «الصبية التي تعمل في بيتنا»، لذا فهي لا تنتبه إليهما فحسب، بل تشاركهما أوقات الفراغ أيضاً. تسارع شهناز إلى التأكيد أنّ دوامها ليس طويلاً «الواحدة والنصف ظهراً أكون معهم». تسمح لها هذه الوضعية بمتابعة يومياتهم، وما يواجهونه من مشاكل.

لا توفّر جهداً في برمجة النشاطات الخارجية و«بطلّع الفرق بعد الظهر».

أما يمنى ناصر الدين، فموظفة في إحدى الشركات، ودوامها طويل، لذا فهي تترك «المشرعة للويك أند». ما فعلته يمنى أنّها اختارت منزلاً بالقرب من أهلها، تضحك حين تقول «مشغّلة العيلة معي، الماما حدّي وكل وقتها إلي». تتعايش ناصر الدين مع الوضع و«ليس لديّ أيّ مشكلة»، كما تقول. تدرك أنّ «للأولاد حقاً علينا، شو ذنبهم جبناهم ومجبورين»، لكنّها تبدو غير مستعدة للاستغناء عن عملها لحظة واحدة «ومش منطق نقعد بلا شغل كرمالن».

أما من لا يجد إلى جانبه أمه أو حماته أو خادمة تهتم بأولاده، وخصوصاً الصغار منهم، فهو على الأغلب سيصطحبهم معه إلى العمل، لكن هل يمر ذلك دائماً من دون وجع راس ومضايقات رب العمل والزملاء؟ تقول ريما إنّ هذا ليس عملياً إلّا إذا كانت المؤسسة نفسها قد تنبّهت إلى الموضوع وألحقت بها حضانة للأطفال. «هذا موجود في لبنان لكن في نطاق محدود ويحتاج إلى تطوير لأنّه يخفّف الكثير من الأعباء على الأهل»، تقول. وبالمناسبة، تصطحب ريما ابنتيها إلى الحضانة الملحقة بعملها في أحد المعاهد المهنية.

مشكلة دلال سبليني، الموظفة في مركز الخدمات الإنمائية في البيسارية، ليست في المكان الذي يمضي فيه أولادها الثلاثة عطلة الأعياد، «هم كبار وواعون وبيدبروا أمورهم»، تقول. هذا بالضبط ما يقلقها. عندما كانوا صغاراً «كانت قصتهم بتنحل بشوية حفاضات وبيبرون». تتذكر دلال هنا كيف تركت الوظيفة وحرصت على ملازمة المنزل للاهتمام بهم «يعني مش ناقصن حنان».

بعدها عادت الأم إلى عملها الذي تحب. اليوم، تشعر بأنّ شيئاً ما ينقص أبناءها. تستدرك: «الطمأنينة؟ ربما». تحاول أن تفهم ماذا يحصل معهم. تقول: «ابنتي، رفيقتي، صار عمرها 21 سنة عم تكبر وأنا بعيدة عنها. ابني الثاني، 17 سنة، ما بينترك أبداً بدّو حدا يدفشو على كل شي».

«أما الثالث، 12 سنة، فهو القصة كلها»، على حد تعبيرها. «ما تروحي عالشغل»، هي العبارة اليومية التي تسمعها عند مغادرتها كل صباح. تردف: «بينطرني مناطرة إذا قصّرت بشي ليقول لي شفتي لو ما عم بتشتغلي ما كان صار اللي صار»، لكن ما لا تفهمه دلال هو تعلّق الصغير الشديد بها «فهو لا يكف عن السؤال وين ماما؟ حتى لو كنتُ في غرفة النوم».

تسعى الأم إلى التخفيف من وطأة المشكلة فتحرص على الوصول قبل أولادها إلى المنزل، و«في أسوأ الحالات بفتح أنا وإياهم الباب». أما الأحد، فيوم مقدس بالنسبة إليها «إلن وبس. بضل حدن بالبيت لأنو فاتورة الضهرات كبيرة».

تغيير روتين

لا تحتار ميرا ياردميان، مسؤولة العلاقات العامة في جامعة هايكازيان، ماذا ستفعل بوحيدتها ليتسيا (4 سنوات) خلال عطلتي الميلاد ورأس السنة، فهي أعدت سلفاً البرنامج المقرر. نصف المدة ستقضيها الصغيرة مع جدتها، والدة أمها، والنصف الثاني في حضانة قريبة من مركز عمل ياردميان، سجّلتها فيها خصيصاً لقضاء هذا الأسبوع فقط. والسبب؟ «بدي طلّعها من الروتين وخفّف شوي على إمي»، تقول ياردميان ضاحكة. وتردف: «بحب تتعرف بنتي دايماً على ناس جدد ويكون هناك تنويع بالنشاطات».

متفرقات

نفوق أغنام في الضنية والأهالي يشكّون في النفايات السامة

سبّبت نفايات تحتوي موادّ سامة، أمس، نفوق 7 أغنام، في خراج بلدة كفرشلان ـ الضنية (عبد الكافي الصمد). ولفت مواطنون متابعون، إلى أنّ رؤوس الأغنام تنفق عادةً في المنطقة بسبب الصقيع، لكنهم رجحوا أن يكون تناول هذه الأغنام الطعام من مكبات النفايات هو السبب وراء نفوقها.

ونقلت المواطنة هيفاء عوض الكرمة، أنها شاهدت الأغنام الميتة، فجأةً، في الساحة الترابية، داخل الزريبة البسيطة الموجودة عند طرف الساحة. المرأة، زوجة صاحب أحد القطعان، الذي نفقت بعض أغنامه أمس، بقيت تولول لدقائق، وهي تجول بين الأغنام الملقاة جثثاً هامدة. وكانت آثار الصدمة بادية على المرأة، فبذلت جهداً واضحاً كي لا تبكي خلال حديثها إلى الصحافيين، الذين توافدوا إلى المكان لتفقّد الأمر. راحت راعية الأغنام، تلطم رأسها وخدّيها معبرةً عن حجم «المأساة» التي أصابتها وعائلتها، إذ كانت الأغنام مصدر رزقها الوحيد. السيدة، التي أخرجت أولادها من المدرسة، لمساعدتها على تربية الماشية، ناشدت الحكومة تعويضها عن الأغنام، إذ ردّدت بجدية أمام الصحافيين: «دخلك ممكن الشيخ سعد يسمعنا ويعوّض علينا، والله نحن الفقراء ما حدا بيطّلع فينا؟».

ومن جهة أخرى، أبدى صاحب أحد القطعان، فضل عبد السلام محمد، قلقه هو الآخر، مشيراً إلى أن عدداً كبيراً من الأغنام مصاب بإسهال حاد، وهي ممددة عند الطرف الآخر من الساحة. وأوضح الراعي القلق، أن سعر الأغنام النافقة يراوح بين 600 ـ 700 ألف ليرة، وأشار إلى أن «الغنمات هنّي كل حياتنا، والغنمة عندنا متل الولد»، مضيفاً إنّ «الغنمات معشّرين (حبالى) هذه الأيام، يعني أن خسارتنا مزدوجة، ولن نسكت إذا لم يعوَّض علينا». وفي سياق متصل، أظهر محمد شكوكاً في أن تكون الأغنام «أكلت شي عشبة سامة، أو تناولت خضاراً وفاكهة تالفة مرمية فوق مكبّات نفايات في أطراف البلدة، حيث كانت ترعى».

بدوره، قال الطبيب البيطري الذي عاين الأغنام النافقة، سناء الجندي، لـ«الأخبار»، إنّ ما تبيّن له بعد الكشف الأوّلي أن «هناك حالة تسمم تقف وراء نفوق الأغنام، وهذه هي الفرضية المرجحة»، مستبعداً فرضية الأعشاب السامة.

واستفاض الجندي ليؤكد «إمكان وجود موادّ سامة فوق مكبات النفايات، وخصوصاً أن هناك معامل وورشاً عديدة في محيط المكان يعمل أصحابها في مجالات الألمنيوم والحديد والأخشاب والدهان وتوضيب الفاكهة وغيرها، وهؤلاء قد يعمدون غالباً إلى التخلص من نفاياتهم برميها في هذه المكبات». المؤلم في الموضوع، أن الطبيب الذي سلّم عينات من الأغنام إلى أصحابها، لفت إلى أن «تكاليف إجراء فحوص مخبرية تبلغ نحو مليون ليرة يجب أن يتحملها الأهالي، لأنه ما من جهة رسمية تتحمّل ذلك».

«من حقي»: 12 لعبة تربوية عن الطفل

أعلنت مؤسسة الصفدي، في بيان لها أمس، أنها باشرت الإعداد للمرحلة الثانية من مشروع «من حقي»، الذي أطلقته منذ عامين في الحارات القديمة، بهدف رفع مستوى الوعي القانوني للأطفال بشأن اتفاقية حقوق الطفل، الذي تنفذه المؤسسة من خلال مركزها الاجتماعي «حارتنا» في السرايا العتيقة في طرابلس. ووفقاً للمؤسسة فإنّ المرحلة الثانية من المشروع تقتضي «التدخل في المدارس، بعدما تبين أنّ معظم الانتهاكات التي يتعرض لها الأطفال في الحارات القديمة تحدث داخل المدرسة، على أن تقوم مجموعة مؤلفة من 10 فتيات من الحارات القديمة تراوح أعمارهن بين 10 سنوات و15 سنة، ممن تدرّبن ضمن المشروع، بتنفيذ برنامج توعية داخل المدارس». وأشارت المساعدة الاجتماعية في مركز «حارتنا» ربى عزيزي إلى أن برنامج التوعية يتضمن إعداد 12 لعبة تربوية تتناول حقوق الطفل الـ12 التي أقرتها اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، وذلك بعد ما جرى الحصول على إذن من دائرة التربية بالدخول إلى المدارس التي تندرج الفتيات العشر في إطارها. وبعد تنفيذ حصص التوعية، يجري الإعداد للمسابقة الثقافية بين تلامذة المدارس المشاركة التي سيشارك الفائزون فيها بإعداد «وثيقة مطلبية تقدَّم إلى وزير التربية والتعليم العالي، وذلك في موعد يحدد لاحقاً».

قصور العدل

تسجيل أسماء الداخلين إلى قصر العدل (بلال جاويش)

اكتظاظ العدلية = اكتظاظ السجون

ثمة تأخير في بتّ الملفات في الهيئة الاتهامية في قصر عدل بعبدا. هل السبب زحمة ملفات أم تقصير رئيسَي الهيئة؟ يتحدث قضاة عن كسر ملفات بالمئات يُعيق تطبيق العدالة، فيُسهم في اقترافها من حيث تدري أو لا تدري ظلماً بحق الموقوفين

رضوان مرتضى

الشكوى تحصيل حاصل في العدلية. واحتجاج ذوي المدعى عليه أو الموقوف أمرٌ اعتاده الجميع في أروقة ذلك القصر الرابض في بعبدا، أمّا مصير الملفات وعددها، فهو في علم الغيب إلّا ما رحم ربّي. التذمّر في أروقة القصر سمة بارزة تدمغ جميع من يقصده، لكن إضافة إلى تأفف المراجعين والمتخاصمين، تسجّل شكوى أهل البيت من قضاة وموظفين لا تكلّ ألسنتهم عن الحديث عن العبء الملقى على كواهلهم دونما اكتراث من المعنيين، إذ يتحدثون عن عدد ملفات هائل لا يتناسب وقدرة احتمال القضاة أو عددهم، فضلاً عن انعدام المكننة وغيرها من الأمور التي لا تتسع عشرات الصفحات لذكرها.

المصيبة تجمع في العادة، لكنّ مصيبة الموظفين والقضاة استحالت مأساة لدى المتخاصمين وتحديداً الموقوفين. هؤلاء الذين صودر منهم أغلى ما يملكون، وهو الحريّة، وُضعوا قيد التوقيف الاحتياطي المنسي، بغض النظر عن البراءة من عدمها، بانتظار أن يُعطي القاضي الإذن.

انطلاقاً مما سبق واستناداً إليه، سيسلّط التحقيق الضوء على مسألة اكتظاظ الملفات لدى الهيئة الاتهامية في عدلية بعبدا، عارضاً معاناة أحد الموقوفين منها. فقد أصبح في بعبدا منذ نحو ثلاث سنوات هيئتان اتهاميتان نتيجة ضغط الملفات المتراكمة على القضاة. يرأس الهيئتين الاتهاميتين في بعبدا كل من القاضيين إلياس عيد وعفيف الحكيم. أما وظيفة هذه الهيئة، فحددها قانون أصول المحاكمات الجزائية في المادة 130 منه، التي تنص على أنه بعد اطّلاع الهيئة الاتهامية على ملف الدعوى تُصدر أحد قرارات ثلاثة: فإما منع المحاكمة عن المدعى عليه وإطلاق سراحه إذا تبيّن أن الأدلة غير كافية لاتهامه بالجناية، وإما إحالته على القاضي المنفرد الجزائي إذا عُدّ الفعل جنحة، وصولاً إلى إحالة المتهم على محكمة الجنايات لمحاكمته.

بالعودة إلى مسألة كسر الملفات، فقد ذكر مسؤول قضائي رفيع لـ«الأخبار» أنّ القاضي إلياس عيد عندما تسلّم رئاسة الهيئة الاتهامية كان ثمّة 3000 ملف كسر لديه. وأشار المسؤول المذكور إلى أنه معروف عن القاضي الحكيم سرعته في بت ملفات الدعوى، فيما يُعرف عن القاضي عيد دقّته. ورغم الكسر الموجود لدى القاضي إلياس عيد، يؤكد المسؤول المذكور ضرورة عدم لوم القاضي بسبب الضغط الموجود.

من جهة أخرى، واستعراضاً للنماذج، نطرح قضية الموقوف بلال غ. فقد جاء في قرار صادر عن قاضي التحقيق في جبل لبنان محمد بدران بتاريخ 2009/09/09، الذي أُحيل على النيابة العامة التي أودعته الهيئة الاتهامية في عدلية بعبدا منذ ذلك الحين، أي منذ نحو سنة وأربعة أشهر، فنسرد الوقائع الآتية:

أوقف صالح ع. ولدى إخضاعه لفحص مخبري اتضح وجود آثار للحبوب المهدّئة في عيّنة من بوله، حُوّل الموقوف على مكتب مكافحة المخدرات للتحقيق معه، فأدلى باعترافات متناقضة. فحيناً زعم أنه حصل على الحبوب المهدئة من صيدلية السجن لعلاج العوارض التي أصيب بها نتيجة انقطاعه عن تعاطي المخدرات، وحيناً آخر ذكر أنه حصل على الحبوب المهدئة خلال فترة توقيفه في سجن

> موقوف منذ سنة وأربعة أشهر دون مضبطة اتهام

رومية، من أشخاص يقضون فترات محكوميّاتهم داخل السجن المركزي، ومن بينهم السجين بلال غ. وذلك لقاء سجائر أو بالمجّان أحياناً. الروايتان المذكورتان تراجع عنهما صالح، بعدما أوضح أنه لم يحصل على الحبوب المهدّئة من السجين بلال غ. لكنه سمع أنه يروّجها. بدورهم أنكر أصحاب الأسماء المذكورة صحة ما نُسب إليهم لجهة تعاطي الحبوب المهدئة أو الاتجار بها، علماً أنّ الموقوف صالح ع. تعرّف إلى صورهم باعتبار أنهم جميعاً يقضون مدة محكوميّاتهم في سجن رومية.

مرّت سنة وأربعة أشهر على صدور القرار الظنّي، ولا يزال ملف الدعوى لدى الهيئة الاتهامية التي يرأسها القاضي إلياس عيد دون أن تصدر عنها مضبطة اتهام تحدّد إن كان سيحاكَم أو ستُمنع عنه المحاكمة ويُطلَق سراحه. الإجابة عن التساؤلات في هذا الملف وسواه من الملفات العالقة برسم الهيئة والمعنيين.

إلى أجل «غير» مسمى؟

ذكر مسؤول قضائي رفيع لـ«الأخبار» أن قضاة الهيئة الاتهامية يبدّون ملفات الموقوفين على غيرها من الملفّات باعتبار أنها ذات صفة عاجلة. وأشار المسؤول القضائي المذكور إلى أن هناك نحو 300 أو 350 ملف دعوى متأخّرة لدى القاضي الياس عيد ستصدر مضابط اتّهامها مباشرة بعد رأس السنة. ولفت المسؤول القضائي إلى أنه يُفترض أن ينتهي بتّ جميع الملفات المتأخّرة بعد سنة منذ الآن، علماً بأن القاضي عيد تسلّم رئاسة الهيئة الاتهامية وفيها كسر 3000 ملف. ويشار إلى أن عدد الملفات المحالة إلى الهيئة الاتهامية يتراوح بين 200 و300 ملف شهرياً. يذكر أن القاضي الياس عيد كان المحقق العدلي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، وبعدما تبيّن أنه يتجه الى إخلاء سبيل الضباط الأربعة، طالب عدد من أهالي الضحايا الذين سقطوا مع الرئيس الحريري بتنحيته عبر وكيلهم المحامي محمّد مطر الذي تقدم بطلب إلى محكمة الاستئناف في بيروت بطلب تنحية المحقق العدلي عيد لـ«الارتياب المشروع في حياديته».

وزارة العدل

إحالة 6 مليارات ليرة على تعاضد القضاة

محمد نزال

أصدر وزير العدل إبراهيم نجار، أمس، قراراً قضى بتحويل 6 مليارات ليرة لبنانية إلى صندوق تعاضد القضاة، وهذا المبلغ هو الإضافة إلى المساهمة المعطاة للصندوق من الوزارة عن العام الجاري، والتي باتت تبلغ 10 مليارات و500 مليون ليرة، بعدما كانت تبلغ في السنوات السابقة 4 مليارات ونصف مليار ليرة، وذلك بحسب ما جاء في بيان صادر عن وزارة العدل. وفي سياق آخر، استقبل الوزير نجّار في مكتبه في الوزارة، أمس، الكتاب بالعدل الناجحين في المباراة التي أجريت لتعيين كتاب بالعدل متدرجين، وعددهم 39. وقد ألقى نجار كلمة شدد فيها على «أهمية مهنة الكاتب بالعدل في الحياة القانونية والقضائية والتوثيقية العائلية»، مشيراً إلى أنه يسعى إلى «تطوير هذه المهنة، بحيث لا تقتصر على التوثيق، بل ترتقي إلى دورها المهم في تصفية الشركات والتركات والأموال الزوجية وصياغة العقود وغير ذلك، كذلك فإن لهذه المهنة دوراً آخر فالكاتب بالعدل هو ذاكرة العائلات والمجتمع، حتى في القرى النائية». ولفت نجّار إلى أن المباراة التي جرت قد «خضعت لضوابط أبرزها أن نقطة الفصل بين النجاح والرسوب كانت 20/12، وأن الناجحين خضعوا لهذه الضوابط، من دون أي تدخل طائفي أو مناطقي أو سياسي». وختم نجار بإعلان تأليف لجنة مهمتها الإشراف على أعمال الكتاب بالعدل والمحافظة على آداب المهنة، بحيث يجري حثّهم على استيفاء بعض الرسوم وعدم التصرف بأموال الغير. كذلك فإن من وظائفها «تلقّي الشكاوى التي يمكن أن ترد ضد كاتب بالعدل لتعطي رأيها، فلا يكون الكتاب بالعدل مكسر عصا، بل يحافَظ على كرامتهم».

متابعة

وفاة شاب في حادث سير على طريق الضنية

عبد الكافي الصمد

أول من أمس توفي أحمد عامر عمار (15 عاماً) بعدما صدمته سيارة على الطريق الرئيسية التي تربط منطقة الضنية بمدينة طرابلس، وإن كانت الرادارات أسهمت في تراجع معدل حوادث السير التي تقع عادة على هذه الطريق، في موازاة قيام بلديات المنطقة بوضع إشارات تنبيه توضح فيها أن معدل السرعة القصوى على هذه الطريق ومتفرعاتها يتراوح بين 50 و80 كيلومتراً في الساعة حداً أقصى، الأهالي كانوا يرددون أمس أن الرادارات التي وضعتها وزارة الداخلية والبلديات لمراقبة السائقين الذين يتجاوزون السرعة القانونية أثناء قيادتهم سياراتهم، لم تحل دون وقوع حوادث سير مميتة. صدمت سيارة مرسيدس 230 خضراء اللون يقودها و.ب.ع (55 عاماً) أحمد عمار قرب المسجد القديم في بلدة مراح السراج على الطريق الرئيسية، في حادث هو الأول من نوعه منذ بدء وزارة الداخلية اتخاذ إجراءاتها على الطريق المذكورة. أوضح شهود عيان لـ«الأخبار» أن السائق «كان يقود سيارته بسرعة معقولة، ولكن نظراً إلى ضيق الطريق ومنعطفاتها الصعبة كان عليه أن يخفف سرعته»، لافتين إلى أن «بلدية البلدة وضعت منذ أيام لهذه الغاية إشارات تنبيه توضح فيها أن السرعة القصوى للسائقين أثناء المرور بها، هي 50 كيلومتراً في الساعة فقط!».

قوة من قوى الأمن الداخلي حضرت على الفور إلى مكان الحادث وألقت القبض على سائق السيارة واقتادته للتحقيق، بينما نقل عمار إلى مستشفى السيدة في زغرتا لتلقي العلاج، لكنه ما لبث أن توفي بعد ذلك بساعات نظراً لحراجة وضعه الصحي، قبل أن يعاد جثة هامدة إلى مسقط رأسه حيث ووري في الثرى في جبانة البلدة. من جهته، أشار رئيس البلدية خالد دياب لـ«الأخبار» إلى أنه تقدّم منذ فترة بطلب رسمي إلى محافظ الشمال ناصيف قالوش من أجل السماح لبلديته بوضع ما وصفه «مطبات حضارية» على الطريق للتخفيف من وقوع حوادث السير، معتبراً رداً على رفض البعض وضع مطبات، أن حياة البشر الأهم.

أمن الناس

فقدان 3 صيادين مقابل العريضة... وعمليات البحث مستمرة

فُقد ثلاثة صيادين مقابل مرفأ العريضة في الشمال، كانوا قد ركبوا زورقاً صغيراً عند الفجر، ولكن حتى ساعات المساء الأولى لم يُعلن العثور عليهم ولم يُعرف مصيرهم رغم عمليات البحث

فُقد عصر أمس 3 صيادين كانوا على متن قارب صيد قبالة شاطئ العريضة في الشمال (قضاء عكار)، وهم: هيثم السلوم وابنه ومسعود إسكندر البريسم. حتى ساعات المساء الأولى كانت عمليات البحث عنهم مستمرة، وخاصة عمليات البحث التي ينفذها الجيش، من دون العثور عليهم. كان الصيادون الثلاثة قد غادروا المرفأ اللبناني فجراً، ونحو الساعة 11 قبل الظهر أُبلغ عن فقدانهم وغياب أي تواصل معهم.

جهات متابعة للملف تتحدث عن احتمالين يدوران في إطار التفكير في مصير هؤلاء الصيادين، فإما أن يكون القارب قد غرق في البحر، وهو عبارة عن زورق صغير، وإما أن يكون القارب قد دخل المياه الإقليمية السورية واعتُقلوا هناك. لكنّ مسؤولاً أمنياً تحدث لـ«الأخبار»، نفى الفرضية الثانية، وأكد أن عمليات التنسيق مع الجهات السورية قائمة ولم يُبلّغ عن وجود الصيادين أو العثور عليهم، وأضاف أن المدنيين من الصيادين السوريين في مناطق قريبة من الشمال أيضاً يُبدون اهتماماً، «فلو شاهد أحدهم الصيادين المفقودين لبلّغ عن الأمر».

غياب أيّ خبر عن مصير الصيادين الثلاثة أثار قلقاً في العريضة، وقطع أهالي المنطقة ظهر أمس الطريق الدولية التي تربط لبنان بسوريا عند نقطة العريضة، مطالبين الأجهزة الأمنية بـ«الاستعانة بطوافة عسكرية لتكثيف البحث عن الصيادين الثلاثة الذين فقدوا أمس، وخصوصاً بعد إجراء اتصالات بسوريا لمعرفة ما إذا كانت الرياح قد قذفت مركبهم إلى الشاطئ السوري. إلا أن الجانب السوري أبلغ أن «لا معلومات لديه عن الموضوع». وجاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام أنه «بعدما تلقى الأهالي وعداً بإرسال طوافة عسكرية وزوارق بحرية لتكثيف البحث، أعادوا فتح الطريق. فقد كان الصيادون هيثم السلوم وابنه محمد من العريضة، ومسعود إسكندر البريسم من قرية حكر الضاهري الحدودية، قد فُقدوا قبالة قرية العريضة الحدودية، بعدما خرجوا مساءً في مركب من دون أن يُعرف مصيرهم.

وكانت دوريات من القوات البحرية في الجيش قد بدأت مسح الشاطئ قبالة العريضة وفي عرض البحر، من دون العثور على المركب ولا على أي أثر للصيادين الثلاثة». وقال غصن البريسم: «إن شقيقي مسعود ذهب إلى صيد السمك لكسب عيش عائلته، ومنذ الساعة الأولى بعد ظهر أمس حتى الآن لم يعد»، مشيراً إلى أن «عاصفة هبّت قرابة الساعة السابعة مساءً يعتقد أنها قذفتهم إلى عمق البحر مجدداً، وحتى الآن لم نعرف عنهم أيّ شيء، ونحن في انتظار المسؤولين للتحرك ولتكثيف البحث قبل هبوط الليل. والصيادون في منطقة العريضة يتولون أيضاً البحث عنهم، ولم يطرأ أيّ جديد حتى هذه اللحظة.

> **قطع طرق ومطالبة بطوافة عسكرية لاستئناف البحث**

وقال إمام مسجد العريضة الشيخ خضر عبلة: «أتينا لأداء صلاة الفجر، فأبلغونا أنهم شاهدوا المركب قبالة شاطئ العريضة قرابة السابعة مساءً، ولكن بعد هبوب الرياح غاب الصيادون الثلاثة عن الأنظار مع مركبهم، وحتى الآن لم نتبلّغ أيّ جديد». إذاً، ظل السؤال عن مصير الصيادين الثلاثة بلا أجوبة حتى ساعات المساء. وكان متابعون لهذه القضية قد طرحوا أسئلة عن الإجراءات التي تُتّخذ لحماية الصيادين، ولماذا يُسمح لزوارق غير مجهّزة تجهيزاً كافياً بالإبحار أو بالانطلاق إلى عرض البحر؟

مقرّب من الصيادين في المنطقة قال لـ«الأخبار» إن الزورق الذي استخدمه هيثم السلوم وابنه ومسعود إسكندر البريسم صغير جداً، وهو ليس من الزوارق المدعّمة بوسائل الحماية اللازمة. وأضاف «قد يهتزّ هذا الزورق من جرّاء عاصفة غير شديدة»، ولكن هذا التوصيف لا ينفي ضرورة طرح عدد من الاحتمالات بشأن مصير المفقودين الثلاثة، وثمة تخوّف من تعرّضهم لحادث ما.

تقرير

موجة سرقات: كسر وخلع ونشل وسلب بقوّة السلاح

شهدت العديد من المناطق خلال اليومين الماضيين موجة سرقات لافتة تنوّعت بين السرقة بالكسر والخلع وسرقة سيارات ونشل وسلب بقوّة السلاح. وكان من أبرز هذه الحوادث ما تعرّضت له القاضية في ديوان المحاسبة فاديا المقندح، حيث سُرقت محفظتها في وضح النهار من داخل مكتبها الكائن في منطقة القنطاري ـ بيروت. المحفظة المسروقة كانت تحوي مبلغ 450 دولاراً أميركياً وأوراقاً خاصة. حضرت القوى الأمنية إلى المكان وبدأت تحقيقات واستقصاءات لكشف الملابسات.

سرقة أخرى سُجّلت في منطقة الزلقا ـ شرقي بيروت، حيث دخل أشخاص مجهولون إلى صالة مبيعات عائدة لشركة «قبلان» للسجاد، بواسطة الكسر والخلع، وسرقوا كمية سجاد من مختلف القياسات، إضافة إلى خزنة حديدية فيها أموال ومستندات. قدّر مدير الصالة في الشكوى التي تقدم بها أمام القوى الأمنية قيمة المسروقات بما يزيد على 50 ألف دولار أميركي. حضرت الأدلة الجنائية إلى المكان وعملت على سحب البصمات من أماكن محددة، وبدأت التحقيقات والاستقصاءات لمعرفة الفاعلين بناءً على إشارة القضاء.

لم تسلم المطاعم من موجة السرقات خلال اليومين الماضيين، فقد ادّعى مسؤول فرع الـ«KFC» في منطقة عاليه أن لصوصاً دخلوا المطعم فجراً، بواسطة الكسر والخلع، وسرقوا مبلغ 26 مليون ليرة لبنانية. حضرت المباحث الجنائية الى المطعم لسحب البصمات، وبدأت التحقيقات في محاولة لمعرفة الفاعلين.

أما على صعيد سرقة السيارات، فقد أفيد عن حصول 6 عمليات سرقة من هذا النوع في مناطق: الدكوانة، قرنة شهوان، نيو سهيلة، عجلتون، المريجة وصيدا. إلى ذلك، سجلت عمليات نشل على نحو واسع في مناطق الحمرا والأشرفية وسد البوشرية والدكوانة والكولا والروشة، وقد أعطى بعض المستهدفين مواصفات المنفذين إلى القوى الأمنية المختصة. أما عمليات السلب بقوة السلاح، فقد سُجّل منها 3 في مناطق أنطلياس والمحيدثة وبكفيا. ففي منطقة أنطلياس، اعترض شخصان على متن سيارة طريق المواطن هاغوب ك. (25 عاماً)، وشهرا بوجهه سلاحين حربيين وسلباه مبلغ 600 دولار أميركي قبل أن يفرّا مسرعين إلى جهة مجهولة. أعطى هاغوب مواصفات المسلحين وأصبحا موضع ملاحقة القوى الأمنية.

أخبار القضاء والأمن

أسلحة جديدة في البقاع الغربي... وقديمة في طرابلس

عثرت عناصر من أمن الدولة بمؤازرة وحدة من الجيش على كمية كبيرة من الأسلحة كانت مخبّأة داخل مزرعة مهجورة لتربية الأبقار، تقع في الجهة الغربية من بلدة حوش الحريمة ـ البقاع الغربي، المحاذية للنهر.

المزرعة تعود لحسين ج. الذي أوقف على أثر عملية الدهم، كذلك أوقف ابنه حمد.

مسؤول أمني قال لـ«الأخبار» إن عملية دهم المزرعة جاءت بناءً على توافر معلومات عن استخدامها لإيواء الفارين من وجه العدالة، ومنهم أشخاص وُجّهت إليهم تهم بقتل الرئيس السابق لاتحاد بلديات السهل ورئيس بلدية حوش الحريمة أحمد الأحمد، الذي قُتل قبل 3 أشهر على «خلفية خلافات عائلية»، وفق ما توصلت إليه التحقيقات الجارية في هذه القضية.

أما في ما يتعلق بعملية الدهم أمس، فإن المعلومات الأولية تشير إلى أن ابن صاحب المزرعة عقل ج. قد يكون صاحب الأسلحة التي ضُبطت، ولكن عقل متوارٍ عن الأنظار، ولم يُعثر عليه أمس.

التحقيقات في هذه القضية جارية لمعرفة وجهة استعمال الأسلحة، وقد قال المسؤول الأمني لـ«الأخبار» إن عقل ج. كان يتردد إلى المزرعة بين فترة وأخرى، وأضاف أن كمية الأسلحة المصادرة كبيرة، وتحتوي على قذائف صاروخية وقواذف، وأسلحة رشاشة متعددة الأنواع والأسماء، ولا يظهر عليها أنها قديمة من مخلفات الحرب، بل هي حديثة وفي حالة جيدة.

من جهة ثانية، نُشر خبر في موقع الوكالة الوطنية للإعلام يفيد بأن أحد الصيادين عثر قبالة كورنيش الميناء البحري على أسلحة قديمة، فأبلغ الجيش الذي أرسل دورية بحرية إلى المكان. وقد عمل الغطاسون على إخراج الأسلحة، حيث كشف الخبير العسكري عليها.

خلاف... فتضارب

وقع خلاف في بنشعي، أول من أمس، بين أنطونيو ع. أ. ومجموعة من العمال في أحد المطاعم، فحضر المعاون في قوى الأمن ألبير ع. أ. (وهو قريب أنطونيو) لفضّ الخلاف، فأقدم العمال على تكسير زجاج سيارته المرسيدس وضربوا أنطونيو بعصا، وفق ما جاء في بلاغ وارد إلى قوى الأمن. وقد أُصيب أنطونيو برضوض في أنحاء مختلفة من جسمه.

جريح بطلق ناري

نُقل ج. ب. (43 عاماً) فجر أمس إلى مستشفى في سن الفيل، وهو مصاب بطلق ناري في رأسه من مسدس حربي، وسبّب ذلك نزفاً حاداً، وحاله حرجة جداً، وفق ما جاء في خبر نشرته الوكالة الوطنية للإعلام.

عاينت الأجهزة الأمنية المختصة مكان الحادثة، وصادرت السلاح المستعمل بناءً على إشارة القضاء.

اعتداءٌ على عيادة في النبطية

أقدم مجهولون على خلع باب عيادة الطبيب أحمد حسن نعمة الكائنة على طريق حبوش ـ دير الزهراني في حي الشريفة، وبعثروا محتوياتها. وأبلغ نعمة مخفر درك النبطية بالأمر، فحضرت الأدلة الجنائية ورفعت البصمات. وقد استنكر الحادث المفتي السيد علي مكي وفاعليات البلدة ورابطة أطباء النبطية.

من جهة ثانية، استنكرت نقابة المستشفيات في لبنان، في بيان، «تجدّد موجة الاعتداءات على المستشفيات، حيث سُجّل في 2010/12/2 اعتداء على مستشفى المظلوم في طرابلس، وفي 2010/12/16 اعتداء على مستشفى الزهراء في منطقة الجناح، وفي 2010/12/18 اعتداء على مستشفى رفيق الحريري الجامعي، وآخرها الذي حصل أمس في 2010/12/28 في مستشفى علاء الدين ـ الصرفند، وذلك بالرغم من الاحتياطات التي اتخذتها المستشفيات بالتنسيق مع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي لتوفير الحماية لها وللعاملين فيها».

وحذرت النقابة من «مغبة استمرار هذا الوضع»، وناشدت المسؤولين «رفع الغطاء السياسي عن أي من المعتدين، والأجهزة الأمنية اتخاذ الإجراءات اللازمة لتوفير الحماية للمؤسسات الاستشفائية وملاحقة هؤلاء المعتدين، والسلطات القضائية إنزال العقوبات القصوى بحقهم، ولا سيما أن هناك تسجيلات مصوّرة لهذه الاعتداءات، والمعتدين معروفون، وإلا فستكون المستشفيات مضطرة إلى اتخاذ إجراءات تحول دون الوصول بسهولة إلى أقسام الطوارئ لديها على مدار الساعة».

تقرير

أخيراً، أقرّ وزير الأشغال العامّة والنقل بأنّ هناك خللاً حقيقيّاً في قطاع الطيران المدني اللبناني. فمؤشّرات السلامة متدهورة والحوادث تتراكم مودية بحياة مئات الأشخاص. وتمثّل قضيّة الطائرة الإثيوبيّة مثالاً فاضحاً عن هذا الوضع، تداعياتها مستمرّة بتأخير نتائج التحقيق لاحتواء معضلة التعويضات وحلول شركة التأمين

الطائرة الإثيوبية: خيار الصمت

تسوية صفقة التعويضات تؤخر إعلان نتائج التحقيق

حسن شقراني

أصبحت نتيجة التحقيق في أسباب تحطّم طائرة الخطوط الجوية الإثيوبيّة عند الشواطئ اللبنانيّة في شباط الماضي واضحة منذ فترة، وهي تتمحور حول مسؤوليّة قبطان الرحلة «ET ـ 409»، الذي يبدو أنّه ارتكب أكثر من خطأ جسيم خلال الدقائق التي فصلت بين الإقلاع والتحطّم.

فبحسب مطّلعين على مجريات التحقيق، ومن هم على علاقة وثيقة بحلقة فك رموز الصندوق الأسود التابع للرحلة المشؤومة، انحرفت الطائرة بُعيد إقلاعها عن المسار المحدّد، وعندما لحظ برج المراقبة في مطار العاصمة اللبنانيّة الخلل طلب من القبطان تصحيح مساره، إلّا أنّ التصحيح جاء أقصى من المطلوب فتجاوز مجدّداً الخط المحدّد إلى الناحية الأخرى، ما استدعى نداء تنبيه آخر من المراقبين الجويين لتصحيح الانحراف وتوخي زيادة حدّته. ولدى محاولة التصحيح الثانية، دخلت الطائرة في ما يُسمّى الفجوة الهوائية، أي عندما تفقد رفع التيار الهوائي، فهوت على نحو حاد وخسرت ارتفاعها المنطقي.

عند تلك النقطة الزمنيّة، طلب الطيار من مساعده غير المحنّك، نظراً إلى صغر سنّه وتجربته المتواضعة، إطلاق القوّة القصوى لإعادة كسب الارتفاع والصعود من مستوى الخطر، فما كان من المساعد إلا التأكيد أنّه «لدينا القوّة القصوى!».

وهكذا مع ضعف في التصحيح دخلت الطائرة مجدّداً في هوّة، لكن هذه المرّة لم تقتصر الأمور على انخفاض ارتفاعها، حيث اصطدمت عمودياً بسطح الماء من جهة قمرة القيادة. ووفقاً لمن اطّلع على اللحظات الأخيرة من شريط التسجيل، فإنّ صوت الارتطام بمياه البحر الهائج يُسمع بوضوح، ليتحوّل كلّ ما جاء من بعده إلى صمت مميت.

ولمن يستغرب كيف يؤدّي الارتطام بالمياه إلى هذا الكمّ من الدمار في هيكل الطائرة، يذكّر أحد خبراء الطيران بتجربة ارتطام جسم الإنسان بالمياه لدى القفز من على ارتفاع نصف متر فقط على البطن، وبإحساس الألم الذي ينتج منها.

وهذا الأثر التدميري بل حتّى التفتيتي هو السبب وراء عدم العثور على جثّة القبطان في ما بقي من قمرة القيادة. فضغط الصدمة دفع به وبمساعده إلى البعيد، كما حصل مع كل الجثث الأخرى التي تقاذفتها الأمواج وأبعدتها عن منطقة السقوط الأساسيّة.

والسبب وراء أخطاء الطيّار، هو بالدرجة الأولى عامل الإرهاق، فقد تخطّى القبطان حاجز فترة الطيران المسموح بها بنسبة تقارب ثلث المعدّل الأقصى السائد! ومن المعروف أنّ سقف الطيران المسموح به من دون أيّام راحة، هو 95 ساعة خلال شهر واحد (بحسب القانون اللبناني. غير أنّ المعدّل المسجّل إجمالاً لا يتخطّى 75 ساعة)، علماً بأنّه ممنوع على القبطان الطيران بهذا المعدّل فترة 3 أشهر متتالية.

وللمفارقة كان قبطان الطائرة المنكوبة قد أمضى 125 ساعة في الجو منذ بداية كانون الثاني 2010، حتّى قبيل انطلاق الرحلة.

وإضافة إلى التعب من الطيران المتواصل، لم يكن هذا القبطان متمكّناً على نحو تامّ تقنياً من الطائرة التي يقودها، حيث لم يكن قد مضى على قيادته إياها سوى بضع رحلات.

ومن هذا المنطلق يُصبح الخطأ الذي أدى إلى الكارثة «خطأً بشرياً» لا «تقنياً»، الذي يمكن أن يكون تعطّل محرّك أو أيّ نظام ميكانيكي أو إلكتروني في الطائرة، أو حتّى طبيعياً ناتجاً من عوامل الطبيعة.

وعلى هذا الوضع تترتّب تداعيات خطيرة، بالمعنى المادي في الحدّ الأدنى. وتلك التداعيات هي تحديداً ما يعوق نشر نتيجة التحقيق.

فتأجيل الأمور، يقول المتابعون، أصبح يتّصل بمسائل مالية خاصّة بترتيبات الشركة الإثيوبيّة مع شركة التأمين الخاصّة التي تتبع لها.

فالشركة تؤمّن على رحلاتها وطيرانها بعقد وقعته مع شركة بلغاريّة، يوفّر تعويضات للمتضرّرين بواقع 25 ألف دولار عن كلّ ضحيّة، مقارنةً بـ125 ألف دولار قيمة التعويض في عقد التأمين مع شركة سويسريّة مشهورة، على أن تُغطّي شركة

البحث عن الطائرة المتحطمة... ونتائج التحقيق! (أرشيف ـ مروان بوحيدر)

155

ألف دولار

التعويض عن كلّ ضحية تحطّم طائرة نقل مدنية وفقاً لـ«اتفاقيّة مونتريال»، التي أُقرّت عام 1999، وإذ يغطي التأمين جزءاً من هذا المبلغ، يبقى على شركة الخطوط الجويّة التوصّل إلى تسوية مع الأهالي وفقاً لمعايير قد تُصبح انتقائيّة في ظلّ خلل النظام القضائي

تقرير «Boeing» السري

إلى جانب التحقيق الأساسي الذي أجرته المديريّة العامّة للطيران المدني اللبناني، بمساعدة الهيئة الأميركيّة لسلامة النقل (NTSB)، أعدّت شركة «Boeing» المصنّعة لطائرة رحلة «ET 409»، تقريراً مفصّلاً لا يزال سرياً. ونتيجة التحليل، وفقاً للمعلومات التي رشحت عن التقرير، تقول إنّ الطيار ومساعده كانا إمّا مرهقين أو سكرانين لكي يحدث ما حدث! وفي كلتا الحالتين يُعدّ صعودهما على الطائرة لقيادتها وتحمّل مسؤولية 90 راكباً على متنها خرقاً لبروتوكولات السلامة والأمان في الطيران، وهنا تُلقى المسؤولية على سلطات الرقابة، أي المديريّة نفسها.

قطاعات

زراعة

ورشة تدريبية لتقوية الإنتاج والتسويق

القطف والتوضيب والتبريد... جميعها عناصر أساسية في مشروع «تقوية إنتاج وتسويق المنتجات الزراعية اللبنانية»، إذ تُبيّن الورشة التدريبية التي نظمتها وزارة الزراعة بالتعاون مع منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في لبنان (فاو) في مبنى نقابة المهندسين في بيروت، أن مراقبة ما بعد الحصاد للمحاصيل البستانية تعدّ أمراً ضرورياً للإنتاج.

تأتي هذه الورشة في إطار مشروع مموّل من مكتب التعاون الايطالي التابع للسفارة الايطالية في بيروت، وقد شارك فيها 23 مهندساً زراعياً، 13 منهم من موظفي وزارة الزراعة، و10 من مختلف المؤسسات الرسمية والمدنية العاملة في القطاع الزراعي المحلي، لا سيما المؤسسات ذات الصلة المباشرة أو غير المباشرة بالإرشاد الزراعي.

يقول مدير المشروع داني ليشع خوري، إن أهمية معاملة ما بعد الحصاد لمحاصيل البساتين، تقع في إطار إرشاد المنتجين في مجالات القطف والتوضيب والتبريد، لكنّ لوزارة الزراعة دوراً مركزياً لجهة المراقبة، ما يسهم في تحسين أداء هذه المراكز.

لا شكّ في أن التحسين سينعكس إيجاباً على العوامل المؤثرة في جودة المنتج النهائي، لكن المنتج يمرّ قبل هذه المرحلة، بعملية نقل، وبالتالي يجب التعامل به بطريقة مناسبة.

تركّزت الورشة التدريبية على 5 محاصيل أساسية هي: التفاح، الموز، الحمضيات، البطاطا وعنب المائدة. فلكل منتج توقيت وطريقة لقطف المحاصيل، فبعضها يجب حمايته من ارتفاع حرارتها، ومن الأمراض المعرّضة لها.

الطريق طويل قبل بلوغ السلع الزراعية، السوق الاستهلاكية. فما بعد الحصاد، يأتي النقل داخل شاحنات تسهّل تهوية المنتجات، ثم توضيبها في مراكز ذات مواصفات معينة، وبعد ذلك، تخزينها في مراكز التبريد، بعد رصفها بالطريقة المناسبة داخل البرادات، أما التبريد فيجب أن يكون على درجة حرارة محددة.

(الأخبار)

تأمين

أقساط التأمين تتخطّى مليار دولار في 2010

«كشف الحساب» الذي قدّمته جمعية شركات الضمان في لبنان أمس، تضمّن عجزاً قسرياً، على حدّ تعبير رئيس الجمعيّة، ابراهام ماطوسيان. فالقطاع في رأيه مكبوح بمشاكل السياسة، ومعدّلات نموّه تبقى متواضعة.

لكن «رغم المناخات غير المشجّعة والملائمة للعمل» حدّدت الجمعية بالأرقام حال القطاع، ووجدت مقومات كفيلة بتكبير حصة القطاع من الناتج المحلي الإجمالي «إن أتيحت له فرص العمل في أجواء عادية». ووفقاً لأرقام شركة «Suisse Re»، التي عرضها ماطوسيان، بلغ إجمالي الأقساط المكتتبة على فرع الحياة والفروع الأخرى في عام 2009 حوالى 952 مليون دولار، مرتفعة بنسبة 6% مقارنةً بالعام السابق. وتتوقّع الجمعيّة تجاوز تلك الأقساط سقف مليار دولار خلال العام الجاري، نظراً «إلى مستوى النشاط الاقتصادي المسجّل في النصف الأول من العام»، فيما كان النصف الثاني مخيّباً بسبب تراجع الثقة وعودة الانتعاش النسبي إلى الاقتصاد العالمي، وبالتالي ضعف تدفّق الأموال إلى لبنان! وكانت الأقساط الكلية المكتتبة قد سجّلت نموّاً عامي 2007 و2008، بلغت نسبته 13% و21% على التوالي.

وهذا النمو، تابع ابراهام ماطوسيان، خلال تكريم نظّمته الجمعيّة للصحافة الاقتصادية، «قامت به 50 شركة وطنية تمثّل قطاع التأمين في لبنان، إضافةً الى شركتين أجنبيّتين، و4 شركات أجنبية من معيدي التأمين، وحوالى 246 شركة وساطة تأمين، و112 وسيطاً، و822 وكيلاً يعملون لشركات، و157 وكيلاً يعملون لوسطاء تأمين، و12 وسيط إعادة تأمين». وشدّد ماطوسيان على أنّ قطاع التأمين في لبنان هو «الأفضل عربياً»، وأنّ القيّمين عليه كانوا يتطلّعون إلى «البدء بخطة استراتيجية لتعزيز ثقافة التأمين في مجتمعنا، وتسويق منتجات جديدة كانت ستكفل حتماً توسيع الفئة التي تتعاطى التأمين كما تتعامل مع القطاع المصرفي، الذي نرى أنّ التأمين لا يقل عنه أهمية في تغذية الناتج بأرقام جيدة».

(الأخبار)

عندما يكون سبب حادث التحطم «خطأ طيار» فإن التعويضات لا تحدد بسقف

إليها الطيران المدني اللبناني لناحية فقدان السلامة والرقابة، وحتّى المسائل الإداريّة.

وفي هذا الصدد، تشير مصادر مطلعة على هذا الملفّ إلى أنّ العلاقة بين الوزير غازي العريضي والمدير العام للطيران المدني، حمدي شوق، تدهورت خلال الفترة الأخيرة، لدرجة أنّ الأخير لم يشارك في المؤتمر الصحافي المذكور، وقدّم استقالته قبل أن يتراجع عنها مجدداً.

وهناك كمّ هائل من الأسباب التي تدفع منذ وقت طويل صوب تحسين أحوال قطاع الطيران المدني نظراً إلى التدهور الحاد في مؤشّراته المختلفة منذ حوالى عشر سنوات.

ولم يكن حادث الطائرة الإثيوبيّة سوى مثال فاضح على مستوى الرقابة المتدنّي في القطاع، وضعف المقوّمات التقنيّة والبشريّة لجعل الطيران أكثر أماناً وأمناً للمواطنين. فطائرة شركة «UTA»، التي تحطّمت بعيد إقلاعها في كوتونو كانت قد حصلت من السلطات اللبنانيّة المختصّة على ضوء أخضر للعمل، رغم مجموعة هائلة من التحفّظات التقنيّة التي أدّت في مرحلة أولى إلى عدم السماح بعملها.

ومع تراكم الحوادث، وآخرها كان تسلل الشاب فراس حيدر إلى مدرج الطيران، أحرجت السلطة الملزّمة هذا القطاع، لدرجة أنّها دعت إلى تأليف هيئة الطيران المدني الذي تناط مهمّاتها حالياً بشخصين... لكنّ التجربة برهنت أنّ ثقافة التلزيم لا تُنتج أفضل من الموجود، بل ربما أسوأ منه، ليُترك أهل ضحايا الطائرة الإثيوبيّة وحدهم في تحصيل حقوقهم وخوض معركة التسوية على مبالغ التأمين.

الخطوط الجوية المبالغ الباقية.

لكن عندما يكون السبب الأساسي والمعلن لحادث التحطّم «خطأ طيّار» فإنّ التعويضات لا تُحدّد بسقف معياري «ويمكن أن تبلغ ملايين الدولارات»، لذا فإنّ تقطيع الوقت في هذه المرحلة يعود إلى تحديد صفقة ربما لاحتواء الدعاوى التي يمكن أن يُطلقها الكشف عن المستور في القضية. فقد طال الانتظار كثيراً، وبعدما كان من المتوقّع أن تصدر النتائج مباشرة بعد تحليل بيانات الصندوق الأسود، وهي فترة قدّرت بـ6 أشهر كحدّ أقصى، مضت على الحادث حتّى الآن 10 أشهر ولم يظهر شيء.

ومن هذا المنظور حاول وزير الأشغال العامّة والنقل، غازي العريضي، في مؤتمر صحافي عقده أخيراً، احتواء تداعيات التأخير الحاصل، وخصوصاً أنّ هذا التلكّؤ في كشف الحقائق يأتي بعد فشل رسمي بامتياز في التعامل مع الكارثة الجوية.

لكنّ كلام الوزير تضمّن أيضاً تنبيهاً مباشراً خاصاً بالحالة التي وصل

متابعة

الفوائد المرتفعة تجذب المستثمرين في الريوع

طلب على سندات الخزينة الطويلة الأجل وضعف سوق اليوروبوندز

لا يزال الطلب في السوق المالية اللبنانية مركّزاً على الأدوات المالية الطويلة الأجل، لأنها توظيفات توفر مردوداً أعلى للمتاجرين بالسندات وبالأدوات المالية الريعية الطابع. ففي هذا الإطار يفسّر المدير العام لـ«بلوم انفستبنك»، فادي عسيران، ارتفاع الطلب على سندات الخزينة المصدّرة بالليرة، ولا سيما الإصدار الأخير لوزارة المال، إذ إن استحقاق هذه السندات يأتي بعد 7 سنوات بعائد يبلغ 7,90%، فيما الطلب من خلال الإصدارات الأسبوعية مركّز على الآجال الطويلة، مثل سندات الـ24 شهراً، الـ36 شهراً، الـ60 شهراً، والـ84 شهراً.

وبحسب التقرير الأسبوعي لبنك عوده، فإن نتائج آخر إصدار سندات خزينة بالليرة أظهرت في السوق الأولية أن معدل الفوائد على سندات الثلاثة أشهر والـ6 أشهر والـ5 سنوات بقي ثابتاً عند 3,93% و4,52% و6,18%، على التوالي، على الرغم من أن مصرف لبنان سمح للمصارف التجارية والمؤسسات الرسمية بالاكتتاب الكامل في هذه الفئات.

غير أن التداول في السوق الثانوية (هي التداولات التي تجري بين المستثمرين بعد إصدار السندات خلافاً لما يجري في السوق الأولية حين يشتري المستثمرون هذه السندات من جهة المصدر فقط من دون التداول)، أظهر وجود عمليات تداول تهدف إلى تحقيق أرباح من جرّاء بيع السندات بعائد أعلى من سعر الشراء، وذلك قبل نهاية السنة الجارية، ما رفع هامش العائد ما بين 40 و45 نقطة أساس، فوق هامش العائد الأساسي، علماً بأن فئة السندات الجديدة، التي تمتدّ آجالها لفترة 7 سنوات، استقطبت طلباً محلياً تُرجم عملياً في تراجع كلفتها من 7,90% إلى 7,77%.

ما عدا الأسبوعين الأخيرين من عام 2010، فإن «الاستثمار في سوق الأوراق المالية كان ضعيفاً»، بحسب عسيران، لكن هذا لا يعني أبداً تراجعاً في الاستثمار في الودائع المصرفية والسندات المتوسطة والطويلة الأجل، بسبب معدلات الفوائد المرتفعة.

وتظهر أرقام جمعية مصارف لبنان أن المحفظة الإجمالية لسندات الخزينة وصلت إلى 44309 مليارات ليرة في نهاية تشرين الأول الماضي، مقارنة بـ43925 مليار ليرة في نهاية الشهر الذي سبق. وقد بلغ معدل الفائدة المثقل على سندات الخزينة 7,97% في نهاية تشرين الأول، مقارنة بـ8,05% في نهاية أيلول و8,66% في نهاية كانون الأول الماضي.

وتشير محفظة سندات الخزينة بالليرة، حتى نهاية الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، إلى أن نسبة السندات التي تمتدّ آجالها إلى 24 شهراً تصل إلى 7,8%، فيما نسبة السندات التي تمتدّ آجالها إلى 36 شهراً تبلغ 70%، أما نسبة السندات التي تمتد آجالها إلى 60 شهراً فهي تبلغ 16,4%، وهي نسب لم تشهد تغيّرات جذرية بين نهاية أيلول و20 كانون الأول 2010. ولكن تجدر الإشارة إلى أن معدلات الفائدة في لبنان تعدّ مرتفعة كثيراً.

في السياق نفسه، فإن سوق السندات بالعملات الأجنبية، «يوروبوندز»، في حال من الضعف والوهن. فبحسب تقرير بنك عوده، «شابها الهدوء خلال الأسبوع الماضي، حيث تردّد المستثمرون في شراء سندات وتعديل محافظهم قبل نهاية عام 2010، ولذلك استقرّت أسعارها بوتيرة ثابتة، فيما تراجعت الفائدة نقطتين مئويّتين لتبلغ 4,16%.

وبحسب تقارير جمعية مصارف لبنان عن الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، فإن استحقاقات سندات «يوروبوندز» في عام 2011 تتوزّع كالآتي: 1000 مليون دولار تستحق في أيار، و750 مليوناً تستحق في آب. أما في عام 2012 فتستحق أربعة سندات كالآتي: 600 مليون دولار في آذار، 731 مليوناً في نيسان، 200 مليون في تموز و600 مليون في أيلول.

(الأخبار)

سياحة

الإنفاق السياحي ينمو 24%: السوريّون يتصدّرون التوسّع

أدّى التدفّق القياسي للسياح إلى لبنان، حتّى تشرين الثاني الماضي، إلى ارتفاع الإنفاق السياحي بنسبة 24%، وفقاً للأرقام التي نشرتها أخيراً مؤسّسة «Global Blue»، التي تدرس أنماط المشتريات التي تُستردّ ضريبة القيمة المضافة عليها لدى مغادرة البلاد، وتُعدّ مؤشراً تقريبياً إلى الإنفاق السياحي الإجمالي.

واللافت هو أن معدّل نموّ الإنفاق السياحي، بحسب هذا المؤشّر، كان أكبر من نموّ عدد السياح خلال الفترة المذكورة، على ما تلحظه النشرة الاقتصادية الأسبوعية لبنك «عودة»، وذلك في مقابل نمط عكسي مسجّل في العام الماضي.

فحينها أثّر على السلوك الاستهلاكي للسياح الأزمة المالية على المنطقة وتأثيرها على البلدان المصدّرة للسياح إلى لبنان، وتحديداً بلدان الخليج العربي وبعض البلدان الأوروبيّة. ولهذا يمكن القول إنّ إنفاق السياح استعاد زخمه خلال 2010.

ولدى تقسيم الإنفاق من حيث جنسيّة السياح، يتصدّر السعوديّون اللائحة بنسبة 23%، يليهم الإماراتيّون بنسبة 10%. أمّا السياح الكويتيون والسوريّون فقد مثّل إنفاقهم المعفى من الضريبة على القيمة المضافة 10% و8% من الإجمالي، يليهم السياح المصريون بنسبة 7%.

ويُشار إلى أن جميع السياح العرب سجّلوا نمواً في إنفاقهم خلال العام الجاري، على رأسهم السياح السوريّون بنموّ بلغت نسبته 45%، يليهم السعوديّون والمصريون والأردنيّون بنسبة نمو بلغت 34% و32% و18%. أمّا إنفاق الإماراتيّين والقطريّين، فقد نما بنسبة 14% و5% على التوالي، فيما اقتصر النموّ على نسبة 1% لإنفاق السياح الكويتيّين. وفي ما خصّ إنفاق غير العرب، تصدّر الفرنسيّون لائحة النموّ بنسبة 29% خلال الفترة المذكورة.

وبالانتقال إلى أوجه إنفاق المال السياحي على السلع والاستفادة من إزالة ضريبة الـ«TVA»، توضح أرقام «Global Blue» أنّ الإنفاق على الأزياء والثياب حظي بحصّة الأسد التي بلغت 68%.

وعند 4% كانت حصّة الإنفاق على «العطور وأدوات التجميل» و«الأدوات المنزلية والحدائق» و«المعدّات» على حدّ سواء، فيما مثّل الإنفاق السياحي على «التذكارات والهدايا» 3% من الإجمالي. وأخيراً، كان الإنفاق على الأدوات الإلكترونية وتكنولوجيا المعلومات بنسبة 2%.

(الأخبار)

باختصار

◄ الرقابة القضائية على المال العام

هي وظيفة ديوان المحاسبة بحسب الخبير الاقتصادي غازي وزني الذي زار أمس رئيس الديوان، عوني رمضان (الصورة)، مشيراً إلى الدور الأساسي للديوان في لجنة المال والموازنة، وله دور فعال في المحاسبة ويمارسه من خلال الرقابة القضائية على المال العام. وتجدر الإشارة إلى أن اللقاء جرى أمس بحضور القاضي افرام الخوري، وهو المكلف في الديوان ملف قطع الحساب والحسابات المهمة، فيما وزني يعمل مستشاراً اقتصادياً لدى مجلس النواب.

وكان وزني قد أشار إلى أن عام 2011 في حاجة إلى مزيد من الجهد والعمل، ولديوان المحاسبة اليد الطولى في هذا المجال بالتعاون مع لجنة المال والموازنة النيابية، لأننا أمام موازنة 2010 التي لم تُقرّ بعد.

◄ تسجيل الأسماء لتثبيت الحقوق

دعوة وجهها رئيس «تجمع مزارعي الجنوب» هاني صفي الدين، في بيان أمس طالباً من المزارعين المتضررين جراء العاصفة الأخيرة التي ضربت لبنان، «المبادرة فوراً لتسجيل أسمائهم لدى بلديات قراهم، ومعهم المستندات لتثبيت حقوقهم».

وطالب المزارعين بـ«الإسراع في إعداد ملفاتهم مسبقاً لتسليمها إلى لجان مسح الأضرار، وإقرار التعويضات المقرر بدء عملها في 3 المقبل، وتتضمن ملفات المتضرّر صورة عن الهوية، أو إخراج القيد، إفادة عقارية، سند ملكية، إفادة من مختار المحلة تثبت أنه مستثمر زراعي، إفادة سكن أيضاً من المختار، وصور عن الأضرار قبل رفعها».

◄ السائق العمومي يعمل عند الحكومة بالسخرة

الكلام لرئيس نقابة السائقين في الشمال أحمد خضورة، في مؤتمر صحافي عقده أمس في مقر نقابة السواقين، تطرق فيه إلى ارتفاع المشتقات النفطية وانعكاس هذا الأمر على السائقين، مشيراً إلى أن «الحكومة لم تحقق لنا أي شيء، فالكهرباء ما زالت على حالها، والمياه زادت تلوثاً وانقطاعاً، والغلاء زاد بنسبة كبيرة، وجدول المحروقات بزيادة مستمرة. فالدولة تحصل على إيرادات من الضرائب والرسوم المفروضة على الصفيحة بما يوازي 30 ألف ليرة من كل صفيحتين، فيما نصيب محطة البنزين 10000 ونصيب الشركات المستوردة الباقي.

ودعا السائقين العموميين إلى عقد جلسة عمومية في 25 كانون الثاني المقبل لاتخاذ القرارات المناسبة ووضع برنامج للتحرك، لتحقيق المطالب الآتية: وضع قوى الأمن الداخلي أمام مسؤولياتها بمنع السيارات الخصوصية والسيارات غير الشرعية من العمل على نقل الركاب بالأجرة، خفض الضريبة على البنزين وفتح المجال أمام استخدام وقود بديل غير ضار بالبيئة، إعادة العمل بقانون الإعفاء الجمركي للسيارات العمومية...

◄ ارتفاع أسعار النفط العالمية

يعود السبب إلى العواصف الثلجية التي أدّت إلى زيادة الطلب على زيت التدفئة في الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأميركية، فسجل الخام الأميركي الخفيف للشحنات زيادة 30 سنتاً وبلغ 91,30 دولاراً للبرميل، فيما كان قد بلغ 91,88 دولاراً الاثنين الماضي، مسجلاً أعلى مستوى منذ تشرين الأول 2008. أما الخام الأوروبي، مزيج برنت، فقد ارتفع 9 سنتات إلى 93,94 دولاراً للبرميل.

ويعتقد المحللون أن سعر برميل النفط يتجه صوب 100 دولار في السنة المقبلة، ويشير أعضاء في منظمة أوبك لمنتجي ومصدري النفط، أن هذا السعر يمكن أن يتحمله الاقتصاد العالمي.

◄ جلسة للمجلس التنفيذي للاتحاد العمالي العام

دعا الاتحاد العمالي العام مجلسه التنفيذي إلى الانعقاد ظهر اليوم في مقر الاتحاد في كورنيش النهر لمناقشة عدد من المواضيع، بينها وضع خطة تحرّك مطلبية، وشؤون إدارية وتنظيمية.

◄ 1,12 مليون دولار في بورصة بيروت

هي قيمة التداولات التي جرت أمس في بورصة بيروت بحسب النشرة اليومية الصادرة عن هيئة البورصة، والتي تشير إلى أن الأسهم المتداولة بلغت 152094 سهماً، نفذت من خلال 74 عملية، إذ جرى تداول 11 سهماً، لكن انخفضت أسعار 8 منها فيما استقرت 3. وقد انخفضت القيمة الترسملية للشركات المدرجة بنسبة 0,62% لتصل إلى 12526 مليون دولار، مقارنة مع 12604 مليون دولار لجلسة التداول السابقة.

(الأخبار، وطنية، مركزية)

بلديات

تحقيق

بلدية طرابلس: ها

ماذا يجري في بلدية طرابلس؟ وهل تكفي ستة أشهر لإطاحة رئيس بلدية المدينة الذي أتى به تحالف سياسي واسع؟ سؤالان مطروحان بقوة في الشارع الطرابلسي بعد خروج الخلافات والمداولات من داخل البلدية إلى العلن، ما ينسف الآمال التي علّقت على نادر غزال، وعلى المجلس، للنهوض بالمدينة وإخراجها من ركودها

17 عضواً من أصل 24 متفقون ضدّ رئيس البلدية (أرشيف ــ مروان طحطح)

عبد الكافي الصمد

يعقد رئيس بلدية طرابلس نادر غزال مؤتمراً صحافياً عند الساعة الحادية عشرة من صباح غد في قصر رشيد كرامي البلدي. وفي وقت لم يتضح فيه إلى الآن مضمون ما سيقوله غزال، تسود الشارع الطرابلسي أجواء تشاؤمية تتعلق بوضع بلديتها. وقد خرجت هذه الأجواء إلى العلن إثر الجلسة الأخيرة التي عقدتها بلدية طرابلس استثنائياً منتصف الأسبوع الماضي، ومثّلت تحوّلاً هاماً بما يخصّ عملها ونشاطاتها. فقد كشفت بوضوح طبيعة العلاقة المأزومة بين رئيسها وأغلبية الأعضاء، وعكست بنحو غير معلن عدم رضى القوى السياسية عن غزال بعد مرور قرابة ستة أشهر على إتيانها به رئيساً توافقياً.

ومع أن البيان الرسمي الذي صدر عقب الجلسة حاول التأكيد أن «الأجواء كانت إيجابية ومنسجمة بين جميع الأعضاء»، فإن ما تسرّب منها ومن الجلسات السابقة أشار إلى عكس ذلك تماماً. وهذا ما أشارت إليه «الأخبار» في عددها الصادر بتاريخ 22 كانون الأول الجاري، تحت عنوان «تصدّع في بلدية طرابلس»، وتحدّث عن رضوخ غزال لمطلب 17 عضواً وجّهوا إليه في 15 / 12 / 2010 كتاباً طلبوا فيه منه عقد جلسة استثنائية للمجلس البلدي، لتجديد عقود 16 موظفاً متعاقداً مع البلدية، على الرغم من تحفظه المسبق على هذا الأمر. جاءت أجواء تلك الجلسة لتدلّ على أن مرحلة جديدة ومختلفة من التعاطي مع بلدية المدينة قد بدأت، وهي مرحلة تضع غزال والمجلس البلدي الذي يفترض أن يديره، أمام أول امتحان جدّي من القوى التي دعمته.

ففي مطلع شهر تشرين الثاني الماضي، وفي لقاء جمعه مع إعلاميي الشمال، أوضح الرئيس نجيب ميقاتي رداً على سؤال، أنه يفضّل عدم التعليق سلباً أو إيجاباً على أداء رئيسَيْ بلديتَي طرابلس نادر غزال والميناء محمد عيسى، وأنه قرر أن يعطيهما فترة سماح تمتد 6 أشهر، وبعدها يدلي برأيه.

لكن ميقاتي كشف في ذلك اللقاء بعضاً من ملاحظاته على أداء الرئيسَيْن، إذ إنه أشار في حينه إلى أنه، وكذلك غيره من السياسيين الذين تشاركوا في صيغة التوافق البلدي في طرابلس وجارتها الميناء، رأوا أن على غزال وعيسى «أن يقدّما خطة استراتيجية تتضمن رؤيتهما

تقرير

اتحاد جزين: خطة لعشر سنوات

وفيق الهواري

استطاع التيار الوطني الحرّ في منطقة جزين إيصال مرشحه، عضو المجلس البلدي لمدينة جزين المهندس خليل حرفوش إلى رئاسة اتحاد بلديات المنطقة، بعد فوز التيار في الانتخابات البلدية الأخيرة في مدينة جزين، رافعاً شعار المحافظة على الأرض أساساً لمعركته الانتخابية في بلدات القضاء وقراه.

يؤكد حرفوش على العمل ضمن هذه الخلفية «علماً أننا ننطلق من الصفر، لأننا نريد تحويل الاتحاد الى مؤسسة، ونطمح إلى تفعيل المشاركة الشعبية. قبلنا كان الاتحاد مجموعة من رؤساء البلديات، الذين يعمل بعضهم سماسرة بيع للأراضي».

هل من خطة عمل للاتحاد لتحقيق ما يصبو إليه؟ يؤكد حرفوش أنّ الاتحاد «يقوم بعمل منهجي لوضع خطة لمدة عشر سنوات، تتضمن رؤيتنا للمحافظة على الأرض وتقديم حوافز للمواطنين للتمسك بأرضهم. كما تتضمن الخطة المقترحة بنوداً تتعلق بالمحافظة على البيئة، تطوير السياحة البيئية، الزراعة والصناعة».

ويعطي أمثلة عامة عما يدور في الاتحاد من أفكار في هذه المجالات: «سنسعى إلى تشجيع القيام بمشاريع زراعية ضخمة لتأمين فرص عمل، والقيام بمشاريع تصنيع زراعي. وهناك مشروع ندرسه حالياً، يتعلق بالزراعة العضوية وسيدعمه اتحاد البلديات بكل قوة. كما ستقوم لجان مختصة بدراسة الواقع الجزّيني للخروج باقتراح مشاريع مدروسة بشأن كل موضوع من المواضيع التي ذكرناها».

ويشير حرفوش إلى أنّ عمل الاتحاد لن يقتصر على تطوير الواقع الاقتصادي فحسب، بل سيتعدى ذلك إلى التنمية الاجتماعية «سنعمل على أن يواكب المجتمع أفكارنا. نحن نحمل أفكاراً تغييرية ولنا رؤية متكاملة، سندفع الجمهور إلى المشاركة في التخطيط والتنفيذ. فمثلاً لا ينجح أيّ معمل نفايات إذا لم يكن هناك فرز في المصدر، سندرّب الجمهور على الفرز في المنزل قبل تسليم النفايات، وهذا نوع من المشاركة».

كذلك يؤكد حرفوش على الموضوع الصحي: «وضع المستشفى الحكومي في جزين سيّئ للغاية، هناك نقص في عمل الإدارة وفي التجهيزات، أحد أعضاء الاتحاد، الدكتور جورج عازوري، يعكف مع أطباء من المنطقة على وضع خطة تطوير للمستشفى. وقد أقمنا لجنة دراسات تضم عدداً من رؤساء بلديات المنطقة، أعطيت مهلة ستة أشهر لدراسة الواقع، التواصل مع الوزارات المختصة، إطلاع المؤسسات غير الحكومية على رأيها، أخذ آراء المؤسسات والاستعانة بمختلف فعّاليات القضاء».

ويشدّد حرفوش على عملية المشاركة من خلال «إشراك المجتمع المدني في جميع أعمالنا، وتأليف لجان متخصصة، ونحن الآن نجمع معلومات تفصيلية عن بلدات القضاء وقراه من المخاتير، البلديات، الهيئات المحلية والكنسية. كذلك سنحاول تأليف نواة من رجال الأعمال أبناء المنطقة للإسهام في العمل التنموي».

ويضيف: «سندرس أوضاع الكسّارات، وإذا كانت قائمة في مناطق محميات طبيعية فسنقفلها، وإذا كانت قانونية فسنستعمل الأموال التي يفرضها القانون عليها لإدارة تشجير مناطق الكسارات».

يذكر أن اتحاد بلديات جزين يضم 26 بلدية من بلديات القضاء، التي تضمّ كل البلدات التي ينتمي أبناؤها إلى الطائفة المسيحية، فيما بقيت قرية المكنونية خارج الاتحاد. وما يلفت النظر أنه من أصل 26 رئيس بلدية يعيش اثنان فقط في المنطقة هما رئيسا بلديتي كفرجرة وجزين والباقون في بيروت. لكن حرفوش لا يرى في ذلك انتقاصاً من دور رئيس البلدية، إذ يقول «يمكن رئيس البلدية إدارة بلديته بواسطة الهاتف والبريد الإلكتروني وتخصيص يومين لتوقيع المعاملات، وخصوصاً أننا نعقد الاجتماعات التخطيطية في بيروت، كما نتواصل مع المنظمات الأجنبية المانحة، ونقيم الصلات الواسعة لتأمين نجاح خطتنا وتنفيذ رؤيتنا في المحافظة على الأرض».

وتتعاون اتحادات المنطقة لإنجاز نشاطات مشتركة، كان آخرها زيارة قام بها وفد من اتحادات بلديات جزين، جبل الريحان وإقليم التفاح إلى باريس، للاطّلاع على التقنيات التي تستخدمها شركة سياب في مجال تنقية مياه الصرف. وتُعِدّ الشركة دراسة لإقامة محطة لتنقية المياه في مناطق عمل الاتحادات الثلاثة.

المكنونية

بعد امتناع المجلس البلدي لقرية المكنونية عن الانضمام الى اتحاد بلديات جزين منذ عام 2004، عاد وأخذ قراراً في جلسته المنعقدة في 3 تشرين الأول الفائت بالانضمام. يبرّر رئيس بلدية المكنونية العميد الركن فؤاد عون ذلك بالقول إن «الاتحاد لم يعد أحاديّ الانتماء السياسي، رغم انتماء رئيسه الجديد الى التيار الوطني الحر، والدليل فوز حرفوش بفارق صوت واحد». يشرح: «تجربة الاتحاد أكدت أنه يُستخدَم لغايات سياسية. وقد رأينا في انضمامنا الى الاتحاد خسارة لجزء من حريتنا، فإذا اتّخذ قراراً كان علينا الالتزام به، وكان علينا دفع 10% من موازنتنا ما يصيب صندوق البلدية بعجز. إضافة إلى أن المكنونية من أصغر قرى القضاء، وهنا الكبير يأكل الصغير. رابعاً، موقعنا الجغرافي الذي يمنع إقامة نشاط مشترك بين المكنونية وبلدات أخرى من القضاء».

...ك طار التوافق؟

للعمل البلدي، وما ينويان القيام به للنهوض بالمدينتين معاً في مجالات عدة». لكنهما، حسب ميقاتي، غرقا في التفاصيل الصغيرة منذ اللحظة الأولى، ما دعاه إلى إبداء الأسف، والأمل في تجاوز ذلك في المرحلة المقبلة.

إشارة ميقاتي تلك كانت مؤشراً استدلّ منه البعض إلى عدم رضى عام يسود أوساط السياسيين، وكذلك الأوساط الشعبية في طرابلس، على ما يجري في بلدية مدينتهم تحديداً، وفي بلدية الميناء بدرجة أقل. ساعد في إشاعة هذه الحالة تراكم الملاحظات التي كانت تصل إلى السياسيين، باستمرار، من أعضاء المجلس البلدي المقرّبين منهم في البلديتين. على الرغم من ذلك، لزم السياسيون الصمت وفضّلوا عدم التعليق، تاركين الأمور تأخذ مجراها الطبيعي في فترة السماح.

أبرز الملاحظات التي سُجّلت على غزال تمثّلت في عزلته وعدم نزوله إلى الأرض ومعاينته المشاكل على حقيقتها، لدرجة أن أعضاء في المجلس البلدي لفتوا نظره إلى أنه إذا مرّ في شوارع المدينة بمفرده فقد لا يتعرّف إليه أحد، على عكس رؤساء البلدية السابقين. وهذا ما دفع غزال لاحقاً إلى القيام ببعض الجولات، إضافة إلى فتح المجال أمام المواطنين للالتقاء به وعرض قضاياهم لمدة ساعتين فقط كلّ أربعاء.

ملاحظة أخرى سجلت على غزال هي سفره الدائم خارج لبنان، فضلاً عن إقامته في بيروت يومين في الأسبوع، ما دفع أحد أعضاء البلدية إلى القول إنه سجّل على غزال مغادرته لبنان نحو 35 مرة منذ تسلّمه مهماته، وإنه كان يبقى خارج لبنان بين أربعة إلى خمسة أيام أحياناً. وعندما ناقش بعض الأعضاء معه هذا الأمر، أوضح لهم أنه أبلغ السياسيين الذين توافقوا عليه منذ البداية، أنه كثير السفر بسبب انشغاله، ولم يعترضوا على ذلك.

هذا الغياب المتكرّر لغزال عن متابعة قضايا المدينة، شجّع أعضاء في المجلس البلدي على التقدّم لملء الفراغ، وخصوصاً أن معظمهم يمثل قوى وتيارات سياسية ومناطق وأحياء وعائلات، والأخيرون قد يحمّلونهم مسؤولية أي تقصير قد يحصل بغضّ النظر عن التبريرات، ما جعل مبادرات الأعضاء تغطي على غياب الرئيس في أكثر من جانب.

أبرز فصول هذه المرحلة حصل أثناء زيارة وزير الأشغال العامة غازي العريضي إلى طرابلس مطلع الشهر الجاري. يومها كان غزال خارج البلاد، فتداعى 11 عضواً بلدياً، يمثلون أغلب القوى السياسية في المدينة للقائه. خلال اللقاء فوجئوا أن غزال لم يقدّم إليه أي عروض مشاريع لتنفيذها في المدينة، ما دفع العريضي إلى الطلب من المدير الإقليمي للوزارة في الشمال إلياس عقل متابعة هذه الأمور مع أحد أعضاء البلدية. هذا الأمر أثار حفيظة غزال الذي علّق أمام أحد الأعضاء على وعود العريضي للمدينة بالقول: «إسمع تفرح، جرّب تحزن!».

عند هذا الحدّ، اختلطت الأمور داخل البلدية، وتداخلت التصرفات والعلاقات الشخصية مع القضايا العامة. حاول غزال القيام بمبادرة، وتوجيه ضربة استباقية لمن يحاولون استهدافه والنيل منه، من خلال جولة واسعة قام بها على نواب المدينة ومرجعياتها السياسية. وقال في أكثر من مناسبة، إن من يريدون إفشاله يعملون على نقض التوافق السياسي الذي جاء به رئيساً توافقياً وتعطيله، وإن وراء ذلك غايات وأهدافاً سياسية ومصالح اقتصادية وشخصية.

لكن جولة غزال خرجت بمفاجآتين. الأولى أن السياسيين استمعوا إليه أكثر مما تحدثوا، وتريّثوا في إعطائه أيّ موقف دعم كان يسعى

> **استمع السياسيون إلى غزال من دون تقديم أي موقف داعم**

> **تسيير أعضاء البلدية لشؤونها يسجل سابقة لم تعرفها المدينة**

إليه بإلحاح لمواجهة الحملة التي يتعرّض لها، سياسياً وإعلامياً (من بعض الصحافة المحلية) وشخصياً. العبارة الوحيدة التي سمعها غزال من أحد السياسيين قوله: «هؤلاء الأعضاء ليسوا أزلاماً عندي، كلّ واحد منهم عنده شهادة «قد الحيط»، ويملكون حيثية في الشارع وخبرة في العمل تدفعهم أحياناً إلى عدم الردّ علينا، فتفاهم معهم قبل أن تتفاهم معنا!».

أما المفاجأة الثانية فكانت في قيام بعض الأعضاء بـ«تعقبه»، كما جالوا بعده على القوى السياسية نفسها، شارحين لهم حقيقة الوضع من وجهة نظرهم، مؤكدين أن أكثرية أعضاء المجلس متضامنة في موقفها (17 عضواً من أصل 24 متوافقون في ما بينهم على كل صغيرة وكبيرة). فجاءهم الرد: «أنتم أعضاء المجلس، والمجلس سيّد نفسه»، و«افعلوا ما ترونه مناسباً لمصلحة المدينة»، و«إذا كان 17 عضواً ضد رئيس البلدية، فهذا يعني أن المشكلة عنده لا عندكم!».

وصول المأزق داخل البلدية إلى هذا الحد، جعل عدداً من أعضاء مجموعة الـ17، وبعضهم من تيار المستقبل الذي يُحسَب غزال عليه، يوضحون لـ«الأخبار» أن «هدفنا تصحيح المسار وتقويم الاعوجاج الحاصل في مقاربة البلدية للشؤون العامة، وليس التعرّض للرئيس الذي لا مشكلة شخصية لنا معه».

وبما أنه ليس معروفاً إلى أين ستصل الأزمة الناشبة في بلدية طرابلس، وما إذا كان سيصار إلى إيجاد تسوية مؤقتة أو حل دائم لها وهي لم تجتز بعد النصف الأول من سنتها الأولى، فإن تسيير أعضاء البلدية شؤون المجلس في ظل غياب الرئيس أو عدم توافقهم معه، يسجّل سابقة لم تعرفها المدينة من قبل. ويبدو أن هذا الوضع سيطول بعدما أبدت الأطراف السياسية المعنية عدم رغبتها في تطيير غزال والإتيان بآخر مكانه لأن ذلك قد يفتح الأبواب في هذه المرحلة الحساسة أمام قضايا شائكة وسيؤدي إلى عدم توافقهم مجدداً على رئيس بديل، ما سيصيب المدينة بالشلل، ويجعلها تدفع الثمن مجدداً.

تقرير

مشاريع تنمويّة بالجملة في بلديات جبل عامل

داني الأمين

بعد نحو ثلاث سنوات على تأسيسه، استطاع اتحاد بلديات جبل عامل، في قضاء مرجعيون، أن يؤسّس لعدة مشاريع تنموية. الاتحاد الذي يضمّ 11 بلدية في القضاء، هي بلديات العديسة، الطيبة، حولا، قبريخا، مجدل سلم، مركبا، عدشيت، ربّ ثلاثين، القنطرة، طلوسة، دير سريان، قدّم خدمات إلى جميع هذه البلديات. هذا ما يقوله رئيس الاتحاد علي الزين، موضحاً في حديث معه، أن مؤسسي الاتحاد كانوا يتوقعون منذ البداية عدم انضمام جميع بلديات القضاء إليه لأسباب مختلفة: «منذ تأسيس الاتحاد في أواخر عام 2007 توقعنا عدم انضمام عدد من البلديات المحيطة بمركز القضاء إلى الاتحاد، لذلك ارتكز عملنا على البلديات المنضوية فيه، وانطلقنا بسلسلة مشاريع كان أوّلها المساهمة في رفع أنقاض ما تهدّم في حرب تموز، معتمدين في العام الأول على دعم العديد من الجمعيات المحلية والأجنبية».

الدافع الرئيسي لتأسيس الاتحاد كان الاستفادة من مخصّصات وزارة الداخلية والبلديات، التي تقدّم 25% من ميزانية البلديات للاتحادات، وهذه الحصّة لا تستفيد منها المناطق التي لا اتحاد بلديات لها. ويكشف الزين أن «الاتحاد حصل على مليار و400 مليون ليرة من الوزارة عن عام 2010، لكونه الاتحاد الوحيد في القضاء».

إنجازات كثيرة حقّقها الاتحاد منذ تأسيسه إلى اليوم، أبرزها إجراء دراسة شاملة لاحتياجات المنطقة التابعة له، إنشاء المرصد البلدي الذي يحتوي كلّ المعلومات اللازمة عن أوضاع بلدات الاتحاد ومشاكلها وحاجاتها. ويقول الزين إنه تمّ تجهيز الاتحاد بآليات مختلفة تساعد البلديات في إنجاز أعمالها التنموية، معدّداً بعض المشاريع المنجزة «هناك مشاريع تنموية بقيمة 10 آلاف دولار لكلّ بلدة بتمويل من برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية (UN habitat)، وتجميل مداخل البلدات الإحدى عشرة، إضافة إلى ترميم المداخل المؤدية الى وادي السلوقي. وقد حصلت كل بلدية على نحو 150 مليون ليرة لبنانية.

ومن أهم المشاريع المنجزة «مشروع ريّ أراضي بلدات الطيبة والقنطرة وعدشيت بكلفة 350 ألف دولار أميركي، بدعم من مجلس الإنماء والإعمار ومنظمة الفاو. ولاستكمال المشروع، قدّمت جمعية تنمية القدرات الإسبانية مبلغ 300 ألف دولار، ما يساهم في تكملة المرحلة الأولى التي توفّر الدعم والري لمئتي مزارع. ويشمل المشروع زراعة مساحات كبيرة من الأراضي من أصناف محدّدة، وهذا يساهم في خفض كلفة الإنتاج وتسريع عملية التسويق بالتعاون مع عدّة جمعيات ومراكز تعاونية». ووضع الاتحاد دراسة لتطوير معامل النفايات في قبريخا والطيبة لتصبح كافية لجمع النفايات من جميع قرى الاتحاد وفرزها.

وعلى الصعيد التربوي يقول الزين إن «العمل جار بالتنسيق مع المنطقة التربوية لدعم المدارس الرسمية، وفتح فروع باللغة الانكليزية وتدريب المعلمين. وقد وضع الاتحاد خطة صحية للتوعية من الأمراض والأوبئة، وتتضمن تقديم إرشادات للمزارعين وتوجيه عمل اللحامين ووضع أطر ملزمة للحفاظ على صحة الأهالي، وسنقوم بحملة فحوصات مخبرية للمقيمين لكون المنطقة محاذية للحدود وقد تتعرّض لاعتداءات اسرائيلية محتملة. وبالتعاون مع «جهاد البناء» افتتحنا مكتباً لمتابعة الأوبئة الزراعية مع طبيب بيطري مناوب، وأعيد افتتاح مركز الإرشاد الزراعي في بلدة مركبا، وتمّ الاتفاق مع وزير الزراعة على رشّ أشجار الزيتون في المنطقة لمكافحة مرض عين الطاووس، وعملنا على تشجير مئات الأشجار». ويعد الزين أنه «في العام القادم نكون قد أنجزنا حاجات المنطقة من إمدادات أنابيب المياه ومحطات الكهرباء ومراكز لتقوية شبكات الاتصالات، بعدما تعهدت شركة ألفا بإنشاء خمس محطات لتقوية الإرسال في قرى الاتحاد بقيمة 600 ألف دولار. وقد عمل الاتحاد على إقامة مركزين للدفاع المدني وتجهيزهما بدعم من الدفاع المدني وبنك الجمّال. ونعمل حالياً للحصول على موافقة لاستحداث قلم للنفوس في المنطقة، لكون أبناء بلدات الاتحاد يعانون من بعد المسافة عن مركز القضاء في مرجعيون».

أخبار

◄ بري والشؤون الإنمائية لصور

استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري (الصورة) ظهر أمس في عين التينة رئيس اتحاد بلديات صور عبد المحسن

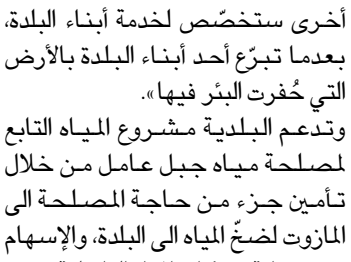

الحسيني، وعرض معه عددا من الشؤون الانمائية للمنطقة. كما استقبل مفتي صور الجعفري الشيخ حسن عبدالله والمفتي الشيخ احمد طالب.

◄ أبناء شقرا يحقّقون إنجازاتها

تخطو بلدية شقرا ودوبيه (داني الأمين) خطوات سريعة نحو إنجاز العديد من المشاريع التنموية، التي لاقت ترحيباً ودعماً من أبناء البلدة. فبعد وضع الحجر الأساس لمشروع بناء القصر البلدي، المموّل من الاتحاد الأوروبي، بدأ العمل أخيراً على تشييد المجمّع الثقافي المموّل من المملكة العربية السعودية، كما أُنجزت المرحلة الأولى من مشروع الملعب الرياضي، وسيجري العمل على إنهاء المرحلة الأخيرة منه في وقت قريب.

يقول رئيس البلدية رضا عاشور «إنّ المجلس البلدي عمد أخيراً إلى إكمال مشروع البئر الارتوازية التي أصبحت مجهّزة بالكامل، بعدما حظي بتمويل من أحد رجال البلدة الخيّرين، وبمساعدة جهاد البناء. كذلك موّل الرجل أيضاً عملية حفر بئر ارتوازية أخرى ستخصّص لخدمة أبناء البلدة، بعدما تبرّع أحد أبناء البلدة بالأرض التي حُفرت البئر فيها».

وتدعم البلدية مشروع المياه التابع لمصلحة مياه جبل عامل من خلال تأمين جزء من حاجة المصلحة الى المازوت لضخّ المياه الى البلدة، والإسهام في صيانة شبكات المياه الداخلية ودعم مدارس البلدة. كما لجأت البلدية الى تشجير محيط قلعة دوبيه الأثرية، وإعادة تعبيد جزء من الشارع العام الرئيسي للبلدة بالتعاون مع وزارة الأشغال العامة. وتعمل على إنشاء موقع إلكتروني للبلدة، يؤرشف تاريخ البلدة ويجري التواصل من خلاله مع أبناء البلدة المغتربين والنازحين. هذا وتعمل البلدية على متابعة مشروع إنشاء حديقة عامة في البلدة بالتعاون مع وزارة الزراعة، كما تبرّعت بالأرض التي سيجري فيها تكرير مياه الصرف الصحّي للبلدة والقرى المجاورة.

◄ الأعياد في بلدية عين سعاده

أقامت بلدية عين سعاده حفل استقبال بمناسبة عيدي الميلاد ورأس السنة في اوتيل « رويال بارك» في عين سعاده . وهذا الاحتفال الأول الذي تقيمه البلدية تأسيسها في 8 أيار الفائت. وقد استقبلت رئيسة البلدية اورور مرعي عاد ابراهيم وأعضاء المجلس البلدي المهنئين من فاعليات سياسية وحزبية ودينية واجتماعية واهالي المنطقة، الذين تمنوا للمجلس البلدي «المزيد من الازدهار والتوفيق لما فيه خير وانماء المنطقة».

حصاد الثقافة 2010

عام السينما اللبنانية... والشعر يهرب إلى الحانات

حسين بن حمزة

لعل أهمّ سمات الحياة الثقافية لـ2010 أننا حظينا بروزنامة كاملة بعد أربع سنوات كانت محكومة بأوضاع أمنية قضمت الأجندات الثقافية الاعتيادية. بقاء السياسة في حدود السجال الكلامي هذا العام سمح بانتظام النشاطات وحضور مشاركين عرب وأجانب كانوا يلغون مواعيدهم بسبب التوترات الأمنية. في المقابل، غابت عن هذه الروزنامة المبادرات الشجاعة التي تتحول علامات فارقة كفيلة بصنع التراكم الضروري والخلاق، وبترسيخ حركة ثقافية بات تباهينا بسمعتها أشبه بالوقوف على أطلال بلد عالق بين ماضيه الذهبي وحاضره المهدّد ومستقبله المجهول. نضع هذه الملاحظات برسم نقاش أعمق ينبغي إشراك جهات عديدة فيه، ونعود إلى ثقافة العام التي شملت قائمة متنوعة من الأحداث. أقيمت مهرجانات الصيف في مواعيدها وأقيمت حفلة فيروز المنتظرة. واستقبل معرضا من دون تعكير أمني. وفي مناسبة احتفالية «بيروت عاصمة عالمية للكتاب»، احتضنت العاصمة 39 كاتباً عربياً في مهرجان «هاي فيستفال». وانعقدت دورة جديدة من «مهرجان السينما الأوروبية»، و«أيام بيروت السينمائية»، وحازت بعض الأفلام جوائز محلية وعربية مثل «شيوعيين كنا» لماهر أبي سمرا (أفضل وثائقي عربي في مهرجان «أبو ظبي»)، و«رصاصة طائشة» لجورج هاشم (جائزة «المهر» الذهبي في «دبي»)، و«شتّي يا دني» لبهيج حجيج (جائزة أفضل إخراج في «وهران»)، وأفضل فيلم روائي في «أبو ظبي»)، و«1958» لغسان سلهب، بينما قطعت الرقابة مشاهد من فيلم «هيك صار» لديغول عيد، وأجّلت عرض «أيام خضراء» للإيرانية هانا مخملباف لتزامنه مع زيارة الرئيس أحمدي نجاد. وأثار عرض فيلم «كارلوس» لأوليفييه أسايّاس جدلاً في سياق اختتامه «أيام بيروت».

في المسرح والرقص، عادت العروض العربية والأجنبية عبر فعاليات «أشغال داخلية» و«ملتقى بيروت للرقص المعاصر» الذي تقيمه جمعية «مقامات»، وعروض مسرح الشارع من تنظيم «زيكو هاوس». واللافت أن المسارح المحلية لم تجازف ببرمجة مميزة ومستمرة على مدار السنة، فاستمر غياب العروض القوية التي احتضنها مسرحا «بيروت» و«المدينة» منتصف التسعينيات. هكذا، اكتفينا بعدد محدود من العروض المتفاوتة مثل: «مدينة المرايا» لروجيه عساف، و«قدام باب السفارة الليل كان طويل» لنضال الأشقر، و«فوتو رومانس» لربيع جابر، و«فيفا لاديفا» لنبيل الأظن، و«رحلة محتار إلى شري نغار» لجلال خوري و«كل هذا الإيماء» لفائق حميصي.

على صعيد النشر، شهد الشعر تراجعاً مقارنة بالعامين السابقين، فقرأنا: «بلا هوادة» لمحمد العبد الله، و«اليأس من الوردة» لمحمد علي شمس الدين، و«ذلك الحارس تلك الأصوات» لحمزة عبود، و«مدن الآخرين» لشوقي بزيع، ومن الأجيال التالية: «ما يفوق الوصف» لسوزان عليوان، و«الحب لا يسكن الحب» لغسان جواد، و«هناك عراك في الخارج» لسمر دياب، بينما كتب عباس بيضون أجزاء من سيرته في «مرايا فرنكنشتاين»، وكذلك عبده وازن في «قلب مفتوح». ولا ننسى القراءات الشعرية في الحانات البيروتية، وخاصة «جدل بيزنطي» التي كرّمت عشرة شعراء هذا العام.

> معارك مع «كارلوس»، ورواية عاموز عوز، والرقابة على الإبداع

الرواية كانت أكثر استقراراً، فصدرت: «فيزيك» لحسن داوود، و«شريد المنازل» لجبور الدويهي، و«حياة قصيرة» لرينيه حايك، و«دروز بلغراد» لربيع جابر، و«حيوات أخرى» لإيمان حميدان، و«حليب التين» لسامية عيسى، و«32» لسحر مندور. فيما أثارت «دار الجمل» جدلاً كبيراً عبر ترجمة رواية الاسرائيلي عاموز عوز «قصة عن الحب والظلام». في التشكيل، شاهدنا معارض مميزة لحسين ماضي، وسمير خداج، وجان مارك نحاس وفاديا حداد، بينما أقيم معرض الخريف السنوي في موعده. وأخيراً، لا يكتمل وداع 2010 بدون الإشارة إلى نجاة عباس بيضون من حادث سير مريع، وفقدان الكاتب والمحلل النفسي عدنان حب الله.

سوريا

نهضة تشكيلية... و«فتاوى» حسين جمعة

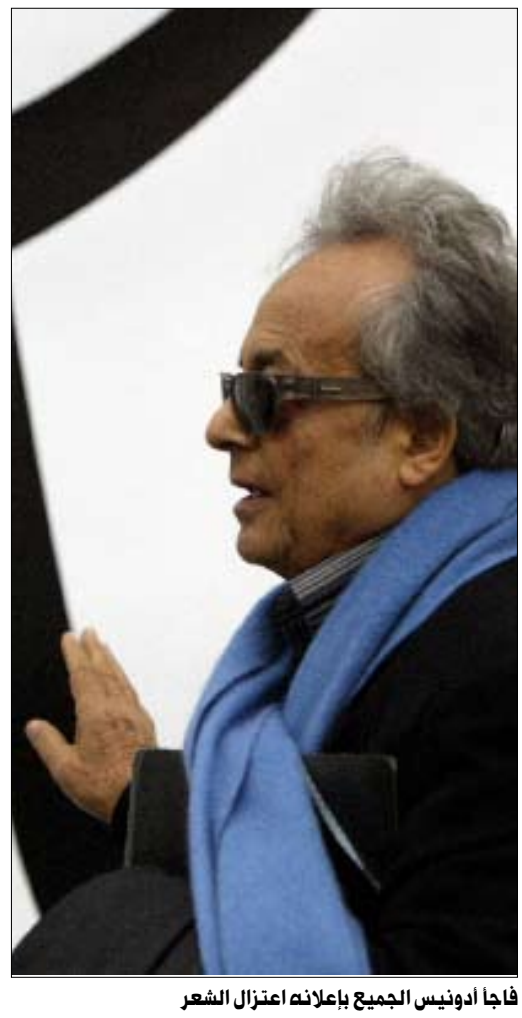

فاجأ أدونيس الجميع بإعلانه اعتزال الشعر

خليل صويلح

تصدّرت اتهامات رئيس اتحاد الكتاب العرب حسين جمعة للجوائز العربية بالتطبيع والصهيونية واجهة 2010. أصدر «فتوى» ثقافية تمنع مشاركة الروائيين السوريين في جائزتي «بوكر» و«نجيب محفوظ» بوصفهما مشبوهتين. ورغم الحملة التي شنّها الوسط على تصريحات جمعة، وسوء إدارته لاتحاد الكتاب العرب، حافظ على كرسيه لدورة ثانية ليقود الاتحاد خمس سنوات أخرى «في خدمة الأدب وقضاياه» وفقاً لشعار الاتحاد العتيد.

من جهة ثانية، أزيح وزير الثقافة رياض نعسان آغا عن منصبه، ليحل مكانه رياض عصمت من دون معرفة الأسباب، وإن ترددت شائعات حول إهماله الآثار وتأجير المتاحف للأعراس، والسماح بتصوير كليب لهيفا وهبي في مدرج بصرى الأثري. وستحضر هيفا ضيفة شرف في «مهرجان دمشق السينمائي»، ليتحكّم المزاج الفردي بمفاصل العمل الثقافي، في غياب استراتيجية واضحة لوزارة الثقافة، ابتداءً من «الهيئة العامة السورية للكتاب» التي لم تؤكّد حضورها المستقلّ، أقلّه الإشراف المباشر على «معرض دمشق الدولي للكتاب» الذي لا تزال تتحكم بمجرياته إدارة «مكتبة الأسد الوطنية». ولعل الإنجاز الوحيد للهيئة إتاحتها نسخة إلكترونية مجانية أسبوعياً من إصداراتها على موقعها، مروراً بالمؤسسة العامة للسينما التي قاطعها معظم السينمائيين السوريين، وانتهاءً بالموسم الجاف لعروض المسرح القومي. وسيمرّ إغلاق «مكتبة ميسلون» بصمت بعدما كانت طوال خمسة عقود مرجعاً للكتاب التنويري. غابت عناوين الكتب الجديدة المهمة. ربما بإمكاننا التوقف عند روايات فواز حداد «جنود الله»، وسمر يزبك «لها مرايا»، ونبيل سليمان «حجر السرائر»، بالإضافة إلى تعاقد مؤسسة الإنتاج التلفزيوني مع الروائي حنا مينه لتحويل روايتيه «المصابيح الزرق»، و«شرف قاطع طريق» إلى عملين دراميين، وأفلمة رواية غادة السمان «الرواية المستحيلة» بعنوان «حرّاس الصمت» بتوقيع سمير ذكرى. وعدا السجال الذي أثاره يوسف عبدلكي حول احتكار بعض الصالات الخاصة لأعمال التشكيليين السوريين، لم تشهد الساحة سجالاً مماثلاً. لكن حراك التشكيل السوري سيبقى الأكثر حضوراً. شهد 2010 ندوة «الفن العربي في عالم يتغيّر» بمشاركة تشكيليين ونقّاد عرب، طرحوا أسئلة مهمة عن المحترف العربي وخضوع بعض تجارب الشباب لأجندة وافدة تفرض هوية مستعارة في غياب الدعم الرسمي. هكذا أشار بعضهم إلى ضرورة تأسيس «متحف للفن الحديث» المؤجّل منذ سنوات، مما عرّض أرشيف الفن السوري للإهمال والنهب. لكن المتابع سيتوقف عند معارض لافتة بتواقيع: بهرم حاجو، ويوسف عبدلكي، ونزار صابور، وجبر علوان، وأحمد معلا... في ضفة أخرى، كان لإعلان أدونيس اعتزاله الشعر وقعه في الوسط، فقد رآه بعضهم «فرقعة أدونيسية»، فيما وجد آخرون فيه جرأة غير مسبوقة من شاعر عربي لديه هذه القدرة على الاعتراف. وإذا كانت النشاطات الرسمية تشكو الترهّل، فالنشاط الأهلي حرّك ركود الساحة الثقافية. هل نتوقف عند «دوكس بوكس» للأفلام الوثائقية؟ المهرجان اكتشف أسماءً شابة لم تكن الفرصة متاحة أمامها قبلاً، إلى «ملتقى دمشق للرقص المعاصر»، مروراً بـ«مهرجان دمشق للفنون البصرية»، والبرنامج الغنيّ لمقهى «قصيدة نثر» في اللاذقية، وصخب صعاليك «بيت القصيد» في فندق «برج الفردوس»، إلى «ملتقى قصيدة النثر» في حلب، ومهرجاني «جبلة»، و«السنديان» في طرطوس، و«ملتقى العجيلي للرواية العربية» في الرقة. من جهة ثانية، سعت «دار الأوبرا» إلى استقطاب أبرز الأصوات والعروض مثل مهرجان «النساء تغنّي»، و«الملتقى الأول لآلة البزق»، وتكريم عازف الكمان السوري ضياء السكري، قبل أشهر من رحيله، وحفلتي مرسيل خليفة وأميمة الخليل...

> هاجم يوسف عبدلكي احتكار الصالات الخاصة للأعمال السورية

مثقّفو العراق أعلنوا حرباً مفتوحة على الظلاميّة الجديدة التي تهدّد بلاد الرافدين ومنجزات الحداثة، بينما حقّقت السعودية تقدّماً في هذا الإطار ولو جاء ذلك عبر فتاوى قضت بجواز الغناء والموسيقى وقيادة المرأة... فيما يستمرّ التجاذب بين التيارين المتشدد والليبرالي. أما المبادرات الفردية والأهلية فقد صنعت الحدث الثقافي في سوريا واليمن. فيما سجّل بعض الناشطين في عمان نقطة مضيئة ضدّ التطبيع. وجاء الموسم وافراً في بيروت العالقة بين حاضر مهدَّد ومستقبل مجهول

السعودية

خطوات خجولة على الطريق الطويل

علاء اليوسفي، بدر الإبراهيم

لم يكن فجر 2010 قد بزغ حين جاءت فتوى جواز الاختلاط، لتلقي بظلها على الصراع المحتدم بين التيارين المتشدد والحداثي، كأنما تنبئ بذلك عن ملامح العام. قبل أيام فقط من بداية 2010، أعطت فتوى الشيخ أحمد الغامدي زخماً جديداً للتحولات التي تشهدها المملكة، انطلاقاً من رمزية الغامدي الذي يشغل منصب مدير هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر في مكة. وقد شقّت فتواه بجواز الاختلاط وحدة التيار السلفي المتشدد. ولعلّ 2010 كان عام الفتاوى. صحيح أنّ فتاوى متشددة برزت مثل فتوى هدم الحرم المكي وأخرى غريبة مثل «إرضاع الكبير»، لكن فتاوى أخرى وجدت طريقها الى النور مثل جواز كشف المرأة عن وجهها وقيادة السيارة، وأخيراً فتوى أحمد الكلباني بجواز الغناء والرقص.

لكن 2010 كان عام الرواية السعودية أيضاً. نال عبده خال جائزة «بوكر» العربية عن «ترمي بشرر». مع ذلك، كان عنوان الرواية المقتبس عن آية قرآنية سبباً لمنعها من معرض الرياض. كذلك، شهد العام دخول الروائية رجاء عالم في القائمة القصيرة لـ«بوكر» عن رواية «طوق الحمام» (المركز الثقافي العربي) وهي مرشحة مع بداية 2011 لتكرار الفوز السعودي بهذه الجائزة. على صعيد الجوائز أيضاً، برز إشكال يخص «جائزة زايد للكتاب»، إذ سُحبَت الجائزة من الجزائري حفناوي بعلي بعد اتهامه بسرقة مقاطع كاملة من كتاب عبد الله الغذامي «النقد الثقافي: قراءة في الأنساق الثقافية العربية». وعلى أثرها، قدّم الغذامي استقالته من الهيئة الاستشارية للجائزة رغم أنّه لم يشارك في لجنة التحكيم.

في 2010 أيضاً، رحل أحد رموز الرواية السعودية الوزير الليبرالي غازي القصيبي. كان الكاتب السبعيني يحظى بتقدير القوى

> بروز تيار ديني داعم للفنون والانفتاح والحداثة

الراحل غازي القصيبي

التقدمية في السعودية لجرأته في تناول مشاكل المجتمع السعودي المحافظ. لذلك، فالكثير من كتب القصيبي ـ العدو اللدود لأنصار التيار المحافظ ـ كانت محظورة في السعودية ولم يتخذ قرار رسمي بالسماح ببيعها إلا عندما كان يرقد على سرير المستشفى. وفي المقابل أصدر «المركز الثقافي العربي» في بيروت كتابين نقديين: الأوّل للأديب والصحافي الراحل أحمد عبد الغفور عطار (1916–1991) بعنوان «بين السجن والمنفى»، والثاني هو «مثقفون وأمير» للكاتب والمناضل المعارض محمد سعيد طيّب.

وعلى رغم بروز تيار ديني داعم للانفتاح والحداثة والفنون، إلا أن الدورة الرابعة من «سوق عكاظ» خيّبت آمال الداعمين للمرأة، بعدما وقفت الشاعرة الجزائرية زينب الأعوج وأعربتْ عن رغبتها في إلقاء قصيدة على المنبر، متحدّية جدار الفصل الجنسي المفروض على جمهور المهرجان. لكنّ عريف الاحتفال زجر الأعوج، طالباً منها الجلوس على مرأى من المثقفين والشعراء الذين لم يحركوا ساكناً. في المحصلة، يبدو الوضع الثقافي السعودي هذه السنة أكثر حيوية. لكن هذا لم يكن ضمن خطّة ومنهجية محددة، بل جاء نتيجة جهود فردية. لكن الجدل والضجة ــ بغض النظر عن أسبابهما ودوافعهما وما يعكسانه من واقع متخلف أحياناً ـ يظلان أفضل ألف مرة من ركودٍ لا يُعوّل عليه.

بغداد: معركة الحريات

حسام السراي

سلسلة أحداث شهدها العراق هذا العام بدأت بترشيح بعض المثقفين الى الانتخابات التشريعيّة في آذار (مارس) الماضي. وفي النتيجة لم يصل الى المجلس النواب سوى الشاعر علي الشلاه.

واذا كان الحديث ركّز في السنوات الماضية على تدهور الصالات السينمائيّة في بلاد الرافدين، فإنّ عرض فيلم «ابن بابل» لمحمد الدراجي في سينما «سميراميس» شكّل حدث السنة، علماً بأنّ الشريط فاز بجائزة أفضل سيناريو في «مهرجان القاهرة السينمائيّ». كذلك، فاز القاص منتظر ناصر كاظم والناقدة سوسن هادي جعفر بـ«جائزة الشارقة للإبداع العربي». كما نال «ضربة البداية» لشوكت أمين كوركي جائزة أفضل فيلم روائي طويل في «مهرجان الخليج السينمائيّ الدوليّ» في دبي. وحازت لميعة عباس عمارة وفارس حرّام «جائزة البابطين للشعر».

ويبدو أنّ اصدار مجلّة «بيت» الثقافيّة الفصليّة عن «بيت الشعر» العراقيّ، من الأحداث الثقافيّة الهامة في بلاد الرافدين، بدليل الكتابات التي نشرت دعماً للمشروع. أما اسم الراحل كامل شياع فلم يغب هذه السنة أيضاً. استذكرت مؤسّسة «المدى» المثقف العراقي في المكان نفسه الذي اغتيل فيه على طريق محمد القاسم في بغداد. واحتفى به «مركز الصحافة الأوروبيّة» في بروكسل وأُعلن تخصيص جائزة باسمه للصحافيّين العراقيّين.

2010 شهد أيضاً رحيل عدد من الأدباء والمفكّرين. رحلت عالمة الآثار المغتربة سلمى الراضي، وغادرنا المسرحيّ ماجد فريد والشاعر طالب السوداني، فيما اغتيلت التشكيليّة غادة حبيب في منزلها في لندن. وودّع العراق المؤرخ عبد العزيز الدوري الذي تُوفي في عمان. وبعده، رحل الفنّان منذر حلمي في برلين ثمّ العلامة والأب بطرس حداد.

ولا بدّ من أن نسجّل هذا العام حدث تثبيت عضويّة العراق في الاتحاد العام للأدباء والكتّاب العرب، مع بقائها معلقة في مؤتمر القاهرة الذي عُقد في صيف 2010 وما أثاره من ردود فعل عراقية. أما تفجير بيت الناقد جبرا إبراهيم جبرا، فكان حدثاً مؤلماً بحق، إذ قضى انفجار سيارة مفخّخة على كلّ ما احتواه هذا المبنى من كتب ولوحات لأديب أحبّ العراق الذي صار بلده ومساحة لبثّ تأملاته في النقد والشعر.

مع ذلك، تبقى معركة الحريات العنوان الأبرز لعام 2010. شهدت بغداد سلسلة تظاهرات أطلقها المثقفون بوجه الظلامية الجديدة التي تدعو إلى إلغاء الفعاليّات الموسيقيّة والفنية مروراً بإلغاء قسمي الموسيقى والمسرح من معهد الفنون الجميلة والشائعات التي تتحدث عن رفع النُصب والتماثيل من باحة المعهد نفسه. وينتهي هذا العام والسجال ما زال قائماً في ظلّ دعوات عديدة إلى وقف التجاوزات الخطيرة بحق المثقفين العراقيّين.

الأردن

لولا بؤر الثقافة البديلة...

أحمد الزعتري

لا جديد على الساحة الأردنيّة 2010. التوليفة الجاهزة التي تقسم الفعاليات بين حكوميّة ومستقلّة آخذة في الاتّساع. الأمر الوحيد الذي يحسب للجهات الرسميّة تخفيف الرقابة على الكتب. قد يكون مردّ الانفتاح تسلّم عبد الله أبو رمّان منصب مدير «دائرة المطبوعات والنشر»، خلفاً لنبيل المومني الذي وضع مراراً المؤسسات الثقافيّة في مواجهة الكتّاب.

كذلك استمرّت محاولات تفكيك «مهرجان جرش» تحت مسمّى «مهرجان الأردن» الذي أدارته جمعيّة «أصدقاء المهرجانات» برئاسة رجال أعمال ومستثمرين في مجال السياحة! هذه التركيبة انعكست على برنامج المهرجان الذي غاب عنه مفهوم الثقافة بشكلها الذي يضمن تواصلاً مع الجمهور، واقتصاره على الطبقة الغنيّة. أما رابطة الكتّاب الأردنيين، فاستمرت في إصدار البيانات وإقامة الندوات الباهتة.

وفي ظل ركود المؤسسات الرسميّة والتقليديّة، برزت نشاطات مثل «مهرجان الموسيقى الصوفيّة» و«مهرجان المسرح الأردني السابع عشر». وتولّت المؤسسات المستقلّة وفضاءات الثقافة البديلة تحريك المشهد الثقافي. وبرزت ظاهرة الفن التفاعلي في شوارع عمّان، من المشروع الضخم الذي أقامته «دارة الفنون» بعنوان «عبارات على الضفاف ومشاريع أخرى» إلى معرض «قاعة انتظار المطار اليوطوبيّة» في فضاء «مكان». ورغم خفوت دور «مكان» في إقامة المعارض النوعيّة، برز معرض آن ماري جاسر ونضال الخيري أحد أكثر المعارض جرأة في مقاربة موضوع الرقابة.

موسيقيّاً، خفت صوت الموسيقى البديلة التي اشتعلت في العامين الأخيرين. ومع قلّة الإصدارات، لجأ فنانو الموسيقى البديلة إلى البارات الصغيرة لإقامة حفلاتهم أمام جمهور غير متحمّس. لكن «مسرح البلد» واصل استضافة موسيقيين نوعيين منهم المغربي نجيب شرّادي، والفلسطينيّ مروان عبادو، واللبنانيّة ريما خشيش.

سينمائيّاً، شهد العام ولادة مهرجان «كرامة لأفلام حقوق الإنسان» بطرح جريء، قد يُسهم في إرساء أرضيّة حقيقيّة للعمل السينمائيّ المحلّي. ومع فوز فيلم «مدن الترانزيت» لمحمد الحشكي بجائزة النقّاد في مهرجان دبيّ، يتوقّع أن يبدأ في 2011 نقاش حول المشهد السينمائيّ هنا.

يبقى أن نشير إلى مقاطعة فرقة The Last Supper الكنديّة التي كانت تخطّط لتقديم حفلة في بار إسرائيليّ في القدس بعد انتهاء جولتها في عمّان، فبعد نقاش يحصل للمرة الأولى في بلد تربطه معاهدة سلام مع إسرائيل، ألغت الفرقة حفلتها في القدس بعد تعرّضها للضغط. وقد يبشّر 2011 بحراك على هذا المستوى، ولا سيما أنّ عدداً من الناشطين الثقافيين الأردنيين ينوون إطلاق حملة مقاطعة تعيد الصدام إلى بلد ماتت فيه عناصر التفاعل.

> ولادة «مهرجان كرامة لأفلام حقوق الإنسان»

اليمن

حداثة تتخبط في مستنقع التقاليد

جمال جبران

انتظر مثقفون يمنيون كثر أن يشكّل إعلان مدينة تريم «عاصمة للثقافة الإسلامية 2010» فرصة لاستعادة الأيام المجيدة التي عاشوها حين كانت صنعاء «عاصمة الثقافة العربية 2004». لكن المناسبة كانت مخيبة لأنها جاءت بدافع سياسي عنوانه الأزمة الوطنية الحاصلة في جنوب البلاد ومبعثها اعتقاد مواطنيه بأنهم أصبحوا على الهامش الثقافي والسياسي بعد الوحدة اليمنية. ومع أن السلطة تعرف أن تريم (جنوب) بلا بنية ثقافية تحتية تمكنها من استضافة فعالية تمتد عاماً، إلا أنها صبّت اهتمامها على استغلال المناسبة للترويج دعائياً والاحتفال الشكلي بذلك الجنوب المزدهر ثقافياً. في هذا الوقت، كانت السلطة تجهز على آخر كيان مدني مثل منذ السبعينيات نواة الوحدة اليمنية بما كان يضمّه من أدباء من الشطرين. فقد أقدمت على أساليب الترهيب والترغيب لضمان احتكار الأمانة العامة لاتحاد الأدباء والكتاب. وهو ما تحقق في انتخابات منتصف العام. ولذلك، لم يكن مُستغرباً أن يصدر بيان من الاتحاد يدعو إلى حسم حرب صعدة عسكرياً من قبل جيش الدولة. أما في «معرض صنعاء الدولي للكتاب»، فتقلص حضور دور معروفة بتوجهها الحداثي، مقابل أخرى سلفية سُمح لها بنحو مريب ببيع كتب تدعو إلى هدر دم أدباء الحداثة. وهو الاتجاه الذي دُشن بداية العام مع رفع دعوى على صحيفة «الثقافية» الأسبوعية الرسمية من شيوخ أصوليين لنشرها مقالاً للكاتب معاذ الأشهبي الذي دفع ثمن تواطؤ الجهات الرسمية والأصولية لينال حكماً بالسجن عاماً وتغلق الصحيفة. في المقابل، ما زالت مجلة «غيمان» الفصلية المستقلة التي يشرف عليها الشاعر عبد العزيز المقالح... وهنا، لا بد من ذكر تجربة متميزة أطلقها الشاعر الشاب فتحي أبو النصر الذي أصدر مجلة «انزياحات» التي يوزّعها شخصياً أو عبر البريد وتنشر على الانترنت بسبب عدم منحها ترخيصاً رسمياً. ويشارك فيها عدد كبير من الأدباء الشباب، فيما نجحت فرقة «خليج عدن» الشابة في تقديم عرض مسرحي متين هو «معك نازل» مكنها من القيام بجولة أوروبية بدأتها من برلين.

> إجهاز على اتحاد الأدباء الذي شكل نواة الوحدة اليمنية منذ السبعينيات

حصاد الثقافة 2010

فلسطين

طبّع... طبّع... فلا بد أن يعلق شيء!

نجوان درويش

نحاول العثور على فارق نوعي في أحداث 2010 في فلسطين المحتلة. ما الذي اختلف عن السنوات الخمس الماضية؟ هل نعيد الكلام ذاته عن الثقافة الرخوة المرافقة لحالة سياسية رخوة، مقابل أداء فعّال لـ«الحملة الفلسطينية للمقاطعة الأكاديمية والثقافية لإسرائيل» PACBI؟

في بداية العام، أطلقت حركة «حماس» في غزة «رابطة الكتاب والأدباء الفلسطينيين». بالمقابل، وفي ما بدا استحقاقاً فتحاوياً بعد المؤتمر السادس للحركة، اختير أعضاء الأمانة العامة لـ«الاتحاد العام للكتاب والأدباء الفلسطينيين» بالتزكية، وبرعاية «مفوّض المؤسسات» في «فتح» ورئيس الاستخبارات الفلسطينية السابق! وعلى أثر ذلك، أصدر كتّاب فلسطينيون بياناً أعلنوا فيه أنّ الاتحاد لا يمثل الكتلة الأكبر من الكتّاب الفلسطينيين.

وفي أيار (مايو)، أقيمت «احتفالية فلسطين للأدب» في القدس المحتلة وعدد من المدن والبلدات الفلسطينية. وكرّمت الاحتفالية التي تشرف عليها المصرية البريطانية أهداف سويف، الشاعر طه محمد علي الذي تدهورت صحته في الأشهر الأخيرة. كذلك شهد العام حراكاً في مجال تعليم الكتابة الإبداعية من خلال «ورشة فلسطين للكتابة» و«ورشة القدس للكتابة» وورشة عكا. وشهدت رام الله ندوات شبابية منها ملتقى «لوز أخضر» الذي تنظّمه مجلّة «فلسطين الشباب» ولقاءات أخرى نظمتها مجموعة «نوافذ». وفي رام الله، أعلنت «جائزة القطان» لـ«الفنان الشاب» و«الكاتب الشاب» في ظل حالة من عدم الاكتراث، إذ لم تنجح هذه الجوائز في انتزاع أي مكانة رغم جودة بعض الأسماء الشابة التي حصلت عليها، مثل الفائزة في مجال الشعر هذا العام أسماء عزايزة. أما الإصدارات الفلسطينية فقليلة، من بينها كتاب زكريا محمد «ذات النحيين: الأمثال الجاهلية بين الطقس والأسطورة». وفي الموسيقى، أصدرت سناء موسى «إشراق» وشادي زقطان «عن بلد».

وفي الصيف، افتتحت في كفر ياسيف «مؤسسة محمود درويش للإبداع» (غير تلك التي تتخذ من رام الله مقراً لها) برعاية سلام فيّاض وبعض أعضاء الكنيست. وأثارت الاستياء دعوة شخصيات إسرائيلية لإلقاء كلمات في الافتتاح من بينهم عاموس عوز! وفي وقت أعلنت فيه السلطة مشروع «أريحا عشرة آلاف سنة من الحضارة»، بدت «الحضارة» أبرز الغيّاب عنه، إذا نظرنا إلى اللجان التقليدية القائمة عليه.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ أحداثاً ثقافية فلسطينية كثيرة يكون مسرحها خارج فلسطين. فقد جاء «مهرجان لندن العالمي للشعر» فلسطينياً بامتياز من حيث نسبة المشاركين والإضاءة على سؤال الحرية الذي تمثله فلسطين، أو أحداث مثل «حركات مستقبلية» المعرض الفلسطيني عن القدس في «بينالي ليفربول» وشارك فيه رؤوف الحاج يحيى وباسل عبّاس وآخرون، ومجموعة من المعارض الفلسطينية حول العالم لفنانين مثل ستيف سابيلا، وتيسير البطنيجي، وهاني زعرب، وإملي جاسر، ورُوان أبو رحمة، وشادي حبيب الله... فضلاً عن أنشطة غاليري «المحطة» في رام الله والمجموعات الفنية في غزة.

> المؤسسات الفرنسية الثقافية مصممة على دورها التطبيعي في فلسطين

وأخيراً، حصد مؤتمر إسرائيلي مزعوم للأدب عقد في حيفا المحتلة بعنوان «كلمات خارج الحدود»، نسبة عالية من الإدانة ودعوات المقاطعة. إذ حاول توريط مشاركين عرب من فلسطين ومصر والأردن. المؤتمر الذي كانت السفارة الفرنسية شريكاً فيه، يؤكد التصميم الفرنسي على أداء دور تطبيعي، وقد بات الإصرار عليه وصمة عار على العمل الثقافي الفرنسي في فلسطين، إلى درجة تردد دعوات إلى مقاطعة الأنشطة الثقافية للمؤسسات الفرنسية.

عجيب كيف يعيش المرء في حالة يستاء فيها من معظم أطرافها وحتى من نفسه. وكيف يمكن تقديم جردة أمينة لـ«أحداث» العام؟ كيف ننجو من هذا التقليد الصحافي في نهاية كل سنة؟

تونس

«يحيى يعيش» وManipulation وpasse-partout

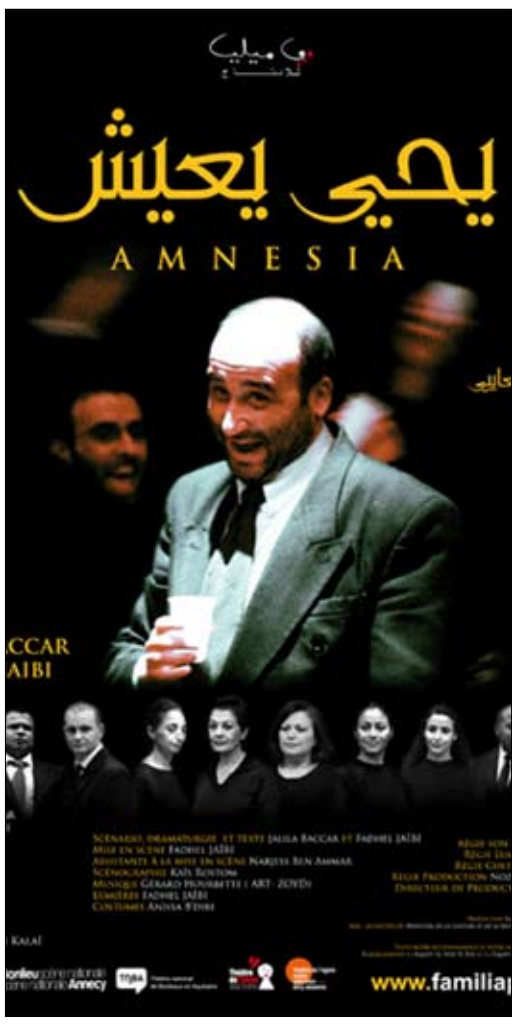

سفيان الشورابي

أهم ما ميّز المشهد الثقافي التونسي هذا العام الصخب الإعلامي الذي رافق التظاهرات للتأكيد على حركة ثقافية في البلد. لكن غياب مناخ الحريات قلّص هامش الإبداع في ظل غياب مؤسسات موازية لوزارة الثقافة تريح الفاعلين من ضغوط التمويل. ولعل الفاضل الجعايبي صنع الحدث مجدداً من خلال مسرحيته الجريئة «يحيى يعيش» التي تخطت الحدود الحمر وطرحت قضية حقوق الإنسان والديموقراطية بأسلوب مباشر.

من جهة ثانية، واصل مهرجان «أيام قرطاج السينمائية» تراجعه بعدما ضاعت هويته وبوصلته، ولم تستطع جهود مديرته درة بوشوشة إعادة بريقه رغم ضخامة الأموال التي خُصّصت له. أما غالبية جوائز المهرجان، فذهبت إلى السينمائيين المصريين أهمها جائزة «التانيت الذهبي» التي نالها أحمد عبد الله عن «ميكروفون». مما أثار استياء العديد من النقاد الذين اتهموا المهرجان بمحاباة السينما المصرية. وحالما أُسدل الستار عن المهرجان العريق، توفي مؤسسه الطاهر شريعة عن 83 عاماً. في الحقيقة، لم تهدأ المهرجانات السينمائية على مدار العام رغم تقلص عدد صالات العرض. هكذا، انتظمت الدورة الخامسة من «اللقاءات الدولية للفيلم الوثائقي»، متيحةً الفرصة لاكتشاف طاقات شبابية محلية واعدة. أما الإنتاجات السينمائية، فجاءت شحيحة كالعادة وهي «آخر ساعة» لعلي العبيدي، و«آخر ديسمبر» لمعز كمون، ووثائقي «زرزيس» لمحمد الزرن، و«كان يا مكان» لهشام بن عمار. وضع المسرح كان أفضل رغم تراجع الإقبال على العروض. هكذا، أقيمت الدورة الثالثة من تظاهرة «تونس تصنع الكوميديا»، في وقت شاهد فيه الجمهور عروض «أشطح مع القرد» لتوفيق الجبالي، و«آخر بني سراج» لحسن المؤذن، و«زواج أبيض» لحسين محنوش، و«نسمة ربيع» لجلال الدين السعدي. وفي «ليلة المسرح التونسي»، حصدت «يحيى يعيش» غالبية الجوائز رغم احتجاج الجبالي على إقصاء أعمال فرقته «التياترو» من المسابقة. وفقدت الساحة محمد الرشيد قارة أحد الرواد المؤسسين لاتحاد الممثلين المحترفين، وغيّب الموت «سندباد المسرح التونسي» صالح ميلاد.

> تألق الجعايبي، وغياب الطاهر شريعة، وصرعة الراب الإسلامي

في الموسيقى، أقيمت الدورة الأولى من «أيام قرطاج الموسيقية» التي تعرّضت لاتهامات بإقصاء أسماء مهمة. وفي الإجمال، عرف المشهد الموسيقي مشاداتٍ عدّة، وخصوصاً بين مغنّي الراب، أطلق عليها تسمية «الكلاش» الغنائي. إذ اندلع خلاف بين محمد البلطي ولطفي العبدلي حول أغنية passe-partout. كما أثار الشاب محمد الجندوبي المعروف بـ«بسيكو إم» جدلاً بأغنيته Manipulation ذات الخطاب الديني المتطرف.

مهرجان «قرطاج» الصيفي واصل بهرجته الاحتفالية، فاستقدم الإيطالي ايروس رامازوتي وماجدة الرومي وكاظم الساهر وصباح فخري، بينما عاش مهرجان «الجاز» في مدينة طبرقة وقتاً عصيباً بسبب شحّ الإمكانات المالية، وتابع مهرجان «الحمامات» تألقه بعروض مسرحية وموسيقية نوعية.

في الفنون التشكيلية، أقامت اللجنة الثقافية المحلية في المكنين الدورة السادسة من «ملتقى الرسام الحبيب بوعبانة» تحت شعار «الرسم والميثولوجيا اليومية في تجربة الحبيب بوعبانة». أما الحياة الأدبية، فاتسمت بالرتابة بعد تدجين اتحاد الكتاب التونسيين. معرض تونس للكتاب واظب على عرض كتب الدين والمؤلفات المدرسية وما تسمح به الرقابة. وأقيمت تظاهرة «24 ساعة شعر» في مدينة سوسة، فيما عقدت مجموعة من الكتاب «ملتقى أدباء الإنترنت». وأخيراً، حصل الروائي إبراهيم الكوني على «جائزة القدس للقصة القصيرة» عن مجموعته «ما لم يقله الأصفهاني في كتاب الأغاني». أما أبرز الإصدارات، فنذكر روايتي «مملكة باردو» لعبد القادر بن الحاج نصر، و«كائنات مجنحة» لحسن نصر. كذلك شهدت الساحة وفاة الأديب والمسرحي رضوان الكوني.

إنّه عام رحيل القامات العربيّة مع نصر حامد أبو زيد ومحمد عابد الجابري ومحمد أركون. وفيما كانت بلدان أوروبية وعربيّة متنفساً للحياة الثقافيّة الفلسطينية، افتتح عام 2010 على تكريس المقاطعة بين مصر والجزائر، واختتم على مصالحة خجولة وحذرة. وبين هذا وذاك، كان فقهاء الظلام بالمرصاد للممثلة المغربية لطيفة أحرار، وشهدت السنة حراكاً سينمائياً قد يبشّر بنهضة جديدة

مصر

من سرق طه حسين وزهرة الخشخاش؟

محمد شعير

الثقافة المصرية «يتيمة». نظرة واحدة إلى أحداث 2010 تثبت ذلك. حتى يمكننا أن نلخّص العام بكلمتين: إنّه «عام الغياب». لم يكن رحيل نصر حامد أبو زيد، وفاروق عبد القادر، ومحمد عفيفي مطر، ومحيي الدين اللباد، وعدلي رزق الله، وإدريس علي وآخرين أقل شهرة، وحده ما يجعلنا نشعر بلوعة الغياب. كل اسم من هذه الأسماء («أمة» في مجاله، وما يجمع بينهم أنّ الرحيل كان احتجاجاً على وطن يتمزّق وأحلام تنهار. ما يجمعهم أنهم عانوا القمع والإهمال بدرجات متفاوتة. لكن لم يكن الرحيل وحده سبباً في «يُتم» الثقافة المصرية، بل أيضاً «القمع» والرقابة.

هكذا، صودرت «ألف ليلة وليلة» مرة أخرى في منتصف العام، وعلت مطالبات بمصادرة «الأيام» لطه حسين، بل إنّ وزير التعليم قرر حذفها من مناهج التعليم الثانوي بعد اعتراض شيوخ الأزهر على تهكّم طه حسين عليهم. المصادرات لم تنته ولن تنتهي تقريباً. شهد العام مصادرة بالجملة لمجموعة كتّاب مصريين، فيما رفض «معرض الكويت الدولي للكتاب» مشاركتهم، تماماً كما رفض معرض الجزائر ذلك على خلفية واقعة أم درمان الكُرويّة.

ولم تكن المصادرة وحدها الأمر البارز في الثقافة المصرية، بل إنّ مسلسل الإهمال تواصل هذه السنة، حتى أصبحت الثقافة المصرية الرسمية ثقافة مهرجانات. وقمة الإهمال تجسّدت في سرقة لوحة «زهرة الخشخاش» من «متحف محمد محمود خليل» في وسط القاهرة، الذي يقع بجوار «قسم شرطة الدقّي» في عز الظهيرة. فعل السرقة ليس وحده المثير للجدل،

> **بروز السينما المستقلة مع أحمد عبد الله وإبراهيم البطوط**

الراحل نصر حامد أبو زيد

بل تصريحات رئيس قطاع الفنون التشكيلية محسن شعلان، الذي عدّ اللوحة «زبالة» لا قيمة لها مقارنة بلوحات فان غوغ الأخرى.

أما المهزلة الأكبر، فكانت اكتشاف أنّ عدد زائري المتحف في يوم الحادث كان تسعة أفراد جميعهم من الأجانب! مما يعني أنّ عدد المتاحف ليس مدعاة للفخر، لأنها متاحف بلا زائرين تقريباً تماماً كالمكتبات التي تتكدّس فيها المؤلفات في غياب القرّاء.

وكما حدث بعد احتراق «مسرح بني سويف» منذ خمس سنوات والهلع الذي أصاب المسؤولين فأغلقوا كل المسارح، حدث الشيء نفسه بعد سرقة اللوحة بإغلاق كل المتاحف!

ولكن هل الصورة مظلمة إلى هذه الدرجة؟ ألا توجد بقعة ضوء في هذا النفق المعتم؟ ربما يكمن الأمل في القصة القصيرة التي استعادت بريقها بعدما عاد كبار الروائيين إليها. هكذا كتب إبراهيم أصلان قصته البديعة «حجرتان وصالة»، وعاد جمال الغيطاني بمجموعته «ساعات» ومحمد البساطي بـ«نوافذ صغيرة». أما صنع الله إبراهيم، فسينشر روايته الجديدة «الجليد» في بداية العام الجديد. وقد بلغت روايتان القائمة النهائية لـ «بوكر» هما «رقصة شرقية» لخالد البري، و«بروكلين هايتس» لميرال الطحاوي، وكلتاهما تتناول العلاقة بين الشرق والغرب. ولعله ما زالت هناك جيوب مقاومة تحاول صنع الجمال بطريقتها الخاصة وبإمكاناتها القليلة مثل تجربة علاء خالد في مجلة «أمكنة» أو بعض التجارب المستقلة في النشر («ميريت»، «العين» و«الدار»)، أو المراكز الثقافية («ساقية الصاوي» و«مسرح الجنينة») وغيرها!

ورغم قلة الإنتاجات السينمائية في 2010 (27 فيلماً)، فإنّ السينما المستقلة فرضت وجودها وازدادت حضوراً مع تجارب شباب أمثال أحمد عبد الله (ميكروفون ـ جائزة «التانيت الذهبي في «قرطاج») وإبراهيم البطوط (حاوي)، وطرحت مواضيع جديدة في هوليوود الشرق مثل ظاهرة التحرش الجنسي في مصر عبر فيلم محمد دياب «678»، إضافة إلى «رسائل البحر» لداوود عبد السيد، و«كلمني شكراً» لخالد يوسف. وقد شبّه النقّاد ما يحصل في المشهد السينمائي الحالي بما حدث في الثمانينيات، وظهور الواقعية الجديدة مع مخرجين كبار أمثال خيري بشارة وداوود عبد السيد وعاطف الطيب.

من فيلم «ميكروفون»

الجزائر

أسمع جعجعة...

سعيد خطيبي

افتُتح الموسم الثّقافي في الجزائر على مقاطعة «معرض القاهرة للكتاب» وتعمَّق الجرح مع منع ناشري المحروسة من حضور معرض الجزائر. فيما اختتم بطيّ صفحة واقعة أم درمان، ودعوة السينما المصرية إلى «مهرجان وهران الدولي» وبرمجة اسم الروائي والمخرج خالد الخميسي ضمن ورشة إبداعيّة ستقام مطلع 2011 في الجزائر العاصمة. وبين النقيضين، فقدت السّاحة قامات بارزة أهمها الروائي الطاهر وطار والمفكر محمد أركون.

ومثلما جرت العادة، فرضت السّلطة منطقها وتجاهلت تنديد المثقفين الجزائريين بقرار منع مصر من حضور «معرض الجزائر الدولي للكتاب». وكرّس القائمون عليه برئاسة أسماعين امزيان وجهة النظر الأحادية بتكريم عائلتي الراحلين الطاهر وطار وعبد الله شريط، واستبعاد محمد أركون الذي أوصى بأن يوارى في الثرى بالدار البيضاء بدلا من مسقط رأسه في الجزائر، مما أجّج الجدل الذي طغت عليه الشوفينية بين البلدين على خلفية قضية الصحراء الغربية. وبينما يعيش البلد على وقع الفضائح، وجد بعض المثقفين في استضافة رواية واسيني الأعرج «البيت الأندلسي» على القائمة الطويلة لـ«بوكر» ثم استضافته في مكتبة الإسكندرية، مناسبةً لإعلان الحرب على صاحب «كتاب الأمير». وتبنّى الروائي أمين الزاوي الحملة بعدما فعل الشيء نفسه بعد رحيل الطاهر وطّار. بعيداً عن لغط الجبهة الأدبية، اكتشف جمهور الفن السابع طاهر رحيم (29 سنة) الذي خطف جائزة «سيزار» عن دوره في «نبي» للمخرج جاك أوديار. ممثل شاب سنستمتع بطلّته قريباً مع فيلم «ذهب أسود» الذي يشارك فيه إلى جانب أنطونيو باندیراس. ومثّلت السينما الحدث في 2010، مع الجدل الذي رافق فيلم «خارجون عن القانون» لرشيد بوشارب، الذي رآه بعض الفرنسيين «معادياً لقيم الجمهورية» فيما رأى جزائريون أنّه «يكشف ظلم الآلة الكولونيالية». وما زال الحديث مستمراً عن الفيلم رغم أن بوشارب انتقل إلى الولايات المتحدة لإنجاز شريط عن الناشطة أنجيلا ديفيس. وفي الصيف، توقفت العجلة الثقافية في بلد المليون ونصف المليون شهيد لمناسبة المونديال. واستمرت الغفوة قبل أن يستيقظ البلد على فاجعة انتحار الممثل العربي زكال عن 76 عاماً، ورحيل الممثلة كلثوم، فيما تصالحت المناضلة جميلة بوحيرد مع الحكومة التي كرّمتها، بعد رسالة استغاثة كتبتها المناضلة وتناولت عجزها عن تسديد تكاليف علاجها. وأخيراً، تستعدّ الجزائر لاحتضان تظاهرة «تلمسان عاصمة للثقافة الإسلامية 2011» رغم أنّ المؤشرات تؤكد أن التظاهرة ببرنامجها لن تخرج عن الطابع الفولكلوري الذي ميّز «الجزائر عاصمة الثقافة العربية 2007» و«المهرجان الثقافي الأفريقي الثاني 2009».

> **رحيل محمد أركون والطاهر وطار**

المغرب

كفرناعوم أوتو ـ صراط المستقيم

محمود عبد الغني

كانت 2010 سنة الحيوية والحراك على الساحة الثقافية في المغرب. فاز شعراء بجوائز مرموقة، ورُشح روائيون لجوائز عالمية، وتعدّدت المهرجانات واللقاءات والندوات، لكنّها أيضاً سنة الفقدان مع رحيل محمد عابد الجابري، وإدمون عمران المالح. هكذا، توفي المفكر والفيلسوف المغربي الذي يعدّ أحد روّاد الفكر العربي المعاصر. وبعد صاحب «نقد العقل العربي»، خسرت الساحة الأدبية إدمون عمران المالح المثقف الأصيل والكاتب البارع.

في مجال الشعر، فاز الطاهر بنجلون بجائزة «الأركانة العالمية للشعر» فيما نال عبد اللطيف اللعبي جائزة «غونكور للشعر». وفي مجال الرواية، بلغ عملان اللائحة القصيرة لجائزة «بوكر» العربية هما «معذبتي» لبنسالم حميش (وزير الثقافة الحالي)، و«القوس والفراشة» لمحمد الأشعري (وزير الثقافة السابق). وفي وقت ازدادت فيه وتيرة النشر وبعد طول انتظار، عُيّن روائي ومفكر على رأس وزارة الثقافة هو بنسالم حميش. وشهدت سنة 2010 فعاليات الدورة العاشرة من «المهرجان الدولي للفيلم» في مراكش. وقد اختارت هذه الدورة تكريم السينما الفرنسية ذات التاريخ الطويل والتأثير الواسع في السينما العالمية. وتميزت الدورة العاشرة بتخصيص مسابقة للأفلام القصيرة يخرجها الشباب. كذلك احتضنت مدينة سلا فعاليات الدورة الرابعة من «مهرجان فيلم المرأة» بمشاركة كثيفة للعديد من الأفلام العربية والمغربية والدولية. ولعلّ الممثلة الشابة لطيفة أحرار صنعت الحدث في المغرب بعد الجدل الذي أثاره عرضها «كفرناعوم أوتو ـ صراط» والحملة العنيفة التي أطلقها مترمتون، أساؤوا قراءة عملها المونودرامي الذي استند إلى ديوان «رصيف القيامة» للشاعر والزميل ياسين عدنان. وفوجئت أحرار بحملة مسعورة شنّتها صحيفة «التجديد» الناطقة باسم «حزب العدالة والتنمية»، بعد عرض العمل في مراكش. أما سبب الضجة، فهو مشهد عابر تكون فيه الممثلة بلباس البحر، ما دفع أحرار إلى التعليق ساخرة: «لحسن الحظ ما زالت هناك نسبة من مغربيات القرن الحادي والعشرين يرتدين لباس البحر على نحو عادي على الشاطئ، كما في السبعينيات»

> **الجابري والمليح: يتركان فراغاً في الثقافة العربية الراهنة**

غواية الجواسيس

وائل عبد الفتاح

لكنّني لم أشرب الخمر. هكذا تحدّث طارق عبد الرازق عيسى، بالفخر اللائق بمجاهد ضد النزوات الصغيرة. لم يستسلم لغواية الكحول، واختار غواية أخرى من الموساد، يستسلم لها بكامل إرادته، وهو يردّد ثلاث مرات أمام جهاز كشف الكذب: أحبّ مصر.

غواية المال سبب كراهيته لمصر. يحبه ولا يعرف أنّ 800 دولار ثمن رخيص لجاسوس يصطاد جواسيس في لعبة منتعشة رغم زمن السلم، وربما بسببه، حين تختلّ مفاهيم «التربية الوطنية»، بانتقالات الحكّام من جبهة الحرب إلى طاولة السلام بدون خطابات تحترم بناء العلاقة بين الفرد والدولة الحديثة.

قاد الحكّام المجتمع إلى جبهة النار. جيش في مواجهة عدوّ أبديّ. معركة وجود لا نهاية لها. في منتصف الطريق وقعت الهزيمة وعاد الجيش بخذلان لم يحاسبه عليه أحد. وهتف الشعب مطالباً باستمرار الرئيس المهزوم، لأنّه ليس رئيساً فقط، إنّه زعيم وأب، لا يليق أن يتنحّى في قلب العاصفة.

الأب أعدّ لحرب الاستنزاف وغيّر لغة الخطابات مع العدو. وحرّك خليفته الذي لم يكن أباً بنفس المعنى ولا الخطاب، وانتصر في ما هزم فيه الأب. لكنّه سحب انتصاراته كلّها إلى طاولة مفاوضات.

« الشعب» هنا متفرّج. خسر الأرواح والاستقرار والثروات وفرص بناء مجتمع قوي لا مجرد جيش قوي في دولة حديدية.

وفي السلام خسر كلّ هذا، إضافةً الى جهاز المناعة والشعور بالقوة وعدم الخوف من الحرب. وهو شعور مختلف عن عدم الرغبة في الحرب. هناك إرادة في اختيار البعد عن الحرب.

لكنّ السلام بعد كلّ هذه السنوات بدا كرضوخ لأوامر من الدولة الجبّارة، التي وصلت «أحلامنا» في يوم من الأيام الى إعلان التحدي والتخطيط لإنشاء قوى ثالثة تمنع هيمنتها على العالم.

الفارق كبير، وخاصةً أنّ ثقافة الحشد استمرت من بروباغندا المعارك، إلى بروباغندا الفرص العظيمة في الثراء على الطريقة الأميركية. الشعارات وحدها تقود شعباً معصوب العين الواحدة، أخلاقه أصبحت ضد وعي تكوّن في كرّاسات التربية الحربية.

لم تتغير البروباغندا ولا العقد الاجتماعي بين السلطة والمجتمع. الشعب ينتظر توجهات آلهة على مقاعد الحكم، ورغم أنّ الدولة حديثة، فإنّ قِدَمِها يعود إلى عصر إقطاع سياسي. «شيزوفرينيا» يمكنها أن تطيح دفاعات شابّ صغير، يهتز كيانه العاطفي من أغاني حب الوطن، و«باحبّك يا مصر»، بينما مصلحته لا تتحقّق في ظلّ كيان الدولة. ربما لا يعرف أين مصلحتها، وما دامت التغييرات جرت تحت الطاولة، حين مُرّرت البنود السرية، أي الانقلاب من الحرب إلى السلم، فلمَ لا يسير على نفس الطريق السري ليحل مشاكله المالية.

الفكرة الرائجة وقت توقيع كامب ديفيد هي أنّ توقيع اتفاقيات السلام مع إسرائيل منح مصر فرصة إعادة بناء الدولة المنهكة من الحروب. وهي أفكار أعجبت قطاعات كبيرة من شعب حُرم حياته الطبيعية بسبب الحروب، وبرّرت له كل الأنظمة من عبد الناصر الى مبارك مروراً بالسادات كل كوارث الفقر وتأجيل الديموقراطية بسبب الحرب مع إسرائيل.

عبد الناصر بنى أمجاده على وضع البلد كلّه على خط النار. والسادات سحبه الى كتالوغ النعيم والرخاء على الطريقة الأميركية. ومع مبارك، اكتمل طريق السادات لكن بحذر الموظفين، وتحوّل الخوف من الحرب الى شعور بديل للإقدام على الحرب، أي إنّ الخوف من الحرب في عصر مبارك تحوّل إلى شعور متطرف كما كان الإقدام على الحرب في عصر ناصر.

شعور صنعته بروباغندا الإعلام الرسمي، وصدّرته إلى جماهير منهكة من الحياة على برنامج الحرب ومواجهة العدو الرابض على الحدود.

لا تختلف هستيريا الدفاع عن الحرب كثيراً عن هستيريا الحروب. لم يتغيّر سوى اتجاه الحماسة. ولم تتغير المعاناة. الفرد بالنسبة إلى الدولة جندي في معركة، يتحوّل إلى عبء بعدها.

طارق عبد الرازق عبء بتعلّمه تخصّصاً لا يجد فيه عملاً. عاطل، يرى عاطلين آخرين «شطّاراً» في جمع الثروات بدون اتفاق على مصلحة عمومية.

لصوص يجاورون السلطة. هذا ما يراه الجاسوس الذي يثبت أنّ زمن الجاسوسية الجميل ولّى هو الآخر واستُبدل بحكايات مستهلكة، مصنوعة بموهبة قليلة، ومهارات لا تثير الخيال.

الجاسوس اختار مثل غيره وضع معيار يلتزم فيه بتعليمات الحرام الديني. التزام من على السطح، لكنّه يمتثل فيه للممنوع، لأنّ المصلحة السياسية غائبة. لا يحدّدها أحد ولا يضبطها خطاب يفسّر كيف تحرّم الدولة الاقتراب من السفارة الإسرائيلية بينما يذهب مسؤولوها ورجال أعمالها الى تل أبيب. لا يفسر الخطاب كيف تقيم سلاماً يتيح للإسرائيلي الوصول بدون تأشيرة إلى قلب سيناء، بينما شعارت العداء مستمرة. كيف يفهم الجاسوس البسيط كلّ هذه التعقيدات، بدون أن يذهب مباشرةً إلى وعي مركّب على طريقة البازل، يخون فيه بلاده بينما يحافظ على بكارته من الكحول؟

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب ■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■
www.al-akhbar.com

■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

محمد السعيد إدريس*

إيران والأمن القـ

في إطار ندوة «إيران والعرب... مراجعة في التاريخ والسياسة» التي نظّمها «المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات» في الـ19 والـ20 من الشهر الحالي، قدّم الكاتب محمد السعيد إدريس مداخلة عالج فيها قضايا الأمن القومي العربي وعلاقة إيران به. وتوصّل الكاتب إلى وجود إدراكات مختلفة بين الدول العربية لما هي عليه إيران: صديق للبعض، تهديد أمني لبعض آخر، فيما قطاع ثالث يفرّق بين سياسة إيرانية وأخرى، ويصنّف طهران وفقها

يعاني الأمن القومي العربي تحديات عدّة، بعضها داخلي وآخر مصدره البيئة الإقليميّة والدوليّة للنظام العربي. وإذا كانت التحدّيات الداخليّة هي الأساس من وجهة نظرنا، فإنّ تحدّيات البيئة الإقليميّة والدوليّة لا تقلّ خطورة.

من بين هذه التحدّيات يبرز التهديد الإيراني، لكنّ الأهم منه هو الانقسام العربي حول إدراك هذا التهديد. انقسام يكشف عن حالة من عدم اليقين لناحية مصادر تهديد الأمن القومي العربي، وخصوصاً ما يتعلق بالبيئة الإقليميّة ودور إيران في هذا التهديد. يؤدي عدم اليقين هذا إلى حالة ارتباك في إدارة العرب لأنماط علاقاتهم وتحالفاتهم الإقليميّة وفي صوغ توجهاتهم الاستراتيجية لتحقيق الأمن القومي.

أولاً: الأمن القومي العربي والصراعات الإقليميّة والعالميّة

يشهد النظام الدولي تطورات مهمّة في هيكليّته منذ سقوط النظام ثنائي القطبية، بدخول فاعلين جدد في عضويته. وشهد النظام العالمي الجديد بروزاً مهمّاً لدور الأقاليم على حساب قيادة النظام العالمي وأيضاً حساب دور الدولة الوطنية، إذ بدأت تفاعلات الدول داخل أقاليمها الخاصة تتنافس، وأحياناً، تتفوق على علاقتها بقيادة النظام العالمي ومنظّمته العالمية (الأمم المتحدة).

هذا الاتجاه إلى تدعيم دور الأقاليم من ناحية، وسياسات التعاون والاعتماد الاقتصادي المتبادل والتكامل الإقليمي من ناحية أخرى لم يكن له أي وجود فعلي في الشرق الأوسط. هذا الإقليم كاد ينفرد بين معظم، وربما كلّ، أقاليم العالم، في أنّه يتجه نحو «العسكرة»، لا إلى الاعتماد المتبادل والتكامل الاقتصادي بين دوله. شهد هذا الإقليم أخطر أنواع الحروب، من حرب الخليج الأولى بين إيران والعراق، إلى احتلال العراق عام 2003. وقبل ذلك كان هناك الغزو الأميركي لأفغانستان، واستمرار مسلسل العنف وإراقة الدماء في العراق، وعلى الحدود العراقية ــ التركية، وفي الصومال والقرن الأفريقي، وحرب إسرائيل على لبنان عام 2006، وعلى قطاع غزة (كانون الأول / ديسمبر 2008 إلى كانون الثاني / يناير 2009)، فضلاً عن القواعد العسكرية، وتحركات القطع العسكرية التي تخص دول الإقليم والدول الحليفة لها، والإنفاق العسكري الهائل وغير المسبوق.

> يكاد ينفرد إقليم الشرق الأوسط بين معظم، وربما كل، أقاليم العالم، في أنه يتجه نحو «العسكرة»، لا إلى الاعتماد المتبادل بين دوله

الوجه الآخر لهذا التطور الدامي في الشرق الأوسط هو عدم الاستقرار السياسي، وسيطرة النظم الاستبدادية، وغياب الحريات، وانتشار الفقر والتخلّف والتبعية، والاعتماد المتزايد على المعونات الخارجية. لكن، هناك تطور جديد له أهميته، هو أنّ تلك الأنماط التفاعلية التي تعتمد بدرجة مكثفة على العسكرة، تقوم بدور المحدد الأساسي في تكوين خرائط التحالفات الإقليمية والدولية في الإقليم.

إنّ نظرة، ولو سريعة، لما يجري من مناورات عسكرية على أرض الإقليم كافية للكشف عن أبرز هذه التحالفات. تنفرد إيران عن غيرها من دول الإقليم باعتمادها على الذات في إجراء مناوراتها العسكرية، من دون مشاركة أي أطراف أخرى إقليمية أو دولية. أما دول مجلس التعاون الخليجي التي تعتمد بدرجة كبيرة على الدعم العسكري الأميركي والدولي عبر العديد من الاتفاقيات العسكرية والأمنية، فإنها تشترك مع هذه الدول الصديقة في مناورات عسكرية دورية وغير دورية. وهي تحتفظ بقواعد عسكرية لبعض هذه الدول، ما يجعلها على مستوى التفاعلات السياسية والعسكرية، أكثر «عولمة» أو «دولنة» من كونها تفاعلات إقليمية. إنّ الحروب التي تدور على أرض دول هذا الإقليم الشرق أوسطي أضحت بمعظمها معولمة أو مدولنة تشارك فيها عشرات الدول من خارج الإقليم. حتى الحرب المحتملة على إيران، لن تكون، على الأغلب، في حال حدوثها، حرباً إقليمية تدور في حدود دول الإقليم، بل ستكون بمشاركة أطراف أخرى خارجية مع بعض دول الإقليم.

يشير هذا إلى عسكرة إقليم الشرق الأوسط، وفي القلب منه النظام العربي، وخصوصاً جزؤه الخليجي. يحصل ذلك على حساب تفاعلاته التنموية والتكاملية. كذلك تجري عولمته على حساب تحويله إلى كتلة أو جماعة اقتصادية ـ سياسية قادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع الدولي.

ربما تكشف حالة النظام العربي، بوصفه نظاماً فرعياً من النظام الإقليمي للشرق الأوسط، أنّ التحالف مع خارج النظام هو الأكثر رواجاً. فالنظام العربي فكّك فعلياً منذ توقيع مصر معاهدة السلام مع إسرائيل، إذ تراجعت مكانة القضية الفلسطينية بما هي قضية مركزية لهذا النظام، وانفرط العقد العربي تماماً. وبين هذا الانفراط وذاك، كان النظام العربي يتفكك ويخترَق من الخارج ابتداءً من النظام الإقليمي الأوسع (نظام الشرق الأوسط)، وانتهاءً بالنظام العالمي. وحال التجمعات الفرعية العربية، خصوصاً مجلس التعاون الخليجي والاتحاد المغاربي الآن، هي أكبر دليل على ذلك. فمجلس التعاون الخليجي بنى نظريته الأمنية على أساس الاعتماد الكامل على الولايات المتحدة من دون أفق لنظام أمن جماعي خليجي، بل أمن منفرد لكل دولة خليجية على حدة. أما مسيرة التكامل والاندماج فلا تزال هي الأخرى عند حدّها الأدنى. ليست حال الاتحاد المغاربي أفضل، فمسيرة الاندماج معطّلة كلّياً، والأمن الجماعي غائب، والتوجه البارز هو نحو الارتباط بالأفق المتوسطي. أما القلب العربي، ونقصد به المشرق العربي، فهو ممزق بين خلافات القاهرة ودمشق، والانقسام حول عملية السلام والتحالفات الإقليمية، في وقت أضحى فيه العراق غارقاً تحت الاحتلال والتنافس بين أمراء الحرب الذي يكاد يحوّله إلى أفغانستان أخرى. وفي وقت تتجه فيه القاهرة إلى مزيد من التطبيع مع الدولة الصهيونية، وتكثيف العلاقات مع الولايات المتحدة، أضحت سوريا أقرب إلى إيران وتركيا.

ثانياً: خريطة الخلافات والتحالفات الإقليمية

هذا الوضع الانقسامي للنظام العربي المقترن بافتقاد الفاعلية سواء على مستوى القيام بالوظائف المنوطة به أو على مستوى مواجهة التحديات التي تواجه الأمة، تتفاقم كارثيته في ظل بروز خريطة صراعات وتحالفات إقليمية جديدة. كما يساهم في هذه الكارثية حدوث استقطاب حاد لقلب النظام وتركّزه في ثلاث قوى إقليمية أساسية هي: إسرائيل وإيران وتركيا، وتحوّل العرب إلى مجرد طرف في تفاعلات النظام الشرق أوسطي الأوسع.

جوهر التفاعلات الإقليمية الآن، هو أن هذا النظام يتجه إلى هيكلية قيادة ثلاثية متصارعة.

...ومي العربي: خصوصيات البيئة الإقليمية

خلال عرض عسكري إيراني (أرشيف ــ أ ب)

تسعى إسرائيل إلى أن تفرض نفسها قوة إقليمية عظمى مسيطرة، فيما تقوم إيران بدور القوة المناوئة والساعية إلى فرض نفسها زعامة إقليمية بديلة. أما تركيا، فهي، وإن كانت تبدو راضية بدور الموازن الإقليمي، حريصة على أن تكون قوة منافسة على الزعامة الإقليمية. ذلك رغم أنّها كانت تعطي الأولوية لعناصر القوة الناعمة عكس القوّتين الإسرائيلية والإيرانية.

يؤثّر التفاعل بين المشروعات الثلاثة (الصهيوني ـ الإسرائيلي، والإيراني ـ الإسلامي، والتركي) على الأمن القومي العربي ويزيد الخيارات العربية تعقيداً، وبالذات بالنسبة إلى العلاقة مع إيران التي تثير انقساماً واضحاً في الإدراك السياسي العربي. انقسام بعضه ناتج من خصوصيات المشروع الإيراني، وبعضه الآخر من تفاعلات هذا المشروع مع كلّ من المشروعين الإسرائيلي والتركي. ويظهر التنافس قوياً بين إيران وإسرائيل على كسب تركيا ضمن الصراع بينهما.

هذا التنافس يزيد من تعقيد خريطة التفاعلات الإقليمية أمام العرب الذين يراهن بعضهم على تركيا موازناً إقليمياً لإيران ويراهن آخرون منهم على دورها وسيطاً لإنقاذ مشروع تسوية الصراع العربي ـ الإسرائيلي من الفشل.

ضمن هذا التعقيد تفرض خصوصية نظام إيران نفسها على الإدراك السياسي العربي، وبالذات التوجهات الاستراتيجية لنظام الجمهورية الإسلامية نحو العرب ونحو خريطة التحالفات والصراعات الإقليمية. ومن هذا النظام يتبلور الإدراك العربي لإيران مصدراً لتهديد الأمن القومي العربي، أو حليفاً استراتيجياً محتملاً.

يمكن وصف نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية بأنّه «ثوري» يسعى إلى التغيير وتصدير الثورة لفرض نموذجه على الجوار الإقليمي. كذلك يمكن وصفه بأنه «نظام أيديولوجي إسلامي راديكالي» يطرح الرسالة العالمية للإسلام ويرفع شعارات تدفعه حتماً إلى الصدام مع دول الجوار. أضف أن هذا النظام يوصف بأنّه «طائفي ــ مذهبي»، إذ تنص المادة 13 من الدستور على أنّ «الدين الرسمي لإيران هو الإسلام، والمذهب هو الجعفري الاثنا عشري».

لكن الجمهورية الإسلامية الإيرانية هي مصالح إيران أولاً، الدولة والمجتمع والحضارة والتاريخ والدور، بغضّ النظر عن كونها إسلامية أو غير إسلامية. وهي، وهذا هو جديد الجمهورية الإسلامية، ملتزمة بمشروع إسلامي عالمي له التزاماته بغض النظر عن كونه مذهبياً، لكن المذهبية الشيعية تضيف أعباءً والتزامات أخرى على كاهل هذه الجمهورية.

هذا يعني أنّ الجمهورية الإسلامية ليست كلها إسلاماً وأدواراً والتزامات إسلامية، أو حتى طائفية شيعية، بل هي أولاً دولة إيران بمجتمعها وأصوله الاجتماعية التعددية التي تتكون من قوميات وأديان وطوائف متعددة، وبمصالحها القومية ومتطلبات الأمن القومي الإيراني.

الخليط بين المصالح القومية والاعتبارات الإسلامية قد يختلف من تيار سياسي إيراني إلى آخر، لكن، عموماً نحن أمام تجربة سياسية جديدة محاصرة بسبب خصوصيتها. ورغم ذلك استفادت من مصادرها واكتسبت قدرات مادية وعلمية وعسكرية ومكانة سياسية في العالم العربي وفي الأقاليم المجاورة وفي العالم. وبسبب هذا الخليط، انحازت إيران إلى الغزو الأميركي لكل من أفغانستان والعراق بسبب صراعات سياسية وطائفية مع نظام حكم طالبان وصراعات سياسية وعسكرية مع نظام صدام حسين. لم تؤكد إيران انحيازها للغزو الأميركي للعراق فقط، بل انحازت إلى السياسات الأميركية في هذا البلد. لكن الخلاف، ثم الصدام، أخذ يظهر بين إيران وأميركا في العراق بسبب تنامي التناقض في المصالح، بعدما أدركت واشنطن خطورة انحيازها المطلق للشيعة على حساب السنة.

تقع إيران أيضاً في ازدواجية المبادئ، بين الحرص على تأكيد دورها في الدفاع عن استقلالية الشعوب وحريّاتها، والتواصل مع القوى العالمية المناهضة للإمبريالية وفي مقدمتها دول اليسار اللاتيني الجديد، وبين تورطها في ممارسات من إرث الإمبراطورية الإيرانية الشاهنشاهية. ممارسات لا تخلو من الاستكبار الذي تزعم محاربته على نحو إصرارها على الاستمرار في احتلال جزر الإمارات الثلاث، والتعنت في رفض القبول بالتحكيم الدولي لحل النزاع حول هذه الجزر، والتلويح بين حين وآخر بتبعية البحرين للأراضي الإيرانية، فضلاً عن إدارة أزمة ملفها النووي بمعزل كامل عن التنسيق مع دول الجوار الإقليمي والخليجي بصفة خاصة، الأمر الذي رجّح إدراك بعض هذه الدول لإيران بما هي مصدر للتهديد. وبسبب كلّ هذه الممارسات، أضحت إيران متّهمة بأنّها «دولة مارقة» وداعمة للإرهاب من جانب الأميركيين والإسرائيليين. ولذلك، وضعت على رأس مجموعة دول «محور الشر» في المنطقة.

المشروع الإيراني المحاصر أميركياً وإسرائيلياً والمختلف حوله عربياً، يعاني داخلياً وإقليمياً. لكن رغم هذه المعاناة فإنّه يتقدم ويحقق نجاحات تحسب له في العراق ولبنان وعلى صعيد البرنامج النووي كما على صعيد تحالفاته الإقليمية، وخصوصاً مع سوريا وتركيا ومنظمات المقاومة. منظمات يرى ريتشارد هاس في دراسة بعنوان «الشرق الأوسط الجديد» أنّها سوف تقوم بأدوار مهمة في هذا النظام الذي لم يتكوّن بعد.

ثالثاً: العرب والموقف من إيران بوصفها مصدراً للتهديد

تمثّل إيران إشكالية شديدة التعقيد في الإدراك السياسي العربي، لأنّها بقدر ما يمكن التعامل معها على أنّها مصدر أكيد أو محتمل للتهديد بالنسبة إلى العرب، فإنّها أيضاً تبقى شريكاً إن لم تكن حليفاً ثقافياً وسياسياً بل وحضارياً. يعود ذلك إلى عاملين رئيسيين. يتعلق العامل

> ستظل إيران تمثل إشكالية في الوعي والإدراك السياسي العربي إذا ظل الموقف العربي منقسماً داخلياً وخاضعاً لضغوط

الأول بخصوصية مسألة إدراك التهديد وتعقّد العوامل التي يمكن أن ينشأ معها الوعي أو الإدراك للتهديد. والعامل الثاني، يخص السياسة الإيرانية التي تميل إلى المزج بين ما يمكن عدّه تهديداً وما يمكن النظر إليه على أنّه سياسات تعاونية.

يمكن إرجاع العامل الأول إلى الأثر شديد الأهمية للتهديد، أو بمعنى أصح إدراك التهديد لناحية تحديد أنماط التفاعل بين الدول. وبناءً على هذا الإدراك تتحدد رؤية دولة لدولة أخرى وللعلاقات معها؛ هل هي صداقة أم عداوة أم تنافس؟ ويتوقف إدراك دولة ما للتهديد من دولة أخرى على عوامل كثيرة بعضها يخص الدولة المعنية ذاتها، منها نوع القيادات المسؤولة عن قرارات السياسة الخارجية والأمن الوطني، وثقافتها وخبراتها السابقة بسلوك الدولة الأخرى مصدر التهديد، وديموقراطية نظام الحكم، أو شموليته، وبالتحديد ما يتعلق بمدى شرعية الحكم وتداول السلطة، والحالة العامة للأوضاع السياسية داخل الدولة من ناحية الاستقرار أو عدم الاستقرار. كذلك تتوقف عملية إدراك التهديد أيضاً على عوامل كثيرة في الدولة مصدر التهديد وأنشطتها المختلفة، منها نوع الحكم في تلك الدولة ومدى تجانسه أو تعارضه مع نظام الحكم في الدولة المعنية المعرّضة للتهديد، ومدى قوة هذه الدولة وأنواع القوة التي تمتلكها: عسكرية أم اقتصادية أم ثقافية، وكيفية إدارتها لهذه القوة.

وبالنسبة إلى العامل الثاني الخاص بإيران، فإنّ سياستها الخارجية التي ترتكز على المصلحة الوطنية والأيديولوجية الإسلامية ضمن إطار من الإرث التاريخي الإمبراطوري وأفق من التطلع للقيام بدور الدولة الإقليمية المهيمنة، تجعل من الصعب التعامل مع طهران على أنها مصدر للتهديد بالمطلق أو النظر إليها بوصفها حليفاً بالمطلق.

لكلّ هذه الأسباب، بات مستبعداً الحديث عن إدراك عربي واحد لإيران وما تمثله بالنسبة إلى العرب والنظام العربي. بل أضحى ضرورياً الحديث عن إدراكات عربية متعددة لإيران. إدراكات ليست فقط متعددة بل متباينة وأحياناً متناقضة تمتد بين ما هو أقصى عداوة إلى ما هو أقصى صداقة.

هذه الإدراكات العربية المتعددة والمتباينة لإيران، لا تقتصر فقط على مستوى إدراك الدول العربية بل تمتد إلى النخب والرأي العام. ففي الوقت الذي ترى فيه حكومات عربية أنّ إيران مصدر للتهديد، ترى فيه نخب عربية أنها دولة صديقة بل شقيقة للعرب، وقد تتنوع مواقف الرأي العام بين هذين الإدراكين. الأكثر من ذلك أن التعدد في الإدراكات يأخذ أحياناً تنوعاً في الإدراك الواحد، بمعنى أن دولة عربية قد ترى أنّ سياسة إيرانية ما تمثل تهديداً فيما لا ترى في سياسة إيرانية أخرى تهديداً.

يعود هذا التعدد والتنوع في الإدراك العربي لإيران إلى أسباب أخرى كثيرة، منها واقع التقسيم والتجزئة في الوطن العربي الذي فرض وجود 22 دولة لكل منها مصالحها، وتحالفاتها وعلاقاتها مع ايران. هذا الانقسام حال دون وجود إدراك واحد للأمن القومي العربي ومصادر تهديده. من الأسباب أيضاً، اشتباك الجمهورية الإسلامية مع العرب بحزمة متنوعة من القضايا الخلافية التي تحول دون وجود إدراك محدد بعينه لإيران. كذلك تفاقم حالة الاستقطاب العربي بسبب التبعية العربية غير المسبوقة للولايات المتحدة، يساهم في الموضوع، في وقت تخوض فيه واشنطن صراعاً مريراً ضد إيران وتدفع الدول العربية إلى الدخول طرفاً أساسياً فيه.

لقد انخرطت دول عربية في التوجهات الأميركية (العداء لإيران) التي أخذت تتحوّل إلى سياسات لكن بدرجات مختلفة، فيما حرصت دول أخرى على أن تبقى متوازنة في علاقاتها مع إيران. بينما أكدت أطراف ثالثة تحالفها مع إيران، وهي الأطراف المتهمة بعضوية محور الشر مع طهران، ولا سيما سوريا وحزب الله وحركة حماس.

هذه المواقف الثلاثة هي أولاً تعبير عن درجة انخراط دول عربية في المشروع الأميركي الجديد في المنطقة. وهي، ثانياً، تقدم تصنيفاً دقيقاً لإدراكات الدول العربية لإيران بين موقف يراها مصدراً للتهديد وآخر يراها حليفاً استراتيجياً، أو على الأقل صديقاً يعتمد عليه، وموقف ثالث متوازن بين إدراكها عدواً أو مصدراً للتهديد، وإدراكها حليفاً أو صديقاً. ونستطيع أن نقول إنّ هذا الموقف الثالث يكاد يكون الموقف الأصدق في إدراكه لإيران، فهو يمثل القطاع الشعبي العريض ومواقف دول عربية ومؤسسات. لكنّه، وهذا هو الأهم، القاسم المشترك لكلّ المواقف العربية، بمعنى أنّ الدول العربية التي تدرك أنّ إيران مصدر للتهديد، لا تلجأ في العادة إلى تعميم هذا الإدراك بل ترى أنّ إيران مصدر للتهديد في قضايا معيّنة. أي أنّ الإدراك يتعلق بسياسات إيران إزاء قضايا معينة أكثر من كونه إدراكاً لإيران.

ستظل ايران تمثل إشكالية في الوعي والإدراك السياسي العربي إذا بقيت الأمور على ما هي عليه، أي إذا ما ظل الموقف العربي منقسماً داخلياً وخاضعاً لضغوط فرض الاستقطاب التي تقوم بها الولايات المتحدة. كذلك سيبقى الأمر على ما هو عليه إذا استمر الصدام الإيراني ـ الأميركي، وإذا بقيت إيران مترددة في توظيف تفوقها في القوة بنحو تكافلي في إدارة علاقاتها الإقليمية وخاصة مع الدول العربية الخليجية. وأيضاً إذا ما استمرت في حرصها على فرض نفوذها داخل العراق والانحياز لطرف عراقي دون الآخر. لكن، عموماً، المسؤولية تفرض الالتزام بثوابت حضارية واستراتيجية في التعامل العربي مع إيران بوصفها، مع تركيا، «الجوار الحضاري» للأمة العربية.

في النهاية، يبقى العرب أمام خيارين أساسيين. الأول تطوير مشروع تفاعلات يضم إيران وتركيا والعرب ضمن ما يعرف بـ«مثلث النهوض الحضاري الإسلامي». والثاني تطوير مشروع تفاعلات يضم إسرائيل وتركيا والعرب ضمن ما يعرف بـ«مثلث التبعية للمشروع الأميركي». وهنا تبدو الإشكالية الأكثر صعوبة وهي الانقسام العربي حول الخيارات والمصالح بين دول تفضل التعاون مع إيران وأخرى متورطة بتعاون مع إسرائيل والولايات المتحدة. ويبقى الموقف العربي من تركيا غامضاً ومتردداً، وبحاجة إلى حسم لن نقدر عليه إلا بإعادة إحياء تلك الكتلة التاريخية التي منها يجب أن ينطلق العمل العربي الجاد لتحقيق المصالح والحفاظ على الأمن. فهي وحدها التي تستطيع أن تحسم توجهات الخيارات الاستراتيجية العربية وأن تعيد تفعيل النظام العربي ليصبح قادراً، عبر امتلاك مشروعه النهضوي، أن يفرض نفسه قوة فاعلة في إدارة شؤون الإقليم الأوسع. ويحصل ذلك عبر علاقة شراكة وتحالف مع المشروعين الإيراني والتركي. شراكة تقوم على أجندة مصالح مشتركة يمكن معها أن تعيد إحياء الحضارة العربية الإسلامية التي توارت وانزوت مع انزواء العرب قوة حضارية قادرة على الفعل والتأثير والقيادة.

*كاتب عربي

على الغلاف

وصفت وثائق وزارة الخارجية الأميركية، التي نشرها موقع «ويكيليكس»، نظام الحكم والمحيط العائلي للرئيس التونسي زين العابدين بن علي بأنه أشبه بالمافيا. الجنرال بن علي، الذي يواجه اليوم انتفاضة شعبية، قام حكمه منذ سنة 1987 على الشرطة والفساد، الذي أظهرت تقارير دولية أنه يزداد سوءاً، إذ إن البلاد تحتل المرتبة الـ61 في مقياس الفساد في العالم

قصّة حكم بن علي: «مافيا عائليّة» وقمع وفساد

من تظاهرات سيدي بوزيد (فتحي بلعيد ـ أ ف ب)

بشير البكر

في الرابع من كانون الثاني سنة 1984، استفاقت تونس على هبّة شعبية كبيرة عُرفت باسم «انتفاضة الخبز». حينها شملت التحركات الإحتجاجية معظم المدن التونسية، وخلّفت أضراراً فادحة في الممتلكات العامة والخاصة، كاشفة عن هشاشة فادحة في الموقفين الأمني والسياسي، إذ إن الانتفاضة استمرت أياماً عدة، في ظل غياب تام للسلطة والمعارضة.

لم يجد الرئيس، حينها، الحبيب بورقيبة، إلا عزل وزير الداخلية إدريس قيقة سبيلاً لاحتواء الموقف، والتراجع عن قرار رفع الدعم عن المواد الأولية، الذي اتخذته حكومة محمد مزالي، متجاهلاً المغزى السياسي للمسألة.

ومن بين القرارات التي اتخذها بورقيبة لمعالجة تداعيات الوضع الجديد، استدعاء سفيره في بولونيا الجنرال زين العابدين بن علي، وتعيينه في منصب مدير الأمن الوطني، الذي سبق له أن شغله لفترة قصيرة سنة 1978 خلال أحداث قفصة في الجنوب التونسي. وكان واضحاً أنّ المهمة الأساسية المناطة ببن علي هي امتصاص آثار «انتفاضة الخبز»، لذا كان حذراً جداً من تكرار فشله في مواجهة أحداث قفصة.

بدا المشهد واضحاً أمام بن علي، فالهبّة الجماهيرية بدأت عفوية بسبب رفع الدعم عن المواد الأولية، لكنّ المعارضة النقابية والإسلامية والقومية حاولت ركوب الموجة، وسارعت إلى استثمار الانتفاضة لإحداث تغيير شامل، وطرحت للمرة الأولى نقاشاً مفتوحاً بشأن أهلية استمرار بورقيبة رئيساً مدى الحياة، ولا سيما أن «محرر تونس وباني نهضتها الحديثة»، كما كانت تلقبه الأدبيات الرسمية، قد دخل في مرحلة خريف العمر، وغلبت على قراراته أعراض الشيخوخة.

وكان 1985 عاماً مفصلياً في تاريخ تونس البورقيبية، حين بدأ بن علي يرسم الطريق لمساره الطويل، مستهلاً بالهجوم على المعارضة، التي شرع بتوجيه ضربة إلى رأسها، الأمين العام للاتحاد التونسي للشغل الحبيب عاشور، واقتياده إلى السجن. ولفتت هذه الخطوة الأوساط كلها، لأن بن علي تجرأ على الرجل الذي كان يحسب حسابه حتى من طرف بورقيبة نفسه، إذ إن التونسيين كانوا يقولون إن البلاد متوازنة بالحبيبين، الحبيب بورقيبة والحبيب عاشور، فكل منهما يمثّل قطباً وزعامة ذات نفوذ ومرجعيات. الأول مثّل تونس الحديثة، التي كان هواها العام

ليلى رئيسة!

الوجه الآخر للملهاة التونسية يكمن في قضية الرئاسة. فالدستور يجيز للرئيس ولايتين رئاسيّتين متتاليتين، مدة كل منهما خمس سنوات، وبالتالي كان على بن علي أن يرحل في سنة 1997، لكنه أجرى تعديلاً يجيز له ولاية ثالثة انتهت في سنة 2002. ومن ذلك الحين كرّت سبحة التعديلات الدستورية، التي مدّدت لبن علي حتى سنة 2014. بعد هذا التاريخ سيكون على الرئيس التونسي تعديل الدستور مرة أخرى، إذا رغب في ولاية رئاسية جديدة، لأن سنه ستكون قد تجاوزت سقف الدستور بسنة واحدة. لا أحد يستطيع التكهن، فقد يُفصّل بن علي الدستور على مقاسه مرةً أخرى، أو أنه سيفسح الطريق لزوجته كي تخلفه، كما تتحدث الأوساط التونسية. فليلى الطرابلسي (الصورة)، صاحبة صالون الحلاقة حتى سنة 1992 قبل أن تقترن بن علي كزوجة ثانية، تدربت على شؤون الحكم، إلى حد أنها تلقي الخطابات نيابةً عن الرئيس.

الانتفاضة الشعبية التونسيّة: ثورة على الكبت السياسي

الانتفاضة الشعبية، التي شهدتها العديد من محافظات تونس احتجاجاً على البطالة وتردي الأوضاع الاجتماعية، لا تزال تعيش مرحلة تمدّد يظهر أنها أبعد من حركة مطلبية، بل ثورة على مرحلة كبت سياسي مستمرة منذ عام 1987

تونس ـ سفيان الشورابي

مشاهد فظيعة وشهادات مثيرة نقلتها مقاطع فيديو روّجت لها أخيراً «اللجنة المحلية لمتابعة الأضرار» التونسية في إحدى مدن محافظة سيدي بوزيد (210 كيلومترات جنوب العاصمة تونس)، عن ممارسات رجال مكافحة الشغب أثناء قمعهم لاحتجاجات أهالي مختلف مدن وقرى تلك المحافظة.

وقامت القوات الأمنية في هذه المنطقة، التي تشهد احتجاجات دخلت أسبوعها الثاني، بمداهمات واسعة النطاق لمحال ومنازل أهالي السكان، وأتلفت معداتهم ونهبت بضائعهم.

الصدامات، التي سقط فيها قتيل واحد برصاص رجال الحرس الوطني وأدت الى توقيف عدد غير محدد من المواطنين، لا تزال متأجّجة، إذ نُظّمت أمس، مسيرة حاشدة جابت شوارع مدينة سيدي بوزيد، ردّد فيها المحتجون شعارات، مثل «واجب حق التشغيل»و«التشغيل استحقاق يا حكومة الفساد».

كذلك نفّذت مجموعة من الشباب أصحاب الشهادات العليا والعاطلين من العمل، اعتصاماً أمام مبنى معتمدية مدينة علي بن عون، المجاورة «من أجل المطالبة بحقهم في الشغل». وشارك في ذلك الاعتصام عدد من أهالي المنطقة مطالبين بإطلاق سراح الموقوفين ورفع الحصار الأمني المفروض على مدينتهم. التجمّعات الشعبية نشطت أيضاً في مدن أخرى، مثل القصرين وجرجيس وبن قردان وفرنانة وسوسة ونابل ومدنين وصفاقس وقفصة وأم العرائس والرديف، جوبهت جميعها من طرف الشرطة.

هذه التحركات، كشفت عن عيوب كبيرة في برامج التنمية الاقتصادية التي تتّبعها الحكومة التونسية. فمحافظة سيدي بوزيد التي انطلقت فيها الاحتجاجات، يقطنها قرابة 400 ألف نسمة، بينهم نحو 42 ألف يعيشون تحت خط الفقر، حسبما أوردت دراسة وضعها الاتحاد العام التونسي للشغل. وتبلغ فيها نسب البطالة أرفع مستوياتها نتيجة غياب منشآت سياحية ضخمة أو منصات ومناطق صناعية توظف طالبي العمل.

أسباب كافية تدفع السكان إلى التظاهر بعدما فقدوا الثقة في مؤسسات الدولة في تشغيل العاطلين من العمل والتقليص من حدّة الفقر.

من جهته، ذكر المتحدث باسم لجنة المواطنة والدفاع عن ضحايا التهميش في سيدي بوزيد، عمر الزعفوري، لـ«الأخبار»، أنّ السلطة سخّرت قرابة 2 مليار دولار كاعتمادات تنموية لفائدة تلك الجهة منذ سنة 1987 «لا يعرف شيئاً عن آليات صرفها»، طارحاً مسألة الفساد الإداري والمالي الذي ينخر بقوة الجهاز الإداري التونسي. وقال «من المهم أن تحاسب السلطات جميع المسؤولين الذي اختلسوا تلك الأموال قبل الحديث عن برامج تنموية جديدة».

والثابت أن الشعارات المطالبة بتحسين الوضع الاجتماعي المرفوعة من طرف المحتجين لا تخفي المضمون السياسي الذي يقف وراء تحركاتهم، فللمرة الأولى مرة منذ تولي زين العابدين بن علي سدة الحكم في 7 تشرين الثاني 1978، يردّد التونسيون شعارات مناهضة لرئيس الدولة ولأطراف من أقاربه. فخلال التظاهرات رفع المئات من الغاضبين شعارات «التشغيل استحقاق يا عصابة السراق» و«التشغيل مش مزية يا عصابة الطرابلسية»، في إشارة الى عائلة زوجة الرئيس المتنفّذة ليلى طرابلسي. فمن النادر أن يُجهَر بمواقف صريحة ضد أقارب عائلة الرئيس الذين يتمتعون بنفوذ واسع النطاق، ويسيطرون على مفاصل الاقتصاد الوطني.

ولتبرير العنف الذي لجأت إليه قوات الأمن ضد المواطنين، قالت وزارة الداخلية، إن المتظاهرين اقتحموا الممتلكات العامة وأضرّوا بمنشآت حكومية، لكن فاتها الحديث عن غياب تام للأحزاب السياسية وللجمعيات المستقلة في أداء دورها على تأطير المواطنين ومنع حدوث أي انفلات. ويُستشف ذلك من عمليات التضييق والمحاصرة التي تقول أحزاب المعارضة

يميل إلى الانفتاح على الغرب سياسياً واقتصادياً وثقافياً، بينما الثاني كان رمز الطبقة العاملة، التي تمثّل العمود الفقري للاقتصاد.
تكمن قوة عاشور في أنه أحد أعلام الاستقلال، والقطب الرئيسي لاتحاد العام التونسي للشغل، الذي برهن على حضوره ونفوذه من خلال جملة من المواجهات مع بورقيبة. وتمكّن عاشور مرات عدة من ليّ ذراع «المجاهد الأكبر»، ليضفي على العمل النقابي صبغة سياسية، ويفرض زعامته ليس بين النقابيين فقط، بل في تونس ككل. وكثيراً ما كان يجري النظر إلى هذا الحضور كوريث شرعي وبديل للمرحلة البورقيبية، التي كانت قد بدأت تستهلك نفسها، ولم تبرز من بين صفوفها وجوه جديدة قادرة على تجديد دمها، ذلك أن بورقيبة لم يترك فرصة لشخصية سياسية يمكنها أن تخلفه، وحرق مجايليه وخلفاءه المحتملين واحداً بعد الآخر، من أمثال صالح بن يوسف وأحمد بن صالح وأحمد المستيري.
وبعدما سجن بن علي الحبيب عاشور وشق الاتحاد التونسي للشغل، اتّجه نحو المعارضة الإسلامية، ممثّلة بحركة النهضة التي كانت في أوج صعودها، فاتهمها بالإرهاب والقيام بتفجيرات ضد مقارّ الحزب الحاكم (الحزب الدستوري).
وكان ذلك ذريعة لفتح معركة مع التيار الإسلامي ككل، فوجد الفرصة سانحة ليكيل له ضربة قاصمة، بدأت بسجن قادته البارزين، أمثال علي العريض وعبد الفتاح مورو وصالح كركر والحبيب المكني، الذين انضموا الى زعيم الحركة راشد الغنوشي، الذي كان قد اعتُقل سنة 1981، وحُكم عليه بالسجن لمدة 11 عاماً.
لم تسلم المعارضة القومية واليسارية من سطوة بن علي، الذي رأى فيها رافداً من روافد الاتحاد التونسي للشغل في الأوساط الطالبية وهيئات حقوق الإنسان والتجمعات الثقافية. وأتاح ضرب هذا الوسط الديناميكي الفرصة لبن علي لإحكام قبضته على الجامعات في صورة رئيسية، لكونها كانت تمثّل خزان الاحتجاج ورصيد المعارضة السياسية.
في السابع من تشرين الثاني سنة 1987، خرج بن علي من ظل بورقيبة، وأطل من على شاشة التلفزيون بشعره المصفّف بعناية والمضمّخ بالزيت والمصبوغ لإخفاء بعض شعيرات الشيب التي بدأت بالظهور على سالفيه. في تلك الليلة قرر بن علي أن يقصي والده الروحي، كما كان يسمّيه، مستنداً إلى بند دستوري يجيز إعفاء الرئيس بسبب «العجز عن الحكم»، في ما سمي حينها «الانقلاب الطبّي».
وفي اليوم التالي، حفلت الصحف الفرنسية بتسريبات تتحدث عن انقلاب خاطف، قطع الطريق على انقلاب آخر كانت تُعدّ له حرم بورقيبة، الماجدة وسيلة، التي كانت تعمل على إعداد شخصية أخرى كخليفة لزوجها، وهي اختارت خصم بن علي، الوزير محمد الصياح. وكشفت ابنة شقيقة بورقيبة، سعيدة ساسي، أنّ خالها كان ينوي إقالة بن علي واستبداله بالصياح.
ومن المفارقات الغريبة أنّ انقلاب بن علي لقي ارتياحاً لسببين: الأول أنه وضع حداً للصراع على السلطة بين عدة أجنحة من داخل القصر وخارجه، وسط تقاطعات

ضرب الحركة النقابية والمعارضة الإسلامية واليسارية قبل انقلابه «الطبي» عام 1987

كشفت ابنة شقيقة بورقيبة أن خالها كان ينوي إقالة بن علي واستبداله بالوزير محمد الصياح

إقليمية ودولية، والثاني أنّ بن علي قام بخطوة انفتاح تمثّلت في الإفراج عن زعماء المعارضة النقابية والإسلامية، الذين سبق له أن أودعهم السجن، وفي مقدمتهم الحبيب عاشور والغنوشي، وأتبع ذلك بسلسلة من الانفراجات في إطار أسس دولة القانون، إذ ألغى نظام التوقيف الاحتياطي للأشخاص، وحدده بأربعة أيام فقط، وحلّ محكمة أمن الدولة التي حاكمت أعضاء الحركات الإسلامية التونسية، وأصدر مرسوماً يلغي التعذيب «رسمياً»، وسمح بتأسيس فرع لمنظمة العفو الدولية. هذه، وغيرها من الإجراءات، ساعدت على انضمام كثير من مثقفي تونس وأكاديميّيها إلى مؤيدي بن علي، بل نُقل عن راشد الغنوشي قوله «أثق بالله وبن علي».
وفي فترة قصيرة أطلق النظام سراح ما يقرب من 2400 سجين سياسي، كان الرئيس الجديد قد اعتقلهم أصلاً عندما كان مسؤولاً في النظام السابق. لكن الربيع التونسي لم يدم طويلاً، وسرعان ما ظهرت ملامح دولة جديدة تتأسس على القمع الأمني والفساد، وتفشّى في الشارع الحديث عن التجاوزات واستغلال النفوذ ونهب المال العام، وجلّها ينسب إلى عائلة بن علي وزوجته ليلى، وبات شقيق بن علي، منصف، حديث الصحافة، واشتهر بتجارة المخدرات، ولاحقه القضاء الفرنسي وحكم عليه بالسجن لمدة عشر سنوات.
أما عائلة زوجته (الطرابلسي)، فصار لها موطئ قدم في الأعمال، من السياحة إلى الزراعة مروراً بالعقارات وتوزيع المحروقات وكذلك البناء. وركّزت إحدى وثائق «ويكيليكس»، الصادرة بتاريخ 23 حزيران عام 2008، التي كتبها السفير الأميركي روبرت جوديك، على زوجة الرئيس ليلى بن علي، حيث يرى التونسيون أنها تنتهك النظام انتهاكاً صارخاً، ما يجعلها مكروهة.
ويعدّ شقيق ليلى، بلحسن طرابلسي، الأكثر فساداً وتورطاً في مشاريع فاسدة، والأكثر ابتزازاً للحصول على الرشى. وتعطي الوثيقة مثلاً بحصول ليلى بن علي على أرض في قرطاج بقيمة 1,5 مليون دولار أميركي لتشييد مدرسة قرطاج الدولية، إلّا أن النتيجة كانت أن باعت ليلى المدرسة لمستثمرين بلجيكيين. وتضيف الوثيقة إنه في عام 2006، سرق معاذ وعماد الطرابلسي يختاً لرجل الأعمال الفرنسي برونو روجيه. ويحفل كتاب الصحافيين الفرنسسيين نيكولا بو وجان بيير توكوا «صديقنا بن علي» بسلسلة من الأحداث ذات المغزى، ومنها على سبيل المثال قصة مروان بن زينب، الطالب اللامع المهتم بالمعلوماتية الذي توفي في «حادث سير» بعدما أسرّ لأقربائه بأنه حين تمكّن من اختراق النظام المعلوماتي الإلكتروني لقصر قرطاج «وجد قائمة بعملاء الاستخبارات الإسرائيلية الموساد، المعتمدين رسمياً في تونس لمراقبة القيادة الفلسطينية».

إنّ السلطة تمارسه ضدها. توصيف ينسحب أيضاً على قطاع الإعلام المحلي الذي غاب في البداية عن مواكبة الأحداث الجارية في المنطقة، قبل أن تفتح بعض الصحف صفحاتها بصورة فجائية لنقل المستجدات الحاصلة، لكن هذه المرة بصورة موجّهة تحيل للوهلة الأولى أن الوضع يسير نحو التهدئة. فصحيفة «الشروق» المقربة من السلطة نقلت مثلاً في عدد يوم أمس، خبر إيقاف عدد من المسؤولين المحليين، وفسحت كذلك المجال للتهجم على من نعتتهم بالمناوئين الذين يقومون بالركوب على الحدث وتهويل الأمور.
بل إنّ بعض الأحزاب، التي تؤدّي دور المجمّل لقمع السلطة، غابت كلياً عن إسناد المحتجّين، ونشرت بيانات إعلامية تتهجّم على قناة «الجزيرة» الفضائية التي تكفلت بتغطية شاملة لأنباء الغليان الشعبي أمام صمت التلفزيون الحكومي.
ووصف الأمين العام للحزب الاجتماعي التحرري، منذر ثابت، هذه التغطية بأنها «حملة إعلامية مشبوهة وأهداف تتعارض مع خدمة المواطن». أما الأمين العام لحزب الوحدة الشعبية، محمد بوشيحة، فقال «نحن متأكدون أن مزاعم الجزيرة وبعض وكالات الأنباء التي حذت حذوها قد باتت مكشوفة أمام الرأي العام الوطني وكل القوى الوطنية والمتمسكين بالمقاربة الموضوعية من أصدقاء تونس في الخارج». وأصدر حزب الاتحاد الديموقراطي الوحدوي، بياناً قال فيه «تبيّن لنا أنّ قناة الجزيرة اختارت التعامل في التعليق على الأحداث على جهات معينة معروفة بانتماءاتها السياسية، أي إنها ليست محايدة في نقل الحدث، بل وضعت نفسها طرفاً في معادلة اخترقتها هذه الأطراف رغم محدودية فعلها ميدانياً وذلك بالتهويل والتوظيف السياسيين».
ورأت عضو مجلس النواب، عزيزة حتيرة، أن قناة «الجزيرة» «تبحث دوماً بل تعيش من التهويل ومن تضخيم الأحداث كي تستقطب المشاهد الذي يميل الى الإثارة». وأضافت إن القناة القطرية «تعتمد على شهود عيان مجهولين وعلى مراسلات عن بعد وعلى لقطات منشورة على الإنترنت من جانب هواة ومجهولة المصدر».
حملة التعتيم الإعلامي لم تعد مفيدة في ظل تعاظم دور الإنترنت، الذي تحول إلى وسيلة إعلام أكثر صدقية وقرباً من الواقع، وشهد فعلاً بروز ما أصبح يسمى «الصحافي ـ المواطن». فغالبية الأحداث الجارية نقلتها عدسات الهواتف المحمولة وكاميرات التصوير الخاصة المملوكة من طرف المواطنين.
ولا شك أن «الخضة» التي تهز بنيان الحكومة التونسية الآن لها العديد من الدلالات، أهمها أنها أوقفت النداءات اليومية المطالبة بتنقيح الدستور التونسي الذي يمنع الرئيس الحالي من مواصلة الحكم، بغاية الترشح في انتخابات سنة 2014، فانتظار اتخاذ تغييرات جوهرية لتحقيق الديموقراطية الحقيقية الغائبة عن تونس منذ استقلالها.

بن علي يتوعد بالحزم: متطرفون مأجورون

بلغت الاضطرابات المطلبية في تونس حداً دفع بالرئيس زين العابدين بن علي إلى الظهور علناً أمس في خطاب نقل عبر شاشات التلفزة مباشرة لتأكيد مجموعة من النقاط، في مقدمتها «أن ما اتخذته الأحداث من أبعاد مبالغ فيه بسبب الاستغلال السياسي لبعض الأطراف»، مضيفاً أن «لجوء أقلية من المتطرفين والمحرضين المأجورين ضد مصالح بلادهم إلى العنف والشغب في الشارع وسيلة للتعبير أمر مرفوض في دولة القانون مهما كانت أشكاله».
وقال بن علي إن «بعض الأطراف لا يريدون الخير لبلادهم ويلجأون إلى بعض التلفزات الأجنبية التي تبثّ الأكاذيب والمغالطات دون تحرٍّ، بل باعتماد التهويل والتحريض والتجني الإعلامي العدائي لتونس». وأضاف: «إننا نقدّر الشعور الذي ينتاب أي عاطل من العمل، وخصوصاً عندما يطول بحثه عن الشغل وتكون ظروفه الاجتماعية صعبة وبنيته النفسية هشّة، ما يودي به إلى الحلول اليائسة ليلفت النظر إلى وضعيته. نحن لا ندخر جهداً لتفادي مثل هذه الحالات بالمعالجة الخصوصية الملائمة».
وتابع بن علي: «إن البطالة شغل شاغل لسائر بلدان العالم المتقدمة منها والنامية ونحن في تونس نبذل كل الجهود للحد منها ومعالجة آثارها وتبعاتها، وخصوصاً بالنسبة إلى العائلات التي لا مورد لها. وستبذل الدولة جهوداً إضافية في هذا المجال خلال المدة القادمة».
وقال بن علي: «لقد دأبنا منذ التغيير على تكريس الحوار مبدأ وأسلوباً للتعامل بين سائر الأطراف الوطنية والاجتماعية حول القضايا والمستجدات التي تطرح أمامنا. ولا يمكن بأي حال من الأحوال رغم تفهمنا أن نقبل ركوب حالات فردية أو أي حدث أو وضع طارئ لتحقيق مآرب سياسية على حساب مصالح المجموعة الوطنية ومكاسبها وإنجازاتها، وفي مقدمتها الوئام والأمن والاستقرار، مشدداً على أن «لجوء أقلية من المتطرفين والمحرضين المأجورين ضد مصالح بلادهم إلى العنف والشغب في الشارع وسيلة للتعبير أمر مرفوض في دولة القانون مهما كانت أشكاله وهو مظهر سلبي وغير حضاري يعطي صورة مشوهة عن بلادنا تعوق إقبال المستثمرين والسياح بما ينعكس على احداثات الشغل التي نحن في حاجة إليها للحد من البطالة. وسيطبق القانون على هؤلاء بكل حزم». ومع ذلك، جدد بن علي «تأكيد احترام حرية الرأي والتعبير والحرص على ترسيخها في التشريع والممارسة».

من صحافة إسرائيل

عجز أمام «إرهاب» الصواريخ

هآرتس ـ **موشيه آرنس**

في الماضي، استعمل الإرهابيون مسدسات وبنادق آلية لقتل الأفراد. واستعملوا منتحرين ليقتلوا على نحو مركّز مجموعات اجتمعت في مراكز ترفيه. واختطفوا طائرات لقتل آلاف المدنيين. لكن أنجع أسلحتهم اليوم هو الصاروخ الباليستي. فهو سلاح رخيص يُطلق من بعيد على أهداف مدنية ويُمكّن الإرهابيين من الهرب قبل أن يصيب الهدف.

لقد أصبح السكان المدنيون في إسرائيل منذ سنين طويلة هدفاً لصواريخ الإرهابيين. كانت تلك في البدء صواريخ كاتيوشا أطلقها حزب الله في الشمال، وبعد ذلك صواريخ قسّام أطلقتها حماس في الجنوب. في البدء كانت هذه المنظمات الإرهابية تملك عشرات الصواريخ، ثم مئات منها، وبعد ذلك عشرات الآلاف من الصواريخ التي تهدد مواطني إسرائيل الآن. وهددت في البداية مناطق قريبة من الحدود فقط، لكنها الآن تغطي الدولة كلها. ما كان في الماضي الركيزة الأساسية لمبادئ الأمن القومي الإسرائيلي ـ ضمان أمن المواطنين خلال الحرب ـ جرى التخلي عنه تدريجاً. اليوم يعلن المتحدثون باسم الجيش أن كل سكان إسرائيل المدنيين سيكونون عرضة لصواريخ الإرهابيين في حال نشوب الحرب. يوجد هنا تغيير أساسي نحو الأسوأ في وضع إسرائيل الاستراتيجي.

كيف سمحنا لهذا الواقع بأن ينشأ؟ هل

طفل فلسطيني يستذكر حرب غزة ويضيئ شمعة أمس (محمد سالم ـ رويترز)

نام قادتنا ولم يكونوا عالمين بما يحدث حولنا بالتدريج؟ لا ريب في أن عدداً منهم مسؤولون بأعمالهم وإخفاقاتهم عن هذا التدهور في واقع الأمر. فالانسحاب من جانب واحد من الشريط الأمني في جنوب لبنان مكّن حزب الله من أن يزيد بلا حدود عدد الصواريخ التي يملكها. أما إخفاق حرب لبنان الثانية، فمكّنه من السيطرة على لبنان، وأن يُدخل إليه من دون أي عوائق صواريخ من طريق سوريا وأن ينشرها في جميع أنحاء لبنان.

بعد ذلك جاء الانسحاب من «غوش قطيف» من جانب واحد، ومهّد الأرض لحماس لتسيطر على قطاع غزة وتتولى السلطة فيه. وبدأ عناصرها يطلقون الصواريخ على السكان المدنيين في جنوب الدولة من غير أن يتعرضوا للعقاب. وقد استمروا في فعل ذلك طوال سنين بلا أي رد إسرائيلي. وبرغم أن عملية «الرصاص المصهور» ضاءلت في نهاية المطاف عدد الصواريخ التي تطلق على إسرائيل إلى حد كبير، إلا أن سكان الجنوب لا يزالون يتعرضون كل يوم تقريباً لصواريخ وقذائف تنطلق من قطاع غزة. العملية أوقفت قبل إنجاز العمل نهائياً، ومنذ ذلك الحين زادت حماس عدد الصواريخ التي تملكها استعداداً للجولة المقبلة.

فيما يبدو أن إسرائيليين كثيرين يقلقهم جداً ما يعتقده «العالم» بشأن إسرائيل، ينبغي أن نذكر أن دولاً كثيرة، يقلقها جداً حصول الإرهاب على أرضها، لا تبدو قلقة من أن سكان إسرائيل معرضون لتهديدات الإرهاب. لا يجب علينا التوجه إليها لنجد حلاً. إنها مشكلة سنضطر إلى مجابهتها وحدنا.

ماذا يمكن أن نفعل؟ كان يبدو لزمن طويل أن قادتنا واقعون في حال إنكار. قيل لنا في البدء إن علماءنا يطوّرون نظاماً يُستعمل في المستقبل كمظلة واقية للمدنيين ولاعتراض كل صاروخ يطلقه الإرهابيون. لا يجب أن تكون عالم صواريخ كي تدرك أن الحديث هو عن أحلام يقظة. فإذا استثنينا التحدي الكبير الكامن في تطوير نظام كهذا، فإن فروق الكلفة بين الصاروخ البسيط الموجه إلى السكان والنظام المحكم المخصص لاعتراضه توضح أن هذا النظام أبعد من أن يكون حلاً للمشكلة. قيل لنا بعد ذلك إننا نستطيع أن نردع الإرهابيين عن استعمال هذا السلاح ضدنا. فكروا في هذا جيداً. من يردع من؟

أيعني هذا أنه ليس ثمة ما نفعل سوى إعداد المزيد من الملاجئ وتوزيع أقنعة واقية لكل إسرائيلي؟ ليس بالضرورة. إن التسليم بهذا الوضع الذي لا يحتمل لا يُفترض أن يكون الجواب. فثمة أمور يجب فعلها لمضاءلة الخطر الذي نواجهه وترجيح كفة الميزان الاستراتيجي لمصلحتنا. إنها خطوات ذات صبغة دفاعية وهجومية وردعية.

يحسن أن يُعمِل رئيس حكومتنا ووزير الدفاع والسباعية والمجلس الوزاري المصغر ومجلس الأمن القومي والجيش ولجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، رؤوسهم ويبدأوا العمل. فالعمل كثير والوقت قد يكون قصيراً، وإلا يحسن أن نبدأ الاستعداد للجنة التحقيق التالية.

إسرائيل أقرت العدوان على غزة!

جبهة غزّة لا تزال تعيش وقع التصعيد المتدرّج وسط أنباء عن اتخاذ إسرائيل قرار العدوان الموسّع، في وقت بثّت فيه أفكار أفيغدور ليبرمان بعض الحراك في ملفّ التسوية

«حماس» تمثل دولة لها جيشها وعتادها وأسلحتها ودباباتها

أعلنت «سرايا القدس»، الجناح العسكري لحركة الجهاد الإسلامي، أمس، أن «المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغّر للشؤون السياسية والأمنية (الكابينت) اتخذ قراراً بشن حرب جديدة على قطاع غزة»، مؤكدة أنها «ستصدّ أي عدوان إسرائيلي جديد».

وقال الناطق باسم السرايا، أبو أحمد، «أبلغتنا بعض الجهات الصديقة في العالم العربي أن الكابينت اتخذ قرار الحرب على غزة، وهذا يأتي ضمن اسراتيجية الكيان الصهيوني بتوجيه ضربة للمقاومة في غزة بين فترة وأخرى، حتى لا تكمل استعداداتها». وأضاف «ازدادت وتيرة التهديدات الصهيونية تجاه القطاع من كبار المسؤولين منذ عدة أشهر»، مؤكداً أنهم «ينظرون بجدية إلى هذه التهديدات».

وقال أبو أحمد إنه «لا يعتقد بقرب الحرب خلال الأيام والأسابيع المقبلة، لكنها قد تحدث بعد أشهر.

الظروف غير مناسبة لدى الاحتلال، الجبهة الداخلية لديه ضعيفة والمقاومة في غزة ليست كما كانت قبل عامين». وأكد أن المقاومة في القطاع «أقوى بكثير مما كانت عليه قبل الحرب»، مضيفاً «نمتلك ما لم نكن نمتلكه خلال السنوات الماضية».

من جهة ثانية، أكّد عضو القيادة السياسية في «حماس»، خليل الحية، أنه «لم يعرض علينا في نهاية كانون الأول عام 2008، أي تمديد للتهدئة من مصر ولا من غيرها»، واصفاً «كل من يلوم الشعب الفلسطيني والمقاومة وحماس ويحمّلها مسؤولية الحرب على غزة بالمجرم والآثم». وأوضح أن تقدير الفصائل في هذه الفترة «كان واضحاً وموحّداً بأن العدو الصهيوني لم يلتزم التهدئة»، مبيّناً أن قرار الحرب «كان متخذاً ومهيّأ له في المسرح الدولي والإقليمي».

في المقابل، أعلن المتحدث باسم الحكومة الإسرائيلية، عوفير جندلمان، أن «حماس تمثّل دولة لها جيشها وعتادها وأسلحتها ودباباتها»، مضيفاً «ربما لم يعترف بها دولياً إلا أنها تمثل ذلك فعلياً على أرض الواقع، ويجب مواجهتها».

ورأى جندلمان، خلال مقابلة تلفزيونية مع قناة «روسيا اليوم»، أن «دولة حماس المسلحة ترتكب جرائم ضد المدنيين الإسرائيليين العزّل». وأضاف «لسنا معنيين بالحرب مع حماس، لكن علينا أن تأخذ في حسابها أن من حقنا الطبيعي الدفاع عن أنفسنا وبلداتنا وقرانا من الصواريخ التي تطلق من قطاع غزة. نحن نتهيأ لأي طارئ جديد».

في السياق، اتهمت وزارة الدفاع الإسرائيلية «مركز العودة الفلسطيني» ومقرّه لندن بالقيام بنشاطات «مرتبطة بالإرهاب»، وبأنه الذراع التنظيمية لـ«حماس» في أوروبا.

وإلى ملف التسوية العالقة، أعلنت وزارة الخارجية الأميركية أن تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، عن عدم شرعية السلطة الفلسطينية، «لا تغير شيئاً في السياسة الأميركية». وقال المتحدث باسم الوزارة، مارك تونر، «هذا لا يغير قيد أنملة في سلوكنا أو في سياستنا»، مضيفاً «نواصل العمل لإعادة الطرفين إلى المفاوضات المباشرة والتوصل إلى اتفاق شامل»، مشيراً إلى أن «الرد على مختلف التعليقات الصادرة ليس طريقة فعالة».

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قد تبنى طرح ليبرمان بشأن التسوية المؤقتة، قائلاً «من الممكن التوصل إلى اتفاق مؤقت بين الفلسطينيين وإسرائيل بشأن القضايا الجوهرية»، فيما رفض المتحدث باسم الرئاسة نبيل أبو ردينة بشدة التوصل إلى اتفاق مرحلي مع إسرائيل، مؤكداً «أن التخلّي عن القدس واللاجئين خيانة للقضية الفلسطينية».

من مخلفات حرب غزة (محمود حمص ـ أ ف ب)

الحكومة البريطانية تتجه لرفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني

في هذا الوقت، ذكرت صحيفة «إندبندنت» أن بريطانيا «تخطط لتوسيع نطاق الاعتراف الدبلوماسي بالفلسطينيين لتكثيف الضغوط على نتنياهو بعد انهيار محادثات السلام».

وقالت إن هذا التحرك المتوقع يأتي أيضاً رداً على التقدم المحرز في الأعمال التحضيرية لبناء الدولة التي تقوم بها السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، رغم رمزيته.

وأوضحت الصحيفة أن الحكومة البريطانية «ليست في وارد الاقتداء بدول أميركا اللاتينية، لكن توجّهها لرفع مستوى التمثيل الدبلوماسي الفلسطيني يأتي بعد تحركات مماثلة لفرنسا وإسبانيا والبرتغال منذ الصيف الماضي». وذكرت أن هذه الخطوة «لن يكون لها أي تأثير عملي على التواصل اليومي مع ممثل السلطة الفلسطينية في لندن حالياً مانويل حساسيان، لكنها ستسمح على الأرجح للوفد الفلسطيني في لندن بتسمية نفسه بعثة تعطي الحق التلقائي في المستقبل للممثلين الفلسطينيين بزيارة وزير الخارجية البريطاني بعد وصولهم إلى المملكة المتحدة لأول مرة، من دون أن تمنحهم الحق الذي يتمتع به سفراء الدول الأجنبية بتقديم أوراق اعتمادهم للملكة».

(سما، يو بي آي، أ ف ب)

إسرائيل

ائتلاف نتنياهو أمام امتحان التهويد والموازنة

يتعرّض رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو لعدة ضربات في الأيام الماضية، من شأنها ضعضعة ائتلافه الحكومي، والمس بصورته الشخصية، واهتزاز ثقة المجتمع الدولي بموقعه وقوته

مهدي السيد

بعد الضربات التي وجهها وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان إلى الحكومة الإسرائيلية عموماً، ورئيسها بنيامين نتنياهو خصوصاً، من خلال سلسلة المواقف التي أطلقها والتي أحدثت إحراجاً لرئيس الحكومة، أطل الخلاف الديني ـ العلماني برأسه من جديد، من بوابة قانون التهويد العسكري هذه المرة، مهدداً ائتلاف نتنياهو، في ظل احتدام السجال بين حزب «إسرائيل بيتنا» من جهة، والأحزاب الحريدية، ولا سيما «شاس» و«يهدوت هتوراه»، من جهة ثانية.

سجال استغل طرفاه سلاح الموازنة لابتزاز نتنياهو والضغط عليه، في محاولة لاستمالته. وإذا كانت هذه الضربات غير كافية، جاءت استقالة المستشار الإعلامي لرئيس الحكومة لتصبّ الزيت على النار، ولتعيد تسليط الضوء على الخلافات وحال الفوضى التي تعصف بالدائرة الأقرب من نتنياهو.

ففي ظل الأزمة الائتلافية الناشئة بسبب قانون التهويد العسكري، شهدت أمس لجنة الكنيست نقاشاً عاصفاً انتهى بالتصويت لمصلحة إمرار اقتراح القانون إلى لجنة القانون والدستور. وينص اقتراح القانون على أنه لن تكون ثمة ضرورة لتصديق الحاخامية الرئيسة على خضوع الجنود لعملية تهويد داخل الجيش الإسرائيلي.

وأثار الموقف الذي أظهره نتنياهو علامات استفهام إزاء صدقيّته، ذلك أنه بعدما قرر الوقوف إلى جانب حزب «إسرائيل بيتنا»، الداعم لقانون التهويد، تعهّد لرئيس حركة «شاس»، إيلي يشاي، بأن الائتلاف لن يؤيد القانون. وفيما مالت حركة «شاس» إلى إعطاء نتنياهو فرصة للوفاء بوعده، أعرب رئيس كتلة «يهدوت هتوراه» أوري مكلف أن أزمة الثقة بنتنياهو لا تزال قائمة من ناحيتهم، ملمّحاً إلى ورقة الضغط التي يمكن الحريديم أن يستغلوها ضده، بقوله إن حزبه لم يقرر بعد وجهة تصويته على موازنة الدولة المتوقع أن تُعرض على التصويت اليوم.

وكان حزب «إسرائيل بيتنا» قد هدّد بعدم التصويت لمصلحة الميزانية في الكنيست إذا امتنع الائتلاف عن تأييد قانون التهويد. وتنطلق الأحزاب الحريدية في معارضتها لقانون التهويد من كونه يمس الوضع الراهن ويقوّض مكانة الحاخامية ويفرّق صفوف «الشعب»، وسيؤدي إلى جهاز تهويد منفصل وخاص بالجيش، بحيث يحوّل متخرّجي الجيش الإسرائيلي إلى متهوّدين فئة ثانية.

من جهة ثانية، أعلن نير حيفتس، المستشار الإعلامي لنتنياهو، استقالته أمس، بعد 18 شهراً في منصبه ليكون المساعد الثالث لنتنياهو الذي يستقيل هذا الأسبوع.

وذكرت «هآرتس» أن حيفتس أبلغ نتنياهو نيّته الاستقالة بعد حصوله على عرض تلقّاه من شركة «كاسبي تورز» التي تسيّر رحلات بحرية في البحر المتوسط، لرئاسة الشركة. وفي بيان صدر عن مكتب نتنياهو، شكر الأخير حيفتس على خدماته وتمنّى له التوفيق.

وسيغادر حيفتس مكتبه في نهاية الأسبوع لينضم إلى المستشار السياسي شالوم شلومو والمساعد الشخصي لرئيس الوزراء تساتشي غافرييلي، الذي عمل أيضاً في مكتب رئيس الوزراء الأسبق آرييل شارون.

وسيحل مكان حيفتس المتحدث باسم بلدية القدس ونائبه في الأشهر الستة الأخيرة جيدي شميرلينغ.

يشار إلى أن حيفتس ذكر، في عدد من المناسبات، رغبته في مغادرة منصبه، وهو كان مرشحاً لمنصب قنصل عام في نيويورك، وأجرى محادثات مع وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان بشأن الموضوع، إلا أنه بعدما شعر بأنه لن يحصل على المنصب أعرب عن رغبته في منصب سفير إلى الهند.

ووقعت مشاحنات بين حيفتس ومستشار الأمن القومي عوزي آراد والسكرتير العسكري السابق لنتنياهو مائير كليفي، منذ بداية ولايته. وبلغ التوتر مبلغه حين زار نتنياهو موسكو سراً في أيلول 2009 من دون إبلاغ حيفتس ذلك، ما دفعه إلى الاحتجاج قائلاً إن رئيس الوزراء يحدّ من صلاحياته أمام الإعلام.

وثمة ربط بين استقالة حيفتس وخيبة أمله من الأوضاع التي تسود مكتب نتنياهو، ولا سيما سوء الإدارة والفوضى والخلافات التي تدبّ فيه، إضافة إلى يأسه من إمكان حصول انفراج في أفق التسوية، ذلك أنه كرئيس لمنظومة الإعلام الوطني كان يمنّي النفس بموقع مفعم بالفعل السياسي، ولكن بدلاً من ذلك وجد نفسه غارقاً من الصباح حتى المساء في شؤون الإدارة.

استراحة

كلمات متقاطعة 723

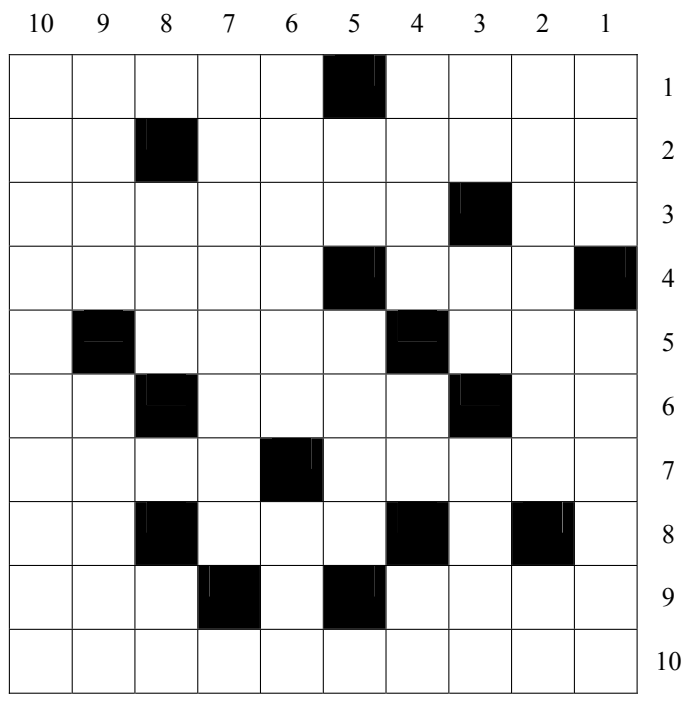

أفقيا

1- مرفأ ليبي قرب الحدود المصرية وموقع عسكري شهير في الحرب العالمية الثانية – من أيام الأسبوع – 2- الإسم السابق لدولة زيمبابواي – أشار بإصبعه – 3- متشابهان – بلدة سورية شماليّ دمشق شهيرة بدير العذراء وهو مزار بناه يوستنيانوس – 4- راتب شهري – غابات فيها أشجار كثيفة ملتفة – 5- أزل – أفر من السجن – 6- أكل الطعام – أحرف متشابهة – أغلظ أوتار العود – 7- عملة نحاسية عثمانية قديمة – موقع أثري بجبال كسروان قرب كفرذبيان كناية عن أطلال وهياكل رومانية – 8- أفي بالوعد وأحسن الى الناس – رجع وعطف – 9- صيام مبعثرة – بحيرة مالحة في تركيا – 10- بلدة لبنانية بقضاء الشوف

عمودياً

1- أبعد ونحّى ونفى – العليل والسقيم – 2- عاصمة المجر – اسم فعل بمعنى أسكت – 3- جواب على سؤال – أبو الأب أو الأم – أطول أنهار فرنسا يغطي حوضه خمس مساحة البلاد – 4- لقب ملوك الرومان – نعم بالأجنبية – إسم موصول – 5- نوتة موسيقية – نهر في أواسط روسيا وأهمّ روافد الفولغا – 6- إحدى الولايات المتحدة الأميركية – طائر الشؤم يسكن الخراب – 7- ماركة سيارات فخمة – 8- أشرب الماء بدون تنفسّ – للندبة – 9- مدينة فلسطينية – آلة ذات ساقين لرسم الدوائر – 10- موضع في مصر على النيل إكتشفت فيه المراسلات التي تبادلها الفراعنة وملوك الشرق ويُعتبر هذا الموضع مركز عبادة آمون

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عبد الوهاب – 2- يوسف – نوكيا – 3- در – روتردام – 4- مغلي – يس – لي – 5- ج ا ل ق م ر – 6- يس – ين – البا – 7- بابا نويل – 8- فا – جوسر – 9- راتب – با – اح – 10- قورش الكبير

عمودياً

1- عبد مجيد – رق – 2- بورغاس – فاو – 3- دس – ل ل – باتر – 4- أفريقيا – بش – 5- منبج – 6- ونتير – اوبل – 7- هورس – أنساك – 8- أكدّ – بلور – 9- بيال – بي – اي – 10- أمير البحر

sudoku 723

5		3	9		6	7	8	
8		7	4					2
	7			8			3	
	5						4	
	6			2			1	
7					2	5		1
	4	9	7		3	8		6

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 722

7	9	4	6	8	5	2	1	3
6	2	1	3	7	4	9	8	5
5	3	8	1	2	9	6	4	7
3	8	9	2	4	6	5	7	1
2	5	6	7	1	8	3	9	4
4	1	7	5	9	3	8	2	6
1	4	5	9	6	2	7	3	8
8	6	2	4	3	7	1	5	9
9	7	3	8	5	1	4	6	2

مشاهير 723

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مهندس ومعماري فرنسي (1832- 1923). إشتهر بتصميم المنشآت المعدنية وكان أشهرها على الأطلاق تمثال الحرية في نيويورك وبرج حمل إسمه في باريس 5+11+6+8+7+9+10 = الصحاري ■ 4+81+3+2 = ماركة ساعات ■ 1+11 = حقد وغش

حل الشبكة الماضية: **رمال حسن رمال**

إعداد
نعوم مسعود

عربيات دوليات

تجميد عضوية دحلان في مركزية «فتح»

قرّرت اللجنة المركزية لحركة «فتح» الفلسطينية، أمس، تجميد عضوية القيادي البارز في الحركة محمد دحلان (الصورة)، في ظل أنباء عن تهجمه على الرئيس محمود عباس والعمل ضدّه. وجاء في بيان صادر عن اجتماع للمركزية برئاسة عباس في رام الله أنها قررت «بالإجماع استمرار تعليق حضور محمد دحلان لاجتماعاتها إلى حين انتهاء لجنة التحقيق من أعمالها». وهي المرة الأولى التي يعلن فيها رسمياً وجود لجنة تحقيق في هذه القضية، وأيقاف «إشرافه على مفوضية الثقافة والإعلام بحركة فتح».

(أ ف ب)

نصف اليهود ضدّ بيع وتأجير منازل للعرب

أفاد استطلاع نشرته الجامعة العبرية، أمس، بأن نصف الإسرائيليين اليهود تقريباً (44 في المئة منهم) يؤيدون الدعوة إلى عدم بيع وتأجير المنازل لفلسطينيي الـ48 مقابل 48 في المئة يخالفونهم الرأي.

وأيد 40 في المئة من الإسرائيليين اليهود قانوناً يسمح للبلديات الصغيرة برفض إقامة وافدين جدد، نظراً لاختلافهم الاجتماعي والقومي والاقتصادي، بينما يعارض ذلك 48 في المئة.

وأجري التحقيق إثر دعوة عشرات الحاخامات الإسرائيليين إلى تحريم بيع وتأجير المنازل والأراضي إلى غير اليهود، فيما تُعَدّ مشاريع قوانين تستهدف المواطنين العرب وتتعلق بإقامة الوافدين الجدد.

(أ ف ب)

«حلّ» إسرائيلي للمتسللين: رصاصة في الرأس

اقترح رئيس كتلة الاتحاد القومي اليميني المتطرف في الكنيست الإسرائيلي، يعقوب كاتس، حلاً لمشكلة المتسللين غير القانونيين إلى إسرائيل، بإطلاق رصاصة في رأس كل بدوي يقود عملية التهريب من صحراء سيناء.

وأوضح كاتس، الذي يرأس لجنة العمال الأجانب، أن على الدولة العبرية أن تعلن أولاً حالة طوارئ حتى تستطيع العمل من دون المحكمة العليا التي قد تضع عراقيل قانونية أمام خيار كهذا.

ودعا كاتس إلى تجنيد ثلاثة فرق عسكرية لمدة خمسة أشهر، يُعتَقَل في خلالها كل البدو الذين يقطنون على مسافة 50 كيلومتراً من الحدود الجنوبية مع مصر، والذين يتعاونون مع البدو في سيناء لتهريب المتسللين.

(أ ف ب)

تركيا

عامان لأنقرة في مجلس الأمن

اتفاق 17 أيّار وتداعيات «أسطول الحريّة» صنعا «فخر الدبلوماسيّة التركيّة»

قبل عامين، سعت تركيا جاهدة لحجز مقعد غير دائم في مجلس الأمن ونجحت بذلك بحسب تقويم حكامها. كِبَر الحلم وصار الهدف تجديد الولاية التي شهدت على تعاظم دور أنقرة في النظام الدولي الجديد

أرنست خوري

بعد غد الجمعة، تنتهي ولاية العامَين اللذين شغلت تركيا خلالهما أحد المقاعد العشرة غير الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، للمرة الأولى منذ 1961. عامان خرجت عملية تقويمهما داخل مراكز صنع القرار التركي بحصيلة إيجابية وبرضى عن النفس، دفعت بحكام أنقرة إلى اتخاذ قرار بإعادة الترشّح لعامين جديدين من ضمن حصّة أوروبا الغربية.

وشاءت الظروف الموضوعية، كما الإرادة السياسية الذاتية لحكام تركيا، أن يكون عاما 2009 و2010 عامي الذروة بالنسبة إلى دبلوماسية دولتهم. فخلالهما، حصلت تطوّرات من الوزن الثقيل، منها ما وضع رجب طيب أردوغان وزملاءه في صدارة الأحداث العالمية، وخصوصاً عند تذكّر تداعيات جريمة «أسطول الحرية»، وتمكّن أنقرة وبرازيليا من إبرام اتفاق 17 أيار النووي مع طهران، وبعضها الآخر «حشر» تركيا في الزاوية، عندما كان لا بدّ لها من اتخاذ قرار في لحظة صعبة، مثلما حصل في قمة حلف شمالي الأطلسي في لشبونة، عندما وجد العقل الدبلوماسي التركي حلاً ملتبساً لطلب الغرب نشر درع صاروخية أطلسية على الأراضي التركية، بشكل لا يفجّر الصداقة المستجدة مع إيران، ولا يفكّ حبل الصرّة بين أنقرة والحلف الغربي في آن.

وكانت تركيا قد فازت بالمقعد الأممي، قبل عامين، بغالبيّة 151 صوتاً من أصل مجموع 192، ما عُدّ إنجازاً بحد ذاته قل نظيره في تاريخ انتخابات الأعضاء غير الدائمين في مجلس الأمن. خطوة كان لا بدّ من مواصلتها بتعيين العقل المدبِّر أحمد داوود أوغلو وزيراً للخارجية في أيار 2009، ليصبح الرجل حاضراً دائماً في مبنى المنظمة الدولية في نيويورك، ما أدّى إلى التغطية على حضور المندوب التركي الدائم وحركته، إرتوغرول أباكان.

وسعت تركيا في مجلس الأمن، إلى تطبيق ما أمكن من نظريات داوود أوغلو عن الدبلوماسية المتعددة الأبعاد وتصفير المشاكل وتنويع العلاقات الخارجية لتركيا، ما تُرجم إصراراً على تحاشي الحياد في معظم القضايا التي عُرضت على التصويت. من أزمات أفريقيا إلى الشرق الأوسط فأميركا اللاتينية، كانت أنقرة حاضرة، إما معارضةً للإجماع الذي غالباً ما قادته واشنطن (ضد فرض مزيد من العقوبات على إيران مثلاً)، أو واضعة نفسها في إطار مساع تسوويّة لا تُخرجها من إطار «المجتمع الدولي»، في الأزمة الكورية نموذجاً.

وفي الأيام الماضية، حفلت الصحف التركية ومراكز الدراسات والأبحاث المقربة من الحزب الحاكم، بمقالات وتقارير تشدّد على «الجانب المضيء» الذي أضافته عضوية تركيا في مجلس الأمن، لتهيّئ الأجواء لما أعلنه داوود أوغلو، قبل أيام، عن نية بلاده إعادة الترشح لولاية جديدة، لكون تركيا، خلال السنتين الماضيتين، «لم تمثل مصلحة ضيقة لأي دولة أخرى أو مجموعة دولية، بل جعلت هدفها تمثيل المسعى الإنساني للأمن والحرية ووجهة نظر العالم المبدئية في الأمم المتحدة»، حتى إن داوود أوغلو وضع نفسه وحكومته أمام تحدّي نيل أكثر من 153 صوتاً هذه المرة من أصل 192، عل بلاده تتمكن في الدورة المقبلة من الدفع قدماً بمشروعَي إصلاح الجمعية العامة ومجلس الأمن بحيث ينتزع بعض الصلاحيات والنفوذ من الدول الخمس دائمة العضوية لمصلحة إعطائها لدول جديدة صاعدة، كتركيا والبرازيل واليابان وجمهورية جنوب أفريقيا مثلاً، وبهدف منح الجمعية العامة حرية حركة في وجه السلطة المطلقة لـ«فيتو» الدول الكبرى. كلام ينمّ عن ثقة كبيرة بالنفس، مستنداً إلى عدد من المفاصل التاريخية التي تعتزّ تركيا بإنجازها في العامَين الماضيَين. ويبقى الأهم حدثان: الأول، عندما تمكنت تركيا، بُعيد ساعات قليلة على مجزرة «مافي مرمرة»، فجر الأول من حزيران الماضي، من عقد اجتماع طارئ لمجلس الأمن (بدعوة من تركيا ولبنان، العضو غير الدائم العضوية في حينها)، ترأسه داوود أوغلو شخصياً، حيث «أوكلته 13 دولة في المجلس (أي جميع الدول الأعضاء ما عدا الولايات المتحدة طبعاً) التفاوض والتصرف نيابةً عنها في مجلس الأمن»، على حدّ ما كشفه مسؤول حكومي رفيع المستوى يوم الأحد الماضي. وبنتيجة التفويض الدولي الممنوح لتركيا لتتصرف ضد إسرائيل في أطر الأمم المتحدة، تمكّنت أنقرة من خوض معركة قاسية في وجه واشنطن، متحصّنةً بدعم 13 دولة في مجلس الأمن، للخروج ببيان رئاسي أدان الدولة العبرية بنحو لا تزال تركيا تفتخر به. تفاصيل ما كان ممكناً إنجازها لو لم تكن تركيا عضواً في مجلس الأمن.

أعلن داوود أوغلو عن نية بلاده الترشح مجدداً لولاية ثانية في مجلس الأمن (دون أمرت ـ أ ف ب)

أما الحدث الثاني، الذي سيبقى «فخر الدبلوماسية التركية» طويلاً، فهو الاتفاق الذي أُبرم في طهران، في 17 أيار الماضي، بمبادرة تركية ـ برازيلية، وهو ما لم يحل دون فرض عقوبات أممية جديدة على الجمهورية الإسلامية، من دون أن يمحو ذلك واقع أن تركيا، بالاتفاق المذكور، قدّمت لـ«المجتمع الدولي» حلاً يحفظ حقه بعدم رؤية إيران نووية عسكرية، مع حفظ حق طهران بإنتاج طاقة ذرية لا تزال تصرّ على أنها بعيدة عن الأهداف العسكرية. أخيراً، لكون عواصم الغرب لا تزال مقتنعة بأنّ تركيا عدّلت وجهة أولوياتها الدبلوماسية نحو الشرق الأوسط خلال شغلها مقعداً في مجلس الأمن، كان لا بد لداوود أوغلو من التذكير بأنه، في عام 2010، أي في عزّ أكثر أعوام الدبلوماسية التركية نشاطاً، قام بـ81 زيارة خارجية، 27 منها فقط لعواصم شرق أوسطية، في مقابل 54 لدول أوروبية.

بسم الله الرحمن الرحيم
يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي
(صدق الله العظيم)
بمزيد من الأسى والتسليم بقضاء الله وقدره ننعى فقيدنا الغالي المرحوم

سامي يوسف العلمي

والدته المرحومة زكية عبد الرحمن شعث
زوجته: نجيبة علي عسيران
أولاده: نهى، زوجها رولف كارلمان
يوسف، زوجته نادين درويش
فيصل، زوجته منال قمبرجي
رلى، زوجها الدكتور محمد زكي
رندة: زوجها غريب إسكندر وسمر
أشقاؤه: المرحومان عدنان والدكتور سميح
الدكتور بشير، الدكتور زهير، الدكتور سفيان
شقيقاته: المرحومة سعاد كوثر، إنعام
يصلى على جثمانها الطاهر بعد صلاة الظهر اليوم الأربعاء الواقع فيه ٢٠١٠/١٢/٢٩
في جامع الخاشقجي ـ بيروت.
تقبل التعازي بعد ظهر اليوم الأربعاء في ٢٠١٠/١٢/٢٩ من الساعة الرابعة لغاية الساعة الثامنة مساءً ويوم الخميس في ٢٠١٠/١٢/٣٠ من الساعة العاشرة لغاية الواحدة ظهراً ومن الساعة الرابعة لغاية الساعة الثامنة مساءً في قاعة Pyramids في فندق كورال بيتش، ويوم الجمعة في ٢٠١٠/١٢/٣١ في منزله الكائن في بناية الرمال ـ شارع موسى نمور ـ منطقة الجناح.
الآسفون: آل العلمي وآل عسيران وآل شعث.
فاكس رقم: ٨٤٤٤٠٠ ـ ١ ـ ٩٦١ ـ بريد إلكتروني: Beirut@khatibalami.com

مبوب

◄ وفيات ►

من آمن بي وإن مات فسيحيا
زوجة الفقيد: دنيا شفيق برباره
أولاده: طوني وزوجته نادين حنين وعائلته
روي وزوجته تالين قرّش
عايدة أرملة شقيقه المرحوم فؤاد الشقرا وعائلتها
حماته: ريموندا أرملة المرحوم شفيق برباره
إلهام برباره أرملة المرحوم فرنسوا كبابه وعائلتها
سمير الشامي وزوجته ليلى برباره وأولادها وعائلاتهم
لودي برباره أرملة المرحوم جوزيف بواري وعائلتها
سليم لوقا وزوجته زينه برباره وعائلته
وعموم عائلات: الشقرا، سعد، برباره، حنين، قرّش، كبابه، الشامي، بواري، لوقا
وأنسباؤهم في الوطن والمهجر ينعون إليكم بمزيد من الحزن والأسى فقيدهم الغالي المأسوف عليه المرحوم
جوزيف توفيق الشقرا
المنتقل إلى رحمته تعالى يوم الجمعة 24 كانون الأول 2010 متمماً واجباته الدينية. لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي اليوم الأربعاء 29 الجاري في صالون كنيسة سيدة البشارة للروم الأرثوذكس ـ شارع لبنان ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر لغاية السادسة مساءً.
الرجاء استبدال الأكاليل بالتبرع للكنيسة واعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.

شركة جوزيف الشقرا وأولاده
تنعى بمزيد من الأسى مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها
جوزيف توفيق الشقرا

شركة شوتينغ ستارز (دبي)
تنعى بمزيد من الأسى مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها
جوزيف توفيق الشقرا

النائب علي عادل عسيران
ينعى إلى اللبنانيين والعرب المناضل المجاهد العم والنسيب المرحوم:
سامي يوسف العلمي
ويتقدّم من ذويه بأحرّ التعازي سائلاً المولى أن يتغمّده بواسع رحمته وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الجمعة الواقع فيه 2010/12/31 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج الطاهر راشد علي عجمي
(أبو سامي)
عميد آل عجمي

زوجته المرحومة الحاجة خديجة قاسم الشموط
ولداه: سامي والحاج سميح
بناته: الحاجة سامية حرم المرحوم محمد سليم عجمي
الحاجة فاطمة زوجة رفيق سعيد عجمي
الحاجة سلمى حرم المرحوم علي أحمد عجمي وليلى عجمي
وفي هذه المناسبة الأليمة يقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في تمام الساعة الثالثة بعد الظهر في حسينية بلدته العباسية.
تقبل التعازي طوال أيام الأسبوع في منزل الفقيد.
الآسفون: آل عجمي، آل الشموط وعموم أهالي بلدة العباسية.

يا أيتها النفس المطمئنّة ارجعي الى ربك راضية مرضيّة فادخلي في عبادي وادخلي جنّتي
تصادف نهار الأحد الواقع فيه 2 كانون الثاني 2011 ذكرى مرور اسبوع على وفاة الفقيد الغالي المرحوم الحاج
محمد أحمد رمال
(أبو عثمان)

اولاده: عثمان، عصام، عادل، علي، عدنان نائب رئيس بلدية الطيبة، وعباس
اشقاؤه: الحاج علي (ابو حسين)، محمود (ابو احمد)، والمرحوم خليل (ابو محمد)
اصهرته: السيد محسن صولي، الاستاذ فؤاد كاظم، عدنان حيدر، الدكتور محمد شهلا، والدكتور مالك نحلة
ولهذه المناسبة تتلى آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني عن روحه الطاهرة في حسينية بلدته الطيبة الساعة العاشرة صباحاً.
الآسفون: آل رمال، سليم، ايوب، صولي، كاظم، حيدر، شهلا، نحلة، وعموم أهالي بلدة الطيبة.

ذكرى

في الذكرى الـ25 لوفاة المرحوم
رشيد سليم الأشقر
يقام قداس يوم الأحد 2 كانون الثاني 2011 الساعة العاشرة صباحاً في كنيسة مار انطونيوس الكبير ـ بيت شباب.

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لاعمال تأهيل الارض المستعارة لصالة القيادة للمجموعة الرابعة في معمل الذوق.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 10/ ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/15 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/21
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعادة
التكليف 1879

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء حبر لزوم طابعات الكمبيوتر واجهزة الفاكس في مختلف المديريات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 35/ ل.ل.
تسلم العروض باليد الى امانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/22 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/24
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة
بالانابة المهندس
ايلي سعادة
التكليف 1873

اعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة رقم 2010/154
المنفذون: واهان واويديس وواسكن مانوك كركوريان وكيلهم المحامي ماجد البويز
المنفذ عليهم: لوسابر قارنيك كوسه يان وهاسميك وسربوهي كركوريان وكيلهن المحامي انطوان ابراهيم
السند التنفيذي: حكم المحكمة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن تاريخ 2009/11/26 قرار رقم 2009/442 القاضي باعتبار ان الاقسام 4 و5 و7 و9 من العقار 4261 برج حمود غير قابلة للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيهم بينهم عن طريق طرحها للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبالغ المقررة من الخبير والبالغة /43500/ دولار أميركي للقسم 4 ومبلغ /29400/ دولار أميركي للقسم 5 ومبلغ /29400/ دولار أميركي للقسم 7 ومبلغ /64800/ دولار أميركي للقسم 9 وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بين الشركاء بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
المطروح للبيع: القسم 9 من العقار 4261 برج حمود مؤلف من غرفتين ومطبخ وغرفة طعام وغرفة غسيل وشرفة كبيرة وشرفة مساحته 108م.م. مشغول من لوسابر كوسه يان ذات القيود كما على القسم 4 اعلاه.
قيمة التخمين: /64800/ دولار أميركي.
قيمة الطرح بعد التخفيض: / 58320/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2011/1/14 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن، فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم
زياد داغر

إعلان بيع بالمعاملة 2009/818
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/1/10 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما حسن فريد زعيتر وحلا ياغي ياغي ماركة مرسيدس A 140 ELEGANCE موديل 2000 رقم /142880/ز الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك الاسلامي اللبناني ش.م.ل. وكيله المحاميان عادل معكرون وايلي يونس البالغ /8938/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8870/$ والمطروحة بسعر /7500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك المتوجبة قد بلغت حوالي /588,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت الحمراء بناية ليبرتي تاور مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه الى المنفذ عليها: هيفاء درويش الحسن ـــ بتوراتيج مجهولة محل الاقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/712 المقدمة بوجهك من العقيد رامي الحسن بوكالة المحامي جورج جريج بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال برقم 130/ تاريخ 2010/8/26 المتضمن اعلان عدم قابلية العقار رقم 151 من منطقة بتوراتيج العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع ناتج الثمن والمصاريف بين الشركاء كل بنسبة حصته في الملك وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات او بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.
رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لشراء مولدات كهربائية لزوم المحطات.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان آخر موعد لتقديم العروض هو نهار السبت الواقع فيه 2011/1/29 عند نهاية الدوام الرسمي.
بيروت في 2010/12/28
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ايلي سعاده
التكليف 1886

إعلان
تعلن بلدية عين عطا ـ قضاء راشيا عن فتح مباراة لوظيفة شرطي بلدي ملاك البلدية، وعلى الراغبين التقدم بالطلبات الى مبنى البلدية خلال الدوام الرسمي خلال فترة شهر من تاريخ الاعلان مصطحبين معهم المستندات التالية:
ـ اخراج قيد افرادي لا يتجاوز تاريخه الشهرين
ـ صورتان شمسيتان مصدقتان من مختار البلدة
ـ افادة مدرسية
ـ سجل عدلي لا حكم عليه
ـ شهادة صحية من طبيب رسمي.
رئيس بلدية عين عطا
طليع نجيب خضر

في المكتبات

Brasserie almaza s.a.l.
مشغّل مكنة التعليب
يتولّى مشغّل التعليب مسؤولية تشغيل آلات صناعية في قسم التعليب والتغليف وحلّ المشاكل الأساسية التي تنشأ.
- **المستوى العلمي:** شهادة تقنية BT في الميكانيك أو الكهرباء أو ما يعادلها
- **الخبرة:** الأفضلية من ٢ إلى ٣ سنوات
- **اللّغات:** إلمام في كتابة وقراءة اللغة الإنكليزية
الرجاء إرسال السيرة الذاتية عبر الفاكس: ٠١-٨٨٤٢٠٠ أو الإتصال على ٠١-٨٨٣٣٠٠ مقسّم: ١٣٦

◄ مبوب ►

مفقود

فُقد جواز سفر باسم توفيق شريف مرتضى لبناني الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/787740

فقد جواز سفر باسم يوسف عباس عباس لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/435808

غادر ولم يعد

غادر كل من العامل اسعد جياد شروم عراقي الجنسية والعامل ابراهيم عبد الحافظ جاد علي مصري الجنسية والعامل خليل بدير ابو ريا مصري الجنسية والعامل MD. Ziaul Hoque بنغلادشي الجنسية والعامل Ruhul Amine Saddik بنغلادشي الجنسية والعامل Momenul Islam بنغلادشي الجنسية والعامل Abdul Moten بنغلادشي الجنسية والعامل Kamal edan Miah بنغلادشي الجنسية والعامل Hussein Abdul Hassin بنغلادشي الجنسية والعامل Samsul Alam Mohammad Abdul Mannan مكان عملهم الرجاء ممن يجدهم او يعلم عنهم شيئاً الاتصال على الرقم 70/098417

الرياضة اللبنانية

وزارة الشباب والرياضة تقدّم خريطة طريق شاملة

قدّم وزير الشباب والرياضة علي عبد الله عيدية رأس السنة الى الرياضيين اللبنانيين، بالإعلان عن استراتيجية الوزارة العشرية للنهوض بالرياضة، التي تمتد الى عام 2020 في مؤتمر صحافي عُقد في المدينة الرياضية

أحمد محيي الدين

باتت للرياضة اللبنانية «خريطة طريق» واضحة وضعتها وزارة الشباب والرياضة، وقدّمها الوزير علي عبد الله، بالتشارك مع لجنة الشباب والرياضة البرلمانية ممثّلة برئيسها النائب سيمون أبي رميا.

استراتيجية الوزارة على الصعد الرياضية والشبابية والكشفية للسنوات العشر المقبلة مع مخططات واضحة وعملية ستوضع قيد التنفيذ ابتداءً من العام المقبل. جرى ذلك في الندوة الصحافية الحاشدة التي عُقدت في المدينة الرياضية، أمس، وحضرها أيضاً أعضاء اللجنة البرلمانية بلال فرحات ودوري شمعون وعمّار حوري ورؤساء اتحادات رياضية وكشفية وشبابية.

وشرح الوزير أبرز نقاط الاستراتيجية التي استمر العمل فيها لمدة 8 أشهر مع المستشارين وشركة ADDIMA CONSULTING، وهي شركة متخصصة في تطوير الاستراتيجيات عبر خطة من أربعة خطوط هي: تفعيل عمل الإدارة عبر إدارة منتجة تلتزم مبدأ المحاسبة، تعميم الثقافة الرياضية، التفوق الرياضي وصناعة الأبطال للوصول إلى منصّات التتويج، ومراكز إدارية وفنية والوصول الى الاحتراف، تنشيط الحركة الكشفية والشبابية والتشجيع على المواطنة والعمل التطوعي.

وحددت الاستراتيجية أهدافها على كل الصعد، فمن المنظار البشري للوزارة كانت الأهداف تنمية الموارد البشرية للوزارة وتطوير البنية التحتية المعلوماتية وتفعيل ثقافة العمل الجماعي ومواكبة وتطوير قاعدة المعرفة في الوزارة.

ومن منظار أنظمة العمل الداخلية رفع درجة تطبيق مبدأ الثواب والعقاب، تفعيل تواصل الوزارة مع الوزارات ذات العلاقة العملية (التربية خصوصاً) والدول الصديقة والهيئات والمنظمات الدولية ذات الصلة والإعلام واللجنة الأولمبية والاتحادات، وتحسين فعالية وإنتاجية الوزارة وتطوير التشريعات. ومن منظار الموارد المالية تحددت الأهداف بتحسين التخطيط المالي وترشيد الإنفاق وزيادة الموازنة وتنمية الموارد المالية والعينية من خارج الموازنة.

ومن منظار الرياضيين والكشفيين والشباب تمحورت النقاط حول زيادة عدد النشاطات في كل المناطق، وتحسين آلية اكتشاف المواهب في الداخل والمهجر، وزيادة عدد المتطوعين، وزيادة أماكن الرياضة للجميع، وزيادة عدد المنتخبات والأندية واللاعبين، وتطوير الرياضة الاحترافية، وتحسين الخدمات وزيادة المساعدات، وتطوير منهجية العمل وتأهيل كوادر متخصصة.

مشاريع المرحلة الأولى

لحظت الخطة مشاريع استراتيجية لإطلاقها ضمن المرحلة الأولى للتنفيذ وإجراء الأبحاث لتعميم الثقافة الرياضية وتحديث الدراسات والإحصاءات، واقتراح مشروع لإدراج الرياضة المدرسية والجامعية تحت إشراف الوزارة وخطة لتشجيع ممارسة الرياضة خارج الدوام الدراسي، وآلية مع وزارة الداخلية لتخصيص نسبة من موازنة البلديات للأندية والأنشطة، وتدريب كوادر فنية وإدارية بالتعاون مع اللجنة الأولمبية، إنشاء أكاديمية رياضية ومعهد رياضي وتدريب لإعداد مدربين ولاعبين مميزين، وتأسيس الاتحاد الرياضي للمدارس، تأليف لجنة

عبد الله خلال المؤتمر (بلال جاويش)

مقترحات إلى المجلس

من المفترض أن ترسل وزارة الشباب والرياضة مجموعة مقترحات إلى لجنة الشباب والرياضة النيابية التي يرأسها النائب سيمون أبي رميا (الصورة) بشأن التحكيم الرياضي ومكافحة المنشطات بهدف سنّ قوانين لها، إضافة إلى اقتراحات بفرض ضرائب غير مباشرة يعود ريعها للرياضة اللبنانية.

أمم آسيا 2011

19 محترفاً أوستراليا يشاركون في البطولة الآسيوية

الجمهور الأوسترالي يترقب مشاركة منتخب بلاده في الأمم الآسيوية (أرشيف – عدنان الحاج علي)

كشف المدرب الألماني هولغر اوسييك عن تشكيلة منتخب أوستراليا لكرة القدم التي ستشارك في كأس الأمم الآسيوية 2011 في الدوحة من 7 الى 29 كانون الثاني المقبل. وتضمّنت التشكيلة 19 لاعباً يحترفون خارج أوستراليا، 12 منهم خاضوا غمار نهائيات مونديال جنوب افريقيا الصيف الماضي. ومن أبرز الأسماء التي يعوّل عليها اوسييك في النهائيات تيم كاهيل وهاري كيويل والحارس مارك شفارتزر ولوكاس نيل وساشا اوغنينوفسكي افضل لاعب آسيوي لعام 2010. وضم المدرب الالماني لاعبين اثنين لم يسبق لهما اللعب دولياً وهما ناثان كو حارس مرمى سوندريسك ايليتسبورت الدنماركي وروبي كروس مهاجم ملبورن فيكتوري. وسيعوّض كروس غياب جوش كينيدي مهاجم ناغويا غرامبوس الياباني الذي شارك مع أوستراليا في نهائيات كأس العالم التي أقيمت هذا العام لكنه يعاني من اصابة في الظهر.

وتلعب أوستراليا في المجموعة الثالثة مع البحرين وكوريا الجنوبية والهند. وهنا التشكيلة: مارك شفارتزر (فولام)، نايثان كو (سوندريسك الدنماركي)، تيم كاهيل (افرتون)، ديفيد كارني (بلاكبول)، جايسون كولينا (غولد كوست يونايتد)، بريت ايمرتون (بلاكبيرن روفرز)، ريتشارد غارسيا (هال سيتي)، بريت هولمان (ألكمار الهولندي)، مايل جيديناك (جنكلبيرليجي التركي)، هاري كيويل ولوكاس نيل (غلطة سراي التركي)، سكوت ماكدونالد (ميدلزبره)، مات ماكاي (بريزباين رور)، جايد نورث (ولينغتون النيوزيلندي)، ساشا أوغنينوفسكي (سيونغنام الكوري الجنوبي)، كارل فاليري (ساسوولو الايطالي)، لوك ويلكشير (دينامو موسكو) وبراد جونز (ليفربول) ونيل كيلكيني (ليدز يونايتد) وروبي كورسي (ملبورن) وماثيو سبيرانوفيتش (اوراوا الياباني) وجون ماكاين (النصر السعودي).

«أيادي الخير نحو آسيا»

تعقد اللجنة المنظمة لبطولة كأس آسيا والاتحاد الآسيوي لكرة القدم وحملة «أيادي الخير نحو آسيا» اليوم مؤتمراً صحافياً بحضور محمد بن همام رئيس الاتحاد الآسيوي والشيخ حمد بن خليفة بن أحمد آل ثاني رئيس الاتحاد القطري لكرة القدم ورئيس اللجنة المحلية المنظمة لكأس آسيا قطر 2011 والسيد عيسى المناعي المدير بالإنابة لحملة أيادي الخير نحو آسيا.

وطنية للطب الرياضي، استضافة المعسكرات والأحداث الرياضية ذات المردود المالي والترويجي، رفع مستوى الكادر اللبناني من المدربين والخبراء، والتعاقد مع مدربين أجانب للألعاب التي تحقق أفضل الفرص للتفوق، تطبيق نظام الاحتراف والترويج له ودراسة سبل تحويل الأندية الى مؤسسات.
وهناك أهداف استراتيجية أخرى لتنفيذها حتى نهاية عام 2012، وهي مواكبة للمرحلة الأولى.

● نشاط ●

عبد الملك يفوز بـ «مسابقة لويس هاميلتون – الحياة السرية»

فاز طوني عبد الملك بالدورة التي اقامتها «ريبوك» في بيروت تحت اسم «مسابقة لويس هاميلتون - الحياة السرية» بمشاركة عدد كبير من اللبنانيين. وخوّله هذا الفوز أن يلتقي بسائق الفورمولا - 1 البريطاني لويس هاميلتون في امارة ابو ظبي.

وقال عبد الملك (الصورة) إنه لم يكن يتوقّع الفوز «لأنني شاركت بهدف التسلية وقد اعتبرت نفسي رابحاً بمجرد المشاركة في حدث بهذه الضخامة ويحمل الكثير من المرح». وتحدث عن لقائه بالسائق هاميلتون فأجاب «انا مشجع لسباقات بطولة الفورمولا-1 عموماً وللسائق لويس هاملتون خصوصاً وكنت سعيداً جدا لمقابلته. وقد اتيحت لي الفرصة أن التقي هاميلتون خلال تصوير الحلقة الاخيرة من اللعبة، التي بُثت في اليوم التالي في بريطانيا».
وعن تجربته قال عبد الملك «بصراحة انا مسرور وفرح جداً، وقد مررتُ بتجربة من النادر ان يمرّ بها شخص آخر». وختم قائلاً «أشكر شركة «ريبوك» لأنها اتاحت لي الفرصة الفريدة من نوعها لتحقيق أحد أهدافي».

الدوري الأميركي للمحترفين

دالاس يقترب من سبرز في الصدارة

رفع اورلاندو ماجيك رصيده الى 19 فوزاً في 31 مباراة منتزعاً المركز الثاني لمجموعة الجنوب الشرقي بعد فوزه على نيوجيرسي نتس 104-88، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.
وكان هيدو توركوغلو أبرز مسجلي اورلاندو بـ20 نقطة و7 متابعات و5 تمريرات حاسمة وأضاف دوايت هوارد 19 نقطة مع 13 متابعة وجي جي ريديك 15 نقطة، فيما كان ديفين هاريس بـ24 نقطة الأفضل لدى نيوجيرسي. وتأخر اورلاندو للوصول الى الملعب بسبب الثلوج، واضطر لاعبوه الى النزول من الحافلة التي تقلهم في طريق العودة والسير على الاقدام الى الفندق بسبب زحمة السير.
وخسر يوتا جاز متصدر مجموعة الشمال الغربي امام بورتلاند ترايل بلايزرز 91-96 فتجمد رصيده عند 21 فوزاً. وكان لاماركوس الدريدج بـ26 نقطة افضل مسجلي بورتلاند وديرون وليامس بـ31 نقطة الأفضل لدى يوتا. واقترب دالاس مافريكس من سان انطونيو سبرز في صدارة مجموعة الجنوب الغربي بفوزه على اوكلاهوما سيتي ثاندر 103-93 رافعاً رصيده الى 24 فوزاً في 29 مباراة، بينما لقي منافسه الخسارة الحادية عشرة وتوقف رصيد انتصاراته عند 21.
وكان كارون باتلر افضل المسجلين لدالاس برصيد 21 نقطة فيما كان كيفن دورانت بـ28 نقطة الأفضل لدى اوكلاهوما.
وفي المباريات الاخرى، فاز ممفيس غريزليس على تورونتو رابتورز 96-85، واتلانتا هوكس على ميلووكي باكس 95-80، وهيوستن روكتس على واشنطن ويزاردز 100-93، ولوس انجلس كليبرز على ساكرامنتو كينغز 100-99، وتشارلوت بوبكاتس على ديترويت بيستونز 105-100، ومينيسوتا تمبروولفز على نيو اورليانز هورنتس 113-98، وغولدن ستايت ووريرز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 110-95.
وهنا برنامج مباريات اليوم:
كليفلاند كافالييرز - اورلاندو ماجيك، ميامي هيت - نيويورك نيكس، دالاس مافريكس - تورونتو رابتورز، دنفر ناغتس - بورتلاند ترايل بلايزرز، انديانا بايسرز - بوسطن سلتيكس، شيكاغو بولز - ميلووكي باكس، سان انطونيو سبرز - لوس انجلس لايكرز.

> انتزع أورلاندو ماجيك وصافة مجموعة الجنوب الشرقي

ريدج مسدّداً على سلة يوتا (ستيف ويلسون ـ أ ب)

الدوري الإنكليزي

تعثُّر مانشستر يونايتد يضع جاره سيتي شريكاً له في الصدارة

فقد مانشستر يونايتد المتصدر نقطتين ثمينتين بتعادله مع مضيفه برمنغهام سيتي 1-1، في المرحلة العشرين من الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.
وسجل البلغاري ديميتار برباتوف هدف التقدم لـ«الشياطين الحمر» (58)، رافعاً رصيده الى 14 هدفاً في صدارة ترتيب الهدافين، بيد أن لي بوير كان له رأي آخر عندما سجل هدف التعادل لبرمنغهام في الدقيقة الأخيرة.
ودخل مانشستر سيتي شريكاً في الصدارة بفوزه الكبير على ضيفه استون فيلا 4-0 على ملعب «سيتي اوف مانشستر ستاديوم».
ويدين مانشستر سيتي بفوزه الى مهاجمه الدولي الايطالي ماريو بالوتيلّي الذي سجل ثلاثة أهداف «هاتريك» (8 من ركلة جزاء و27 و55 من ركلة جزاء)، فيما سجل المدافع جوليان ليسكوت الهدف الرابع في الدقيقة 13.
وهو الفوز الخامس لمانشستر سيتي على ارضه هذا الموسم والحادي عشر حتى الآن فرفع رصيده الى 38 نقطة بفارق الأهداف عن جاره يونايتد ومتقدماً على أرسنال بثلاث نقاط.
وانتزع توتنهام هوتسبر المركز الرابع مؤقتاً من جاره تشلسي حامل اللقب بفوزه الصعب على ضيفه نيوكاسل 2-0، سجلهما ارون لينون (57) والويلزي غاريث بايل (81).
واكمل توتنهام المباراة بعشرة لاعبين اثر طرد مدافعه الدولي الفرنسي المغربي الاصل يونس قابول في الدقيقة 66 لتلقيه الانذار الثاني.
ورفع توتنهام رصيده الى 33 نقطة بفارق نقطتين امام تشلسي الذي يستضيف بولتون اليوم في ختام المرحلة. وانعش فولام آماله بالبقاء في الدوري الممتاز بفوز ثمين على مضيفه ستوك سيتي 2-0، سجلهما الايرلندي الشمالي بيرد في الدقيقتين الرابعة والحادية عشرة.
وحذا بلاكبيرن روفرز حذو فولام وانتزع فوزاً ثميناً من مضيفه وست بروميتش البيون 3-1.
ومنح الكرواتي نيكولا كالينيتش التقدم للضيوف (3)، بيد ان اصحاب الارض ادركوا التعادل بعد 14 دقيقة بواسطة جيروم توماس.
وعاد كالينيتش ليمنح التقدم لبلاكبيرن في الدقيقة 54، وعزز الدولي السنغالي الحجي ضيوف بهدف ثالث في الدقيقة 62، قبل ان يطرد بعدها بدقيقتين زميله كلانيتش.
وتساوى الفريقان على ارضية الملعب اثر طرد مدافع وست بروميتش البيون الروماني غابرييل تاماس في الدقيقة 88.
وبدوره، عاد بلاكبول بفوز ثمين على حساب مضيفه سندرلاند 2-0، سجلهما دودلي كامبل في الدقيقتين 50 و90. وتعادل وست هام مع افرتون 1-1، سجلهما طوني هيبرت (16 خطأ في مرمى فريقه) لوست هام و سيموس كولمان (42) لافرتون.

> يدين مانشستر سيتي بفوزه الى ماريو بالوتيلي الذي سجل «هاتريك»

أخبار رياضية

فوز صعب للحكمة

حقق فريق الحكمة فوزاً صعباً على مضيفه هوبس 80 – 76 (14 – 10، 31 – 21، 54 – 55) على ملعب المر في ختام المرحلة السابعة إياباً من بطولة «بنك ميد» لكرة السلة. وسيطر الحكماويون على الشوط الأول، قبل أن ينتفض أصحاب الأرض في الربع الثالث وينهوه لصالحهم 55 – 54. لكن هوبس دفع ثمن كثرة الأخطاء مع خروج أبرز ثلاثة لاعبين بالأخطاء الخمسة في الربع الأخير وهم محمد همدر ووليليام بيرد وكالفن كايدج، في حين خرج من الحكمة غالب رضا في الدقيقة الأخيرة. وكان أفضل مسجل كايدج بـ 23 نقطة، ومن الحكمة داريل واتكنز بـ 18 نقطة.
قاد اللقاء الحكام اليوناني لازاريوس ومروان إيغو وزياد طنوس، وشهدت المباراة اعتراضات على الأداء التحكيمي.

مباريات الدوري والكأس وغياب الشحف

أعلن الاتحاد اللبناني لكرة القدم مقررات منها: . الموافقة على اقامة مباراة ودية بين منتخبي لبنان والسودان الاولمبيين، الاربعاء في 23 شباط 2011،
. اعتماد برنامج مباريات الدور ربع النهائي لبطولة كأس لبنان يومي 22 و23 كانون الثاني. . اعتماد برنامج مباريات مرحلة الاياب لبطولة الدرجة الاولى، اعتباراً من السبت 29 /1 كالآتي: السلام صور × النجمة (صور . 14:15)، الانصار × الغازية (المدينة الرياضية . 17:00). الاحد 30: الاصلاح × العهد (صور . 14:15)، الراسينغ × التضامن (جونية . 14:15)، الصفاء × الساحل (الصفاء . 14:15)، المبرة × الإخاء (بيروت البلدي . 17:00).

توصيات اللجان الأولمبية العربية

عاد رئيس اللجنة الاولمبية اللبنانية انطوان شارتييه، من العاصمة السعودية الرياض، بعد مشاركته في اجتماع الجمعية العمومية الـ13 لاتحاد اللجان الاولمبية الوطنية العربية، وقد صدق المكتب التنفيذي توصيات أبرزها: - تنظيم رباعية الامير سلطان بن فهد. - اقامة ماراثون القدس بتاريخ 2011/5/26 من كل عام.
- انضمام اتحادات عربية جديدة لاتحاد اللجان وهي: الاتحاد العربي للشرطة، الاتحاد العربي للجوجتسو، الاتحاد العربي للسامبو، الاتحاد العربي لقوة الرمي.
- تنظيم الندوة العلمية القانونية للتحكيم الرياضي عام 2011 في تونس. - إعادة الاكاديمية الاولمبية العربية لممارسة الدور المطلوب منها حيال إعداد الكوادر الرياضية العربية. - حث اللجان الاولمبية العربية على المشاركة في دورة الفنون القتالية في الاردن خلال الفترة من 1 إلى 8 شباط 2011.

بركات في «لقاءات رياضية»

يحلّ رئيس الاتحاد اللبناني لكرة السلة جورج بركات ضيفاً على برنامج «لقاءات رياضية» عبر إذاعة صوت الشعب.
وسيتمحور الحديث حول مسيرة كرة السلة اللبنانية ونواديها والبطولات المحلية والقارية. يبث البرنامج الساعة الرابعة والنصف من عصر اليوم الاربعاء.

الرياضة الدولية

2010 سنة كؤوس العـ

لم تخيّب سنة 2010 آمال عشاق الرياضة الذين ترقبوها بشغف بسبب كثرة الأحداث البارزة التي زيّنت روزنامتها وجعلت كل الأشهر دسمة بالنسبة إلى المتابعين الشغوفين بملاحقة نجوم الألعاب المختلفة، وخصوصاً في الحدثين الأهم، أي مونديالي كرة القدم وكرة السلة اللذين سرقا الأضواء وحازا أكبر نسبة متابعة في جميع القارات. كذلك يمكن اعتبار سنة 2010 محطة بارزة لناحية تخريج أبطال جدد تذوّقوا طعم المجد للمرة الأولى في مسيرتهم، وتحديداً في الفورمولا 1 وبطولة العالم للدراجات النارية وكرة المضرب

توّجت إسبانيا بكأس العالم 2010 للمرة الأولى في تاريخها (أرشيف)

شربل كريم

بعد شكوكٍ كثيرة طاولت جنوب أفريقيا قبل أشهرٍ على حلول الزمن المونديالي، تمكّنت بلاد نيلسون مانديلا من احتضان أهم حدثٍ كروي في الكون، ونظّمت كأس عالمٍ رائعة خلت نسبياً من الأخطاء الفاضحة أو المشكلات التي تترك نقاطاً سلبية في سجلات كل بلدٍ طامح إلى استضافة المزيد من الأحداث الكبيرة. النجاح الجنوب الأفريقي اللافت دفع البعض إلى رفع أسهم «القارة السمراء» في ساحات التصويت لاستضافة أبرز البطولات الرياضية، لا بل ذهب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية البلجيكي جاك روغ إلى دعوة المجتمع الرياضي العالمي للبدء بالتفكير في كيفية وضع أفريقيا على خريطة استضافة دورة الألعاب الأولمبية في المستقبل.

إلا أن جنوب أفريقيا لم تكن نجمة المونديال، حيث خطفت إسبانيا بمنتخبها الأحمر الأضواء من الجميع وظفرت باللقب للمرة الأولى في تاريخها لتضيفه إلى لقبها الأوروبي الذي أحرزته قبل عامين. المنتخب الإسباني أكد أنه الأقوى في العالم، وذلك في بطولةٍ لم تكن سهلة على الإطلاق، إذ اتفق النقاد على عدم وجود منتخب سهل بعد الآن في العالم الكروي، والدليل إحراج نيوزيلندا لإيطاليا بطلة العالم التي صدمت جمهورها الكبير وخرجت من الدور الأول، وكذلك جنوب أفريقيا التي دمّرت أحلام فرنسا الساعية إلى تعويض إهدارها فرصة إحراز اللقب الذهبي للمرة الثانية في تاريخها بعد خسارتها المباراة النهائية أمام الطليان قبل أربعة أعوام في مونديال ألمانيا.

منتخب «لا فوريا روخا» أو «الغضب الأحمر»، كرّس تفوّق الكرة الإسبانية الذي بدأته الفرق الإسبانية في الأعوام القريبة الماضية، وتحديداً منذ 2006 عندما ظفر برشلونة بلقب مسابقة دوري أبطال أوروبا، ومواطنه إشبيلية بلقب كأس الاتحاد الأوروبي. وبعد هذه المرحلة تحوّل الفريق الكاتالوني الأكثر متابعةً في العالم لشدة المتعة في أدائه الذي ارتفع حتى في الموسم الحالي.

وبطبيعة الحال، كان نجوم «البرسا» في قلب الانتصار الإسباني، ليتفق الجمهور الإسباني المنقسم دائماً بين ساحتي سيبيليس في مدريد وبلاتا كاتالونيا في برشلونة على احتفال واحد بعد تباعدهما لفترات طويلةً بسبب المناحرات السياسية التاريخية ثم الرياضية بسبب قطبي «الليغا» برشلونة وريال مدريد.

ومن دون شك، استحق الإسبان اللقب لأنهم عرفوا كيفية الخروج بالنتيجة المثالية في كل مباراة، وذلك بفضل جيل ذهبي سيصعب تكراره في «بلاد الأندلس»، لينزع المنتخب الأحمر عن نفسه صفة الخاسر الأكبر ويدخل جنة الخلود الذهبي. إلا أن كثيرين ذهبوا إلى اعتبار أن النصر لم يذهب إلى المنتخب الأفضل؛ لأن ألمانيا التي أكدت عودتها بقوة إلى الساحة العالمية، قدّمت أجمل كرة قدم في المونديال الأفريقي، وهزّت العالم بانتصاريها الكبيرين على منتخبي إنكلترا (4.1) والأرجنتين (0.4) اللذين دخلا المونديال كمرشحين قويين للظفر باللقب، لكنها لم تنجح في فكّ العقدة الإسبانية فخرج شبّانها من الدور نصف النهائي للمونديال الثاني على التوالي أمام المنتخب الذي حرمهم كأس أوروبا في 2008.

وعلى وقع الشريط المونديالي، مثّلت البطولة خيبة لا يمكن نسيانها لعددٍ كبير من أبرز نجوم المستديرة الساحرة، وعلى رأسهم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الذي اكتفى في 2010 بلقب أفضل لاعب في العالم الذي يمنحه الاتحاد الدولي «الفيفا»، وبجائزة الكرة الذهبية التي تمنحها «فرانس فوتبول»، من دون أن ينجح في تصوير مشهد رفع مدربه «الأسطورة» دييغو أرماندو مارادونا للكأس الغالية. إلا أن «الفشل النسبي» للفتى الأرجنتيني لا يسقط مسألة أنه لا يزال الأكثر موهبة في العالم أجمع.

اعاد فيتيل الاعتبار الى المانيا وتوّج بلقب بطولة العالم لسباقات سيارات الفورمولا 1

كان موسم إنتر ميلانو

صحيح أن الدوري الإيطالي لم يعد الأكثر جاذبية بين البطولات الوطنية الخمس الكبرى في قارة أوروبا، لكن هناك في بلاد «الكالتشو» وُجد فريقٌ استثنائي جعل الجميع ينظر إليه باحترام ورفع له حتى خصومه القبعة. إنه إنتر ميلانو الذي حقق رباعية نادرة عندما ظفر بلقبي الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا الذي غاب عن خزائنه منذ فترةٍ طويلة جداً، إضافةً إلى كأس العالم للأندية. ورغم الإنجازين المحليين اللذين احتاجا إلى نفسٍ طويل ومجهودٍ كبير، فإنه يمكن القول إن الكأس الأوروبية كانت الأغلى، وقد جاءت تتويجاً لمسيرة ناجحة لفريق سيطر على الصعيد المحلي في المواسم القريبة الماضية. ويعود الفضل في تفوّق فريق الرئيس الشهير ماسيمو موراتي الذي صرف أموالاً باهظة لسنوات طويلة من دون نتائج مميّزة، إلى كوكبة من اللاعبين الأجانب، إذ خلت الإنجازات من بصمات اللاعبين الإيطاليين الذين لم يجدوا لهم مكاناً في تشكيلة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو الذي بحنكته المعروفة «ركّب» توليفة من البرازيليين والأرجنتينيين الذين احتكروا جوائز الأفضل في نهاية الموسم الأوروبي.

أما لقب «يوروبا ليغ»، فكان من نصيب فريقٍ بقي غالباً في ظل القطبين الإسبانيين، وهو أتلتيكو مدريد الذي أضاف إلى إنجازه لقب الكأس السوبر الاوروبية على حساب إنتر.

ومن إيطاليا إلى ألمانيا حيث استعاد بايرن ميونيخ بقيادة المدرب الهولندي لويس فان غال مكانته وأحرز «الدوبليه» (الدوري والكأس)، ثم كان قريباً من إعادة إصابة إنجاز عام 2001 عندما حقق ثلاثية رائعة، لكن نهائي الأبطال في مدريد لم يكن في مصلحته؛ إذ انكشف دفاعه الهش أمام ضربات مهاجم إنتر الأرجنتيني دييغو ميليتو الذي حمل الكأس إلى مدينة الموضة.

وفي إسبانيا، عجز ريال مدريد مجدداً عن مجاراة برشلونة، ففشل في استعادة لقب «الليغا» الذي بقي في كاتالونيا، ما أدى إلى إجراء خضة في النادي الملكي أعقبها الاستغناء عن المدرب التشيلياني مانويل بيلليغريني للتعاقد مع مورينيو، الذي بدوره لم يتمكن من رسم البسمة على وجوه مشجعي «الميرينغيز»، فانتهت السنة بنحو مأسوي بالنسبة إليهم عندما أُذلّ فريقهم في «كامب نو» بخماسية نظيفة.

وإذا كان تتويج تشلسي بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز منطقياً بالنظر إلى ثبات مستواه طوال الموسم، فإن العلامة الفارقة في البطولات الكبرى كان مرسيليا الذي عاد للسير على درب الألقاب عندما أحرز لقبه التاسع في بطولة الدوري، وهو الأول له منذ 1992. وكانت الفرحة مزدوجة في الجنوب الفرنسي لأن فريق المدينة المتوسطية أضاف لقب كأس رابطة الأندية الفرنسية، في موسم مثالي للقائد القديم ديدييه ديشان الذي رفع مع الفريق اللقب الأوروبي الوحيد للكرة الفرنسية في دوري الأبطال عام 1993.

اميركا تضع النقاط على الحروف

بتشكيلة من «نجوم الصف الثاني»، وضعت الولايات المتحدة الأميركية النقاط على الحروف في كأس العالم لكرة السلة الذي استضافته تركيا، لتواصل بالتالي حملتها لاستعادة هيبتها المفقودة على الساحة العالمية. وبعدما ذهب «منتخب الأحلام» (دريم تيم) إلى العاصمة الصينية بكين في 2008 ثم عاد بالذهب، أبى كيفن دورانت أفضل لاعب في المونديال وجماعته إلا أن يمحوا صورة مونديال 2006 عندما عجز كارميلو أنطوني وكيرك هينريش ودوايت هاورد ودواين واید وليبرون جيمس أمام اليونان في الدور نصف النهائي، ليذهب اللقب إلى إسبانيا في نهاية المطاف. لكن هذه المرّة أكدت أميركا أنها بلاد كرة السلة في مونديال ضعيف نوعاً ما غاب عنه أبرز نجوم المنتخبات الأخرى الذين أضرّوا كثيراً بصورة البطولة التي لا تعدّ أصلاً الأهم على الصعيد السلوي.

كذلك لم تكن 2010 سنة عادية في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين؛ إذ إن لوس أنجلس لايكرز احتفظ بلقبه رغم شراسة المنافسة التي واجهها، وخصوصاً من غريمه اللدود بوسطن سلتيكس الذي أصبح يتقدّم عليه بفارق لقبٍ واحد على اللائحة الذهبية (17 لبوسطن مقابل 16 للايكرز). وفي موازاة النصر العظيم لفريق المدرب فيل جاكسون الذي أصبح بدوره أسطورة بعدما حصل على خاتم البطولة للمرة الحادية عشرة، كان اسم ليبرون جيمس الأكثر تداولاً خلال الموسم وبعده؛ إذ إن الأكثرية الساحقة من المتابعين توقعوا أن يقود «الملك» فريقه كليفلاند كافاليرز إلى اللقب المرموق، إلا أن هذا الأمر لم يتحقق لتحصل بعدها الصدمة. هذه الصدمة كانت طبعاً للجمهور الخائب الذي وجد نجمه المطلق ينتقل إلى ميامي هيت ليؤلف هناك الثلاثي الحلم مع كريس بوش القادم من تورونتو رابتورز وملهم الفريق دواين واید، على أمل انتزاع اللقب من لايكرز في نهاية الموسم.

الفورمولا 1 تحتفل ببطلٍ جديد

عادت الإثارة إلى حلبات سباقات سيارات الفورمولا 1؛ إذ بقي اسم الفائز باللقب المرموق مجهولاً حتى المرحلة الأخيرة في أبو ظبي، حيث توّج سائق «ريد بُل رايسينغ» الألماني الشاب سيباستيان فيتيل ببطولة العالم، ليصبح أصغر سائق في التاريخ يحقق هذا الإنجاز.

سيناريو الموسم كان كلّه مثالياً بالنسبة إلى منظمي سباقات الفئة الأولى؛ لأنه أعاد الناس إلى الحلبات وإلى خلف شاشات التلفزة بفعل الإثارة التي بلغت ذورتها في غالبية مراحل البطولة. تلك الإثارة التي ربما افتقدها عالم الفورمولا 1 منذ

...الم وتخريج أبطال جدد

في 2010 اتفق الجمهور الاسباني المنقسم دائماً بين ساحتي سيبيليس في مدريد وبلاثا كاتالونيا في برشلونة على احتفال واحد

وضعت الولايات المتحدة النقاط على الحروف في مونديال كرة السلة

اعتزال «الأسطورة» ميكايل شوماخر في نهاية موسم 2006 حيث تنافس الأخير مع الإسباني فرناندو ألونسو على اللقب العالمي حتى المرحلة الأخيرة أيضاً، التي أجريت عامذاك في البرازيل.
فوز فيتيل كان انتصاراً كبيراً للألمان الذين وجدوا انفسهم بعيدين عن السباقات منذ اعتزال «شومي»، لا بل زادت خيبتهم هذا الموسم بعد عودة بطل العالم سبع مرات إلى الحلبات من دون أن ينجح في الصعود إلى منصة التتويج لمرة واحدة فقط. من هنا، جاء انتصار فيتيل بمثابة التعويض، فأعاد ألمانيا مجدداً إلى ساحة الكبار بعدما خفت نجمها في العامين الماضيين لمصلحة بريطانيا التي قدّمت لويس هاميلتون وجنسون باتون على التوالي إلى لائحة الأبطال.
ويمكن اعتبار أن محبي رياضة المحركات لم يندموا يوماً على متابعة بطولة العالم للراليات؛ لأنهم شهدوا بطلاً تاريخياً هو الفرنسي سيباستيان لوب، الذي دخل سجلات العظماء بتحقيقه لقبه السابع على التوالي، في إنجاز لم يسبقه إليه أي بطل آخر في الرياضات الميكانيكية المختلفة. وأكد لوب مجدداً أنه من طينة الكبار بعدما فرض حضوره القوي في مختلف السباقات وعلى كل الطرقات ليقضي على منافسيه الذين ينتظرون اليوم اعتزاله لإطلاق طموحاتهم التي يبدو أنها ستظل مدفونة طوال وجود سائق «سيتروين سي 4» بينهم.
كذلك شهدت بطولة العالم للدراجات النارية صورة نهائية استثنائية؛ لأنها توّجت في 2010 ثلاثة دراجين إسبان بألقاب الفئات الثلاث، لتكرّس بالتالي السيطرة الإسبانية على الحلبات، التي نتجت من النظام العلمي المتبع لتخريج أبطال يتوقّع أن يواصلوا مسلسل انتصاراتهم في المستقبل.
ففي فئة «موتو جي بي»، خلف الإسباني خورخي لورنزو زميله في «ياماها» الإيطالي فالنتينو روسي في حمل اللقب العالمي، مستفيداً أوّلاً من مهارته وشجاعته في القيادة، وثانياً من ابتعاد الأخير عن السباقات لفترةٍ ليست بقصيرة بسبب تعرّضه لكسورٍ إثر حادث قوي. وحذا طوني إلياس حذو لورنزو وتوّج بلقب فئة «موتو 2»، ومثله فعل مارك ماركيز بطل فئة «125 سي سي».

فوزنياكي المفاجأة السارة

رغم بروز كمٍّ كبير من اللاعبين في الأعوام الأخيرة، فإن المنافسة المباشرة في كرة المضرب بقيت بين الإسباني رافايل نادال والسويسري روجيه فيديرر، وأنهى فيها الأول الموسم في صدارة التصنيف العالمي الصادر عن رابطة اللاعبين المحترفين.
ولا يخفى أن التنس بدأت تفتقر إلى الحماسة التي كانت موجودة أيام الأميركيين بيت سامبراس وأندريه أغاسي وقبلهما السويدي بيورن بورغ والأميركي جون ماكنرو، والسبب المستوى المتفاوت لبعض اللاعبين الذين بإمكانهم من دون شك مزاحمة نادال وفيديرر على الألقاب في حال مواظبتهم على تقديم أداءٍ ثابت، وعلى رأس هؤلاء الصربي نوفاك ديوكوفيتش الذي قاد بلاده إلى لقب كأس ديفيس للمرة الأولى في تاريخها على حساب فرنسا.
لكن لا بدّ من التأكيد أن كل المباريات التي تجمع بين نادال وفيديرر تقدّم متعة قلّ نظيرها، والدليل اللقاء النهائي في خاتمة بطولات الموسم أي الماسترز حيث أسقط السويسري خصمه الأعسر، واعداً إياه بموسمٍ حافل في السنة الجديدة.
أما عند السيدات، فكانت الدنماركية كارولين فوزنياكي المفاجأة السارة بعدما أنهت الموسم في المركز الأول، وهي كانت مفاجأة كبيرة بالنسبة إلى كثيرين، وخصوصاً أن الحسناء الشقراء التي أحرزت 12 لقباً فقط في مسيرتها الفتية، تربّعت على عرش التنس من دون أن تفوز حتى بأي لقب كبير، إذ اقتصرت أبرز نتائجها في «الغران شيليم» على بلوغها الدور ربع النهائي في رولان غاروس الفرنسية، والدور نصف النهائي والمباراة النهائية في فلاشينغ ميدوز الأميركية. ولا ريب في القول إن «الأميرة الدنماركية» استفادت كثيراً من ابتعاد الأميركيتين سيرينا وفينوس وليامس عن الملاعب بسبب الإصابة لفتراتٍ طويلة. كذلك فإن اللاعبات المنافسات الأخريات لم يقدّمن الكثير في الموسم المنتهي، أمثال الصربية يلينا يانكوفيتش والروسية دينارا سافينا، بينما عاد البعض الآخر من الاعتزال بمستوى متذبذب، وتحديداً البلجيكيتين جوستين هينان وكيم كلايسترز.
ما يمكن قوله عن 2010 أنها كانت سنةً رياضية لا يمكن نسيانها، إذ إن ذكرياتها ستبقى مطبوعة في أذهان كل من تابع أحداثها لفتراتٍ طويلة جداً، لكن مع انتهائها تترك لوريثتها 2011 عبئاً ثقيلاً يتمثّل بمسألة الحفاظ على مستوى الإثارة وتقديم أحداثٍ أقوى يترقبها الجميع.

أبرز الأحداث العالمية في 2011

من 7 الى 18 كانون الثاني: كأس آسيا لكرة القدم
من 13 الى 20 كانون الثاني: كأس العالم لكرة اليد
من 17 الى 30 كانون الثاني: بطولة أوستراليا المفتوحة لكرة المضرب
من 11 الى 13 اذار: بطولة أوروبا لألعاب القوى داخل قاعة
20 اذار: بطولة العالم لاختراق الضاحية
من 29 الى 3 نيسان: بطولة أوروبا للمصارعة
من 30 نيسان الى 15 ايار: بطولة العالم للهوكي على الجليد
من 1 الى 6 ايار: بطولة العالم للتايكواندو
من 23 ايار الى 5 حزيران: بطولة فرنسا المفتوحة لكرة المضرب (رولان غاروس)
من 15 الى 30 حزيران: كأس العالم لكرة القدم الأميركية
من 18 الى 30 حزيران: بطولة أوروبا في كرة السلة للسيدات
من 20 حزيران الى 3 تموز: بطولة بريطانيا المفتوحة لكرة المضرب (ويمبلدون)
من 26 حزيران الى 17 تموز: كأس العالم في كرة القدم للسيدات
من 1 الى 13 تموز: كوبا أميريكا لكرة القدم
من 2 الى 24 تموز: دورة فرنسا للدراجات الهوائية (تور دو فرانس)
من 16 الى 31 تموز: بطولة العالم للسباحة
من 10 الى 31 آب: بطولة أفريقيا لكرة السلة
من 23 الى 28 آب: بطولة العالم في الجودو
من 27 آب الى 4 أيلول: بطولة العالم لألعاب القوى
من 29 آب الى 11 أيلول: بطولة الولايات المتحدة المفتوحة في كرة المضرب
من 3 الى 18 ايلول: بطولة أوروبا لكرة السلة
من 9 ايلول الى 2 تشرين الأول: كأس العالم للركبي
من 24 الى 30 تشرين الأول: بطولة الماسترز في كرة المضرب للسيدات
من 20 الى 27 تشرين الثاني: بطولة الماسترز في كرة المضرب للرجال
من 3 الى 18 كانون الأول: كأس العالم في كرة اليد للسيدات.

أصداء عالمية

لام ما زال يؤمن بحظوظ بايرن في الدوري

برغم ابتعاد فريقه بايرن ميونيخ بـ 14 نقطة عن المتصدر بوروسيا دورتموند في ترتيب الدوري الألماني لكرة القدم، فإن قائد «المانشافت» فيليب لام ما زال يؤمن بحظوظ النادي البافاري في المنافسة على اللقب، حيث قال لصحيفة «بيلد» المحلية: «ان نتائجنا في بطولة هذا الموسم كانت سيئة. كان يجب ان نحصل على 6 او 7 نقاط اضافية، في حين ان دورتموند كان صلباً ولم يفقد الكثير من النقاط»، مضيفاً «يجب ان نبذل قصارى جهدنا ليبقى الصراع على اللقب حماسياً بعد العطلة، وان كان ثمة فريق بإمكانه مضايقة دورتموند فهو بايرن».

أشقاء مارادونا يتعرضون لاعتداء

تعرض شقيق وشقيقتان لمدرب منتخب الارجنتين السابق لكرة القدم دييغو أرماندو مارادونا لاعتداء في احد شوارع بوينس ايرس الفخمة خلال تنقلهم بسيارتهم الخاصة، حسب ما اعلنت احدى الضحايا.
وكان الاشقاء الثلاثة راوول وانا ماريا وريتا مارادونا عائدون من زيارة والدتهم التي تخضع لعلاج في احد مستشفيات العاصمة الارجنتينية بسبب اصابتها بمشاكل قلبية عندما هاجمتهم مجموعة مسلحة.
وقد ارغم المعتدون الشقيق راوول على قيادة السيارة، الا ان الأخير نجح في القفز خارجاً قبل ان يتم تحرير شقيقتيه في وقت لاحق.

ميلان يستهلّ معسكره في دبي

إستهلّ فريق ميلان الايطالي لكرة القدم معسكره في دبي ويستمر حتى 3 كانون الثاني المقبل، وذلك ضمن استعداده لمعاودة الدوري المحلي نشاطه بعد الاستراحة الشتوية.
ويتخلل المعسكر مباراة ودية ستكون مع الاهلي الاماراتي في 2 من الشهر المقبل على كأس التحدي.
ويشارك في تدريبات ميلان للمرة الاولى لاعبه انطونيو كاسانو (الصورة) بعد انضمامه اليه قادماً من فيورنتينا، اضافة الى البرازيلي رونالدينيو الذي تحوم الشكوك حول بقائه في ميلان مع فتح باب الانتقالات الشتوية في كانون الثاني.

ألونسو لا يخاف قدوم فيتيل الى فيراري

رحّب الإسباني فرناندو ألونسو بقدوم الألماني سيباستيان فيتيل، سائق «ريد بُل رايسينغ» يوماً ما الى فريقه فيراري لكنه أبدى في الوقت عينه عدم خوفه من بطل العالم الحالي في الفورمولا 1 اذا ما أصبح زميله.
وأتى موقف ألونسو هذا بعد تصريح رئيس فريق «الحصان الجامح» الإيطالي لوكا دي مونتيزيمولو لصحيفة «ذا إكسبرس» الألمانية، الأسبوع الماضي، بأن فيتيل سيأتي عاجلاً أم آجلاً الى فيراري.
وقال ألونسو خلال مناسبة خيرية في مسقط رأسه أوفييدو: «أنا لست خائفاً من فيتيل، ان كان سيأتي الى فيراري هذا ليس بمشكل، ليس لدي شيء إضافي بهذا الشأن».

الأخبار
al-akhbar
الأربعاء 29 كانون الأول 2010 العدد 1302

صورة وخبر

العاصمة الفيليبينية تودّع عاماً وتستقبل آخر مع «السيرك القومي الصيني ـ Splendide». أكثر من 100 بهلوان يحتلّون مسرح «الأرانيتا» في مانيلا خلال الأيام المقبلة، لتقديم اللوحات الشهيرة التي صمّمت لـ «أولمبياد بكين 2008»، من صحون طائرة، وعروض التواء، وقفز، وتسلق... وأهرامات بشريّة.
(شيريل رافيلو ـ رويترز)

«بن يونس»: بيروت بوب آرت

رنا حايك

في مناسبة 75 عاماً على تأسيسه، يعيدنا «بن يونس» في يوبيله الماسي إلى عصر المدينة الذهبي من خلال إعادة طبع ملصقات دعائية قديمة للمقهى منذ تأسيسه عام 1935، تمثّل مظهراً من مظاهر الـ pop art. تستحضر الملصقات واللوغو والصحون الواقية (coasters) التي طبعت للمناسبة، تصاميم الماضي بأمانة، بينما توقظ الإعلانات القديمة النوستالجيا إلى زمن التسويق البسيط. هكذا، يتحدّث «ملك البن العدني» إلى شعبه في أحد الإعلانات، سارداً فوائد القهوة. بينما يعلن ملصق آخر «التعبئة العامة» لـ«تعبئة قِفَف البن العدني الأصلي والبرازيلي الممتاز». من باب إدريس وشارع ويغان في سوق الإفرنج، حيث افتتح أول فرعين لـ«مقهى يونس»، إلى شارع الحمرا والسوديكو اليوم، تتسع الفجوة الزمنية، وتظلّ العراقة خيطاً متيناً يربط الماضي بالحاضر. «ونحن نجدّد اليوم، قرّرنا أن نعود إلى الوراء. نلتزم قيم الماضي، أهمها البساطة في البيع والتسويق وعلاقتنا برواد المقهى» كما يقول أمين، مدير المؤسسة من الجيل الثالث. أدرك الوارث الأخير لتجارة العائلة سرّ «الخلطة الناجحة»، في ظلّ شيوع التسويق العدواني. مع تزايد عدد المقاهي المنتشرة على أرصفة الحمرا كالفطريات، كان لا بدّ من المحافظة على روح ما كان يُعرَف بمقهى الرصيف. التزام توارثه مديرو المقهى الذي كان أول من قدّم «الإسبريسو» في بيروت. اليوم، يتابع أمين مسيرة العائلة بحنكة التاجر الذي يوازن بين الرؤية المستقبلية وأصالة الماضي. في فرع الحمرا، تظل الزاوية القديمة ذات الطاولات الخشبية عزيزة على قلبه، رغم تمدّد المقهى إلى ملحق يحوي متطلبات الحداثة كالإنترنت وغيره

فنانو لبنان «دبكوها» في الدوحة

ربيع فران

نجوم المغنى اللبنانيون أخذوا خلافاتهم إلى قطر علّها تقيم لهم اتفاق دوحة ثانياً! هذا ما حصل في «مهرجان الدوحة العاشر للأغنية» الذي انطلق أول من أمس في وقت ما زالت العاصمة القطرية تحتفل فيه بعيدها الوطني، وتَختتم احتفالية «الدوحة عاصمة الثقافة العربية 2010»، وتواصل احتفالها بفوزها باستضافة كأس العالم في عام 2022. مهرجان الدوحة الذي انطلق الاثنين في «الحي الثقافي» في مركز «كتارا»، حمل شعار «ع هوا لبنان» الذي هدف إلى تكريم رواد الأغنية اللبنانية. لكن ها هي الليلة اللبنانية تشهد خلافات ومشادات بلغت حد التراشق في وقت وقفت فيه إدارة المهرجان ورئيسه محمد المرزوقي على مسافة واحدة من الجميع، داعية إلى... «ضبط النفس»! وبينما سبقت المهرجان سلسلة من المؤتمرات الصحافية أقامها الفنانون، شنّ ملحم بركات حملة قاسية على عدد من نجوم المغنى أمثال جورج وسوف، وانتقد السلطة اللبنانية. ثم فجأة، خرج من المؤتمر، مما أثار امتعاض الحضور والمنظّمين. لكنّ تصرّف «الموسيقار» لم يكن سوى أول الغيث... إذ اتّسمت الليلة اللبنانية بشدّ أعصاب بعدما شهدت حضوراً كثيفاً، وخصوصاً للجالية اللبنانية التي رقصت على «هوا لبنان» ودبكت أيضاً مع صعود طوني حنا وملحم بركات وأيمن زبيب ونجوى كرم وملحم زين إلى الخشبة.

ملحم زين

لكن قبل الحفلة، وقعت مشادة كادت تتحول إلى معركة بالأيدي وحرب أهلية مصغّرة! وقد بدأت القصة في فندق «الشيراتون» حيث يقيم الصحافيون والفنانون، حين طلب الصحافي جمال فياض من المغنّي ملحم زين إلقاء التحية على ملحم بركات، فانتفض الفنان الشاب وراح يطلق الكلمات النابية، بل رمى الصحون والكؤوس في وجه فياض! ولم تهدأ المعركة إلا بتدخل أمن «الشيراتون»، فيما كان مديرو «روتانا» الذين يتولّون أعمال ملحم زين يخرجونه من اللوبي ويصعدون به إلى الغرفة. وقد أثار تصرف زين استنكاراً كبيراً بين الصحافيين الحاضرين في المهرجان، فيما لم تفلح كل الدعوات التي استمرّت حتى ساعات الفجر في مصالحة الصحافي والفنان... لذا، عاجلاً، مطلوب اتفاق دوحة فني!

أهلا فيكم بمسرح بيروت

منذ ظهور تجربتها، أدّت «كتيبة 5»، فرقة الراب الفلسطينية، اللبنانية المنشأ، دوراً فريداً وصادقاً في نقل واقع المخيّمات. بعد «أهلا فيك بالمخيمات»، تقدّم ألبومها الثاني «الطريق واحد مرسوم». وتقيم حفلة في «مسرح بيروت» يقدّمها أعضاؤها الأساسيّون. تؤدي الفرقة أغنياتها الجديدة مستعينةً بمجموعة موسيقيّين. كما تدعو فرقة «طفار» زميلتها اللبنانية في النضال والنمط الفني إلى أداء أغنية مشتركة.

9:00 من مساء غد ـ «مسرح بيروت» ـ 01/363328

في انتظار المكتبة الوطنية

استبق وزير الثقافة سليم وردة أمس نهاية 2010 ليضيف تاريخاً إلى روزنامة الاحتفالات الخاصة بإنشاء المكتبة الوطنية: إذ أعلن «البدء بأعمال تأهيل المكتبة الوطنية» في احتفال عرضت خلاله مجموعة erga وثائقياً عن تصوّرها الهندسي للمبنى الذي يبدأ بناؤه العام الجديد. وكانت توالت احتفالات منذ 2006، مع اعلان تلقي هبة من أمير قطر. وبعد إنجاز «مشروع النهوض بالمكتبة» الذي أعلنه الوزير السابق طارق متري عام 2007، احتفل خليفته تمّام سلام في 2009 بوضع حجر الأساس في مقرّ كلية الحقوق سابقاً في الصنائع. فهل يكون احتفال أمس خاتمة الاحتفالات وبدء الإنجاز الفعلي؟

في المكتبات
لو موند ديبلوماتيك النشرة العربية
عدد كانون الأول